الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علوم الاعلام والاتصال

مطبوعة بيداغوجية مكملة لمقياس

ورشة إعداد مذكرة

موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر تخصص الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة

د. رجم جنات

السنة الجامعية 2020/ 2021

معلومات عن المقياس

عنوان المقياس: ورشة إعداد مذكرة

السداسي: الثالث

الوحدة: الوحدة التعليمية المنهجية3

الرصيد: 03

المعامل: 02

تخصص: الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة

المعارف المسبقة المطلوبة:

يتطلب المقياس أن يكون الطالب على معرفة و دراية كافية بالأطر النظرية والمفاهيم الأساسية والتطبيقات العملية لتي تتعلق بمنهجية البحث العلمي، والتي يكون قد اكتسبها سابقا من خلال مشواره الدراسي في الجامعة.

الأهداف العامة:

يهدف هذا المقياس إلى تزويد الطالب بمختلف المعارف النظرية والتطبيقية عن كيفية إعداد بحث علمي (مذكرة تخرج) عبر إتباع الخطوات المنهجية للبحث العلمي .

محتوى المادة

1- اختيار الموضوع و طرق ضبط العنوان

2- متضمنات مقدمة الدراسة

3- تحديد مشكلة الدراسة وصياغة سؤال الإشكالية

4- ضوابط صياغة التساؤلات و الفروض العلمية

5- ضبط أسباب اختيار الموضوع.

6- أسس صياغة الأهداف والأهداف العلمية للدراسة.

7- تلخيص الدراسات السابقة وكيفية الإستفادة منها.

8- استخدام المقاربات النظرية.

9- ضبط حدود الدراسة.

10- اختيار منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات .

11- اختيار عينة الدراسة .

12- كيفية تحديد مفاهيم الدراسة .

13- تحليل البيانات و استخلاص النتائج.

14- كتابة تقرير البحث

المقدمة :

نظرا لأهمية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ودوره في التنمية من خلال فهم الظواهر الإنسانية والتي منها ما تعلق بالاتصال الجماهيري ومختلف وسائله التي أصبحت تشكل جزءا كبيرا مرتبطا بالحياة اليومية، فقد اعتمدته الجامعات والمعاهد في كل دول العالم كمقياس أساسي يتم تدريسه في كل المستويات الدراسية ، ويعتبر البحث العلمي بمثابة التقصي المنظم والموضوعي باتباع أساليب ومناهج علمية محددة بدقة وهو ما يتطلب مجهود خاص ورؤية نقدية وقدرات خاصة من الناحية النظرية والميدانية في استخدام المناهج والأدوات البحثية .

يهدف هذا المقياس عموما إلى تلقين الطالب أساسيات البحث العلمي وكل ما تعلق به من نظريات ومفاهيم ومناهج وأدوات من خلال مجموعة من الخطوات العلمية المنظمة من أجل الوصول إلى نتائج يقينية تساعد على الفهم وإيجاد الحلول للمشكلات المطروحة ولذلك يعتبر الالتزام بهذه الخطوات وتسلسلها ضمانا ذاتيا لتحقيق الموضوعية والدقة في البحث العلمي ونتائجه.

1: اختيار الموضوع و ضبط العنوان

أولا: اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع البحث العلمي في جوهره هو اختيار البحث في مشكلة محددة وتقويمها صائب بحيث يحقق المعيارين الذاتي والموضوعي[1] . وهذا معناه أن اختيار الموضوع في حد ذاته هو اختيار المشكلة التي سوف ينطلق منها الباحث أو التي سوف يقوم بالتقصي عنها. وتعد مرحلة اختيار موضوع ملائم لعمل بحث علمي في دراسات الإعلام والاتصال الجماهيري من أصعب المراحل، التي تتطلب جهد ووقت الباحث قبل أن يستقر رأيه على موضوع معين. ولذلك وجب على الباحث التريث وعدم التسرع و اختيار الموضوع أو المشكلة ذات القيمة العلمية والقابلة للدراسة في حدود إمكانيات الباحث وكلما كان الاختيار موفقا وصائبا كلما تذللت الكثير من الصعوبات فيما بعد . ولذلك تخضع عملية الاختيار لجملة من العوامل الذاتية والموضوعية والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

- **المعيار الذاتي لاختيار الموضوع** : تتعلق مباشرة بالباحث نفسه و تختلف من باحث لآخر نظرا لاعتبارات نفسية و تكوينية من ذلك مثلا الخبرات التي يمر بها الباحث و أيضا مجال اختصاصه و اهتمامه و ميوله[2] وبيان مدى قدرته على الوفاء بمتطلبات البحث المختار وأهم ما يقصد به مايلي:
- الرغبة النفسية الذاتية للموضوع المختار وبما يجعل الباحث مستعدا لتحمل أعباء البحث بسبب الارتباط النفسي والعاطفي بينه وبين البحث.
- الاستعدادات والقدرات الذاتية حيث لا بد أن يكون الباحث على قدرات واستعدادات مناسبة للموضوع المختار وأهمها القدرات العقلية التي تمكن الباحث من الفهم والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج وكذلك الصفات الشخصية والأخلاقية و الاستعدادات العلمية واللغوية والتمكن من تقنيات البحث واستخدام أدواته وأجهزته بما يتناسب مع البحث المختار بالإضافة إلى القدرة المالية على الإنفاق على البحث وتوافر الوقت الكافي لإعداده وتنفيذه والخبرة العلمية والمهنية اللازمتان للبحث3 .
- **المعيار الموضوعي لاختيار الموضوع** : و هي تلك التي تتجاوز ذاتية الباحث و تتعلق بالمحيط

---

[1] :صلاح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر 2003 ص56

[2] علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ، دار الفائز للطباعة والنشر ، قسنطينة ،2009، ص11.

[3] :صلاح الدين شروخ :مرجع سابق ص57

الاجتماعي و توافر الشروط العلمية الملائمة.[4] ومنها على الأخص القيمة العلمية للموضوع وبما يحقق من أهداف ووظائف والعلاقة التي تربط الموضوع المختار بالسياسة الوطنية للبحث العلمي والتحديات التي تطرحها الحياة المعاصرة واحتياجاتها بالإضافة إلى مدى توفر الوثائق والتجهيزات اللازمة للبحث وإمكان بلوغها واستخدامها[5].

وعموما هناك مجموعة من العوامل التي يجب على الباحث أن يأخذها بعين الاعتبار ليوفر على نفسه الكثير من الجهد والوقت، وحتى يتأكد من سلامة اختياره للموضوع أو المشكلة ومنها على الخصوص:

– أن يكتسي موضوع البحث أهمية علمية إذ ليست كل مشكلة صالحة بالضرورة للبحث لذا وجب على الطالب اختيار موضع يتميز بالأصالة و العمق والدلالة العلمية كما يجب أن يكون محققا لأهداف عامة يمكن تعميم نتائجها على نطاق واسع ، إذ لا قيمة لبحث ما لم يظهر أو يبرز حقائق علمية يمكن الاستفادة منها و الاستناد إليها سواء في مجال البحث العلمي البحت أو البحث العلمي التطبيقي.[6]

– حداثة الموضوع و أصالته: أي أن يكون الموضوع جديد وأن تكون هناك مساهمة حقيقية في البحث العلمي و إضافة متوقعة في حقل الاختصاص.

– الارتباط بالمشاكل المعاصرة: ومعنى ذلك أن يكون البحث هادفا لمعالجة المشاكل المطروحة و كلما كان كذلك كلما كانت له قيمة علمية بالنسبة للمجتمع فضلا عن قيمته الأكاديمية.

– الرغبة و القدرة الشخصية: معنى ذلك أن يكون الباحث مهيأ نفسيا للموضوع ليكون ذلك محركا فعالا لطاقته العلمية و دافعا له على الاستمرار في دراسته و متابعتها بعناية فائقة و التغلب على الصعوبات التي تواجهه خلال إعداد بحثه و حتى إنجازه بالصورة المطلوبة.

– توفر المصادر و المراجع العلمية الكافية : التي تعينه في إعداد بحثه فمن خصائص البحث العلمي أنه تراكمي متفاعل يعتمد في ذلك على ما سبقه. فإذا كان الموضوع من ذلك النوع الذي لا توجد كتابات كثيرة عنه ولا يمكن جمع بيانات كافية عنه ولا يمكن توفير مراجع له فإنه لا يصلح أساسا للبحث.

– اختيار موضوع في حدود الإمكانيات المادية والبشرية و الزمانية الممكنة : إذ يجب على الباحث اختيار موضوع مناسب باستطاعته القيام به و أن يتمكن من إنجازه في الوقت المناسب .

– ضرورة الأخذ في الاعتبار الزمن المحدد لإنجاز البحث.

---

[4] علي غربي: مرجع سابق ص11

[5] صلاح الدين شروخ :مرجع سابق ص58

[6] علي غربي: مرجع سابق ص12

– اختيار موضوع البحث في نطاق التخصص: فلكي يكون البحث مقبولا يجب على الباحث أن يلتزم باختيار مشكلة بحث تدخل في نطاق اختصاصه وذلك حتى يمكنه الإلمام بكل العوامل التي تؤثر في المشكلة البحثية ويتيسر له فهم كل جوانبها لخبرته في هذا المجال[7].

– قابلية الإنجاز :مهما كان اختيارنا للموضوع الأكثر أهمية و فائدة إلا انه سيبقى دون قيمة إذا لم تتوفر شروط إنجازه. عند اختيار أي موضوع لابد من الأخذ بعين الاعتبار قابلية إنجاز البحث.[8]

– يجب أن يكون البحث ضمن حدود خبرة الباحث لأن معرفته بالبيئة النظرية والمنهجية للبحث ستخفف عنه الصعوبات المستقبلية[9]

وبطبيعة الحال فإن اختيار أي موضوع ليس بالأمر السهل ولابد أن يكون غير مطروق مسبقا وأن يكون الاختيار حكيما ولهذا يستحسن أن يسأل الباحث نفسه عدة أسئلة تتعلق بالبحث قبل أن يقدم على المشروع وتتلخص هذه الأسئلة فيما يلي:

– هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث و رغبته؟

– هل هي جديدة؟

– هل ستضيف الدراسة التي تجول بخاطره إلى المعرفة شيئا ؟

– هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة؟

– هل المشكلة نفسها صالحة للبحث و الدراسة؟

– هل سبق لباحث لآخر أن سجل للقيام بهذا البحث ؟[10]

مواصفات الموضوع الجيد:

– البعد قدر الإمكان عن الموضوعات التي سبق بحثها، فلا يختار موضوعا سبقه غيره إليه، إلا إذا كان تناول جانبا من جوانبه، فلا باس أن يختار جانبا أخر.

– التأكد من وفرة المصادر التي تدعم البحث وتوفر المعلومات اللازمة له.

– أن تكون نتيجة البحث في الموضوع مفيدة وهادفة.

---

[7]: علي غربي :مرجع سابق ص 12

[8] : موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون: منهجية البحث في العلوم الإنسانية ، دار القصبة، الجزائر 2004 ص126

[9] : سوتيريوس سارانتاكوس،ترجمة شحدة فارع:البحث الاجتماعي،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت 2017ص247

[10]: عمار بوحوش،محمد الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2007ص 32.

– أن يكون موضوع البحث فرعا محددا وليس موضوعا عاما واسعا، فالبحث في الموضوعات العامة يحتاج إلى جهد ووقت كبيرين، وكلما كان الموضوع محددا سهل البحث فيه والسيطرة عليه ومن ثم التوصل إلى نتائج جيدة.

مصادر الحصول على موضوعات للدراسة والبحث :تعد مرحلة الوصول إلى مشكلة معينة تصلح للدراسة و البحث، من أهم المراحل التي يمر بها الباحث، لذا عليه أن يتعرف على مصادر اختيارها، و لعل أهمها:

– التخصص الذي يوفر للباحث الخبرة و المعرفة بالانجازات العلمية التي تمت، و التي لا تزال قائمة و تحتاج إلى جهود علمية لدراستها.

– برامج الدراسات العليا و ما تقدمه من حلقات دراسية و مقررات في مجال مناهج البحث.

– الرسائل الجامعية (رسائل الماجستير و الدكتوراه).

– التقارير و الإحصاءات

– أوراق المؤتمرات و الندوات العلمية.

– مقالات الدوريات المتخصصة.

– الكتب و المراجع.

– المشرف أو الأستاذ الأكاديمي حيث تكون الأفكار في ذهن الباحث مجرد أفكار عامة واسعة المجال لدرجة يصعب حصرها و معالجتها، و من خلال احتكاك الباحث بزملائه أو بالمشرف الأكاديمي يطور قدرته على صياغة المشكلة بطريقة أكثر تحديدا و أضيق مجالا. [11]

– الملاحظة الميدانية من خلال متابعة الأحداث اليومية التي تحدث داخل المجتمع.

– مسح أدبيات الموضوع و مراجعتها لمعرفة النقاط التي لم يتم تناولها بالبحث و التحليل .

– متابعة وسائل الإعلام المحلية و الوطنية و الدولية لمعرفة طبيعة القضايا المطروحة عبرها.

---

[11]: ربحي مصطفى عليان،عثمان محمد غنيم:مناهج وأساليب البحث العلمي،دار صفاء للنشر،عمان 2000ص 65-66.

– الخبرات الشخصية، أحيانا خبرة الباحث الشخصية تقود إلى بلورة مشكلة بحثية معينة

تتنوع المصادر التي يأخذ منها الباحث مشكلة بحثه فقد يتطوع الباحث للبحث في مشكلة جرى تحديدها من قبل آخرين وقد تمثل هذه المشكلة جانبا ينصب عليه اهتمامه وقد يقوم أكثر من باحث بدراسة مشكلة معينة يتناول كل منها جانبا محددا من جوانبها ،كما تتضمن كثير من تقارير البحوث توصيات بإجراء مزيد من البحوث في جوانب لم يتمكن الباحث من من استكمالها ويلزم في بعض الأحيان إعادة البحوث التي سبق وأن أجريت وتبقى الخبرة الشخصية للباحث في الميدان الذي يعمل فيه مصدرا مهما لاختيار مشكلة بحثه[12]

أهمية الدراسة الاستطلاعية في تحديد الموضوع أو المشكلة :تشكل الدراسة الاستطلاعية جزءا رئيسيا من البحث وتجرى عادة عندما لا تتوفر معلومات كافية عن موضوع الدراسة وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

– الجدوى: يظهر الاستطلاع ما إذا كان الموضوع قابلا للدراسة وجديرا بها وذا جدوى

– التعرف :تعرف الدراسة الاستطلاعية الباحث بالسياق الاجتماعي للبحث وتوضح له العلاقات والقيم والمعايير والعوامل ذات الصلة وطرائق البحث

–أفكار جديدة :قد تساعد الدراسة الاستطلاعية في توليد أفكار جديدة وآراء ووجهات النظر حول موضوع البحث

– صياغة الفرضيات:توضح الدراسة الاستطلاعية ما إذا كانت المتغيرات مرتبطة ببعضها البعض وإذا كان الأمر كذلك توضح شكل هذا الارتباط واتجاهه ودرجته

وتتخذ الدراسات الاستطلاعية عادة الأشكال التالية :

1:مراجعة الدراسات السابقة: يتضمن هذا النوع من الاستطلاع تحليلا ثانويا للمعلومات المتاحة والمنشورة بشكل ما وقد يكون دراسة في موضوع البحث وحده بهدف جمع البيانات عن بنية الموضوع وعملية البحث والعلاقات وبهذا تزداد معرفة الباحث بموضوع البحث وتتعزز صدقية المشروع.

2:مقابلات الخبراء :يتضمن هذا النوع من الاستطلاع مقابلات مع خبراء لديهم معرفة جوهرية وتمرس في ميدان البحث[13] .

---

[12]:رحيم يونس كرو العزاوي:مقدمة في منهج البحث العلمي،دار دجلة، عمان 2008 ص 40

[13] : سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق ص267

ثانيا: ضبط عنوان الدراسة

يعتبر عنوان البحث أو المشكلة التي يقوم بدراستها تحديدا للمشكلة يتصدر العرض المنهجي العام لمشروع البحث أو التقرير النهائي ويشير العنوان في صياغته أو بنائه إلى المشكلة العلمية وعناصرها ومتغيراتها والعلاقات بينها في صياغة موجزة .

مميزات العنوان :

- الإيجاز: صياغة العنوان في جملة أو عبارة واحدة .
- الشمول: ضرورة ذكر عناصر المشكلة والعلاقات بينها ومجال التطبيق.

وهاتان السمتان تفرضان أن يتضمن العنوان ما يلي:

- عناصر المشكلة والمتغيرات الحاكمة فيها.
- العلاقة بين هذه المتغيرات والعناصر.
- الإطار الزمني للبحث خصوصا في الدراسات التاريخية.
- الإطار البشري للبحث والذي يوضح مجتمع البحث أو مفرداته البشرية.
- الإطار الجغرافي للبحث والذي يوضح ميدان أو مكان التطبيق أو التجريب
- الإطار الوثائقي الذي يوضح مفردات مجتمع البحث من الوثائق[14].

- مما سبق يتضح أن عنوان الدراسة يؤدي دورا وظيفيا أساسيا في التعريف بموضوع البحث ومجاله وأهم متغيراته فهو واجهة البحث التي ترشد القارئ إلى ماهية البحث وبماذا يتعلق لذلك يتطلب العنوان في صياغته الكثير من الدقة وهو ما يوجب على الباحث مراعاة العناصر التالية :

- أن يكون العنوان قصيرا.
- أن تكون المرادفات اللغوية بعنوان البحث صحيحة.
- أن تكون مصطلحات عنوان البحث صحيحة.
- مراعاة سلامة و صحة وترتيب متغيرات عنوان البحث.
- أن لا يكون عنوان البحث يضفي تحصيل حاصل.
- أن لا يكون عنوان البحث يوحي بأن البحث صعب جدا مما يصعب أو يستحيل إنجازه.

---

[14] :محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،عالم الكتب،القاهرة 2004 ص88-89 .

– ألا يكون عنوان البحث يوحي بالسهولة المفرطة حتى لا يكون بحثا تافها لا يستحق الدراسة.

– يشترط مطابقة عنوان البحث لمحتوى الدراسة.

– أن يغطي جميع متغيرات الدراسة.

– أن يكون عنوان البحث مستوفي جميع شروط البناء و الوظيفة.

– أن يكون لعنوان البحث دلالة أي يكون له مغزى و معنى علمي.

– أن يكون عنوان البحث قابلا للدراسة.

– أن يكون عنوان البحث كاملا غير منقوص أي أن يحكم الطالب بأن عنوان بحثه أحاط بمتغيرات الموضوع و أنه لا يتطلب المزيد ، على أنه إذا ما حاول الزيادة فيلاحظ أن هناك حشو و إذا ما حاول الإنقاص كأن يستبعد بعض المرادفات أو المصطلحات أو المتغيرات فيلاحظ أن هناك إخلال بالعنوان.[15]

– ألا يحتوي العنوان على ألفاظ أو مصطلحات تحتمل التأويل أو تفهم بمعنيين[16]

– يفضل ألا يزيد طول العنوان عن 15 كلمة

– يفضل تدقيق العنوان بعد الانتهاء من البحث[17]

مراحل تحديد العنوان :

يمر التحديد السليم للعنوان بخمسة مراحل هي :

– مرحلة العمومية الكاملة: حيث يكون عنوان البحث في هذه المرحلة غير واضح تماما في ذهن الباحث

– مرحلة العمومية: حيث يبدأ الباحث في تحجيم موضوع بحثه

– مرحلة العمومية المحدودة: وهنا يبدأ الباحث في تحجيم آخر لبحثه

– مرحلة العنوان المحدد: تكون الرؤية قد بدأت في الظهور أمام الباحث لذا نجده يقدم موضوعا محددا

– مرحلة العنوان الأكثر تحديدا: نجد أن الباحث استطاع أن يلم بموضوعه إلماما جيدا من كافة الجوانب[18].

---

[15]: رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الإجتماعية ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر2008، ص24

[16]: يوسف حجيم الطائي،هاشم فوزي العبادي:مناهج البحث العلمي ،دار الأيام،عمان2016ص39

[17] :محمد عبد الفتاح الصيرفي:البحث العلمي:الدليل التطبيقي للباحثين،دار وائل، عمان 2005ص 3

[18]: نفس المرجع: ص2

وتجدر الإشارة أن تحديد العنوان بدقة منذ بداية البحث ليس ممكنا في كل الأحوال خاصة عند عدم وضوح الرؤية بالنسبة للباحث في البداية لذلك فتحديد العنوان بدقة لا يكون إلا بعد الإنتهاء من الإشكالية وتحديد تساؤلاتها حيث تكون حدود الدراسة والعلاقة بينها واضحة.

خصائص العنوان الجيد : يعتبر عنوان البحث انعكاسا حقيقيا لمضمون البحث، حيث يعطي الانطباع الأول عنه لان المكتوب يقرأ من عنوانه، فكلما كان مصاغا بشكل جيد، دقيق ومختصر، واضح في الدلالة على مضمون البحث كلما كان موصوفا بالدقة وعلى الباحث التأكد من اختيار العبارات المناسبة لعنوان البحث إذ يتناول العنوان الموضوع الدقيق للبحث والمكان والمدة الزمنية التي يغطيها، ويكون العنوان جيد ودقيق إذا تمت فيه مراعاة الجوانب التالية:

– الشمولية : أي أن يشمل عنوان البحث بكل عباراته وكلماته ومصطلحاته العامة أو المتخصصة المجال المحدد والموضوع الدقيق الذي يخوض فيه الباحث وعلى المجال المؤسساتي والجغرافي الذي يخصه وكذلك الفترة الزمنية التي يغطيها البحث.

– الوضوح : يجب أن يكون عنوان البحث واضحا في مصطلحاته وعباراته واستخدام الإشارات والرموز إذا تطلب الأمر ذلك .

– الدلالة : ومعناها أن يعطي عنوان البحث دلالات موضوعية محددة للموضوع والابتعاد عن العموميات ولذلك ترتبط الدلالة بالشمولية والوضوح[19] .

– تطابق عنوان البحث مع المحتوى : إن المقدرة على اختيار العنوان المناسب للبحث هي أكبر نجاح يحققه الباحث إذ يستطيع أن يثبت فيه صدقه في تحليل الموضوع وتطابق أقواله مع أفعاله وكسب القارئ الذي يرغب في تنمية معلوماته في الموضوع الذي أعده الباحث[20].

2: متضمنات مقدمة الدراسة

ليس هناك جدال بأن المقدمة هي الباب الرئيسي الذي ندخل منه إلى صلب الموضوع وبالتالي فهي تحفز الهمة لقراءة البحث أو تحملها على وضعه جانبا فهي التي تقدم للقارئ فكرة عن نوايا الكاتب وعن الغاية من معالجة هذه الظاهرة مع الأسباب الرئيسية التي دفعته إلى ذلك .

---

[19] : عامر قندلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية،دار اليازوري،عمان 2007ص40

[20] : عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات: مرجع سابق ص 192

ونظرا لأهمية المقدمة فإن الكثير من الباحثين يعتبرونها بمثابة الفصل الأول في كتبهم المتكونة من عدة فصول ، وفي جميع الحالات لا بد أن تتضمن المقدمة في أية دراسة بعض النقاط الرئيسية ومنها:

- توضيح الهدف من القيام بالدراسة
- إعطاء خلاصة عن أدب الدراسة أو نبذة عن الأبحاث السابقة التي عالج فيها أصحابها الموضوع نفسه
- تحديد أبعاد المشكلة وإعطاء تصور لكيفية معالجتها
- شرح مناهج البحث والأسلوب المتبع لدراسة الموضوع
- الإتيان على ذكر بعض العناصر المشجعة لكتابة البحث مثل توفر وثائق جديدة وتطورات ساعدت على بلورة الموضوع
- تقديم شرح قصير عن كل فصل أو جزء من الدراسة حسب التسلسل الموجود فيها مع التركيز على النقاط الرئيسية التي تم التعرض لها في ذلك الجزء من الدراسة[21].

وفي الأخير يجب أن يشعر القارئ بعد انتهائه من المقدمة بأنه فهم بشكل جيد الموضوع الذي يدور حوله البحث ومبررات طرح المشكلة وأهميتها وأهمية البحث في حل المشكلة بالإضافة إلى الطرق المتبعة في الإجابة على التساؤلات أو الفرضيات المطروحة وأهم ما جاء في الإطار النظري ، وتجدر الإشارة أن المقدمة التي تكون في أول البحث هي آخر ما يكتب فيه إذ تعتبر تحصيل حاصل لما قام به الباحث .

3: تحديد مشكلة الدراسة وصياغة سؤال الإشكالية

تعتبر الإشكالية أهم عنصر في البحث العلمي لأنها تتضمن موضوع أو مشكلة البحث وتساؤلات الدراسة التي هي منطلق كل المراحل التالية المتعلقة بالمفاهيم والمنهج والأدوات والإطار النظري ولذلك تعتبر الإشكالية بمثابة المبررات العلمية النظرية والواقعية لطرح المشكلة والتساؤلات .

- **المشكلة:** تعد المشكلة موضوع البحث الذي تحدثنا عنه في العنصر المتعلق باختيار الموضوع وتعرف على أنها:

- موضوع أو مسألة يحيط بها الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو تحليل، قضية تكون موضوع خلاف.[22]

---

[21]: عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات: مرجع سابق ص 193

– موقف أو قضية أو مفهوم يحتاج إلى البحث و الدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها و بناء العلاقات بين عناصرها و نتائجها الحالية، و إعادة صياغتها ووضعها في الإطار العلمي السليم[23].

– هي سلوك إنساني متكرر ينتج عن شعور بعدم الرضا من أفراد المجتمع للأنماط الثقافية القائمة في المجتمع، أي أن الظاهرة الاجتماعية تتحول إلى مشكلة اجتماعية عندما تحدث شعورا بعدم الرضا بين أفراد المجتمع[24].

ومنه فإن المشكلة هي الفرق بين الوضعية الموجودة والوضعية المرغوبة أو هي الفرق بين ماهو كائن وما يجب أن يكون وهذا الخلل هو الداعي للبحث والتقصي حولها وتتحول المشكلة إلى إشكالية عندما يتم عرضها بطريقة علمية ومنهجية وعندما يتم طرح تساؤلات علمية قابلة للدراسة والبحث من طرف الباحثين المختصين بهذه المشكلة ، وبتعبير آخر إذا كانت المشكلة هي الموقف الغامض الذي يحتاج إلى فهم فإن الإشكالية هي تعبير عن هذا الموقف الغامض الذي يراد بحثه.

إشكالية البحث : تعرف الإشكالية على أنها:

– الإشكالية هي الانشغال المثار حول الموضوع و المعبر عن التساؤلات المراد التحقق منها ميدانيا، وفق إطار علمي منهجي ينتقل بظاهرة معينة من الإطار العام و الشائع إلى الإطار العلمي المتخصص، الذي يبحث عن مسبباتها و نتائجها في إطار منهجي يخضعها لمنطق العلم.[25]

– هي عرض لهدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة.[26]

و الإشكالية هي تعريف المشكلة و تحديدها بضبط معالمها ووضعها في إطار يسمح ببحثها إمبريقيا.

فمن خلالها يمكن الحكم على مدى قوة البحث و أصالته و قدرة الباحث على تناوله كما أنها تحدد كل مجريات البحث وخطته و خطواته. وترتبط الإشكالية بالموضوع من خلال ما يراه باحث دون غيره فالإشكالية يجب أن تكون من أفكار هذا الباحث و تشير إلى الزخم النظري و التطبيقي حول الموضوع و الجدل الفكري الدائر و ما إلى ذلك فكلما كانت ثرية كلما كانت قوية و ذات قيمة علمية و لذلك فإن

---

[22]:محمد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية ، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، ، 2003، ص 31.

[23]:محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص70.

[24] :ابراهيم أبراش:المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية،دار الشروق،عمان ،2009ص 226

[25] : نادية عيشور وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر و التوزيع، 2017، ص 33.

[26] موريس أنجرس: مرجع سابق ، ص141

قراءتها لوحدها تكفي للحكم على البحث و الباحث معا لأنها تتضمن أهم الأبعاد النظرية و التصورات الفكرية و المجالات البحثية الممكنة و الإجراءات التطبيقية المحتملة.[27]

و تعتبر تساؤلات المطروحة في الاشكالية بمثابة العنصر الأساسي الموجه للبحث حيث تأتي المراحل اللاحقة بهدف الإجابة عليها ونظرا لأهميتها هناك الكثير من الباحثين يعتبرون الإشكالية بمثابة سؤال البحث ويتم تعريفها(الإشكالية) بأنها السؤال ومنها التعريفات التالية:

– الإشكالية هي سؤال علمي تتوفر فيه الشروط العلمية الصحيحة بحيث يبقى هدا السؤال ملهم البحث كله من حيث ارتكازه على منطلقات علمية نظرية ومنهجية متسقة ومتناسقة وغير متناقضة فيما بينها. [28]

– جملة سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة بين متغيرين أو أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي[29] .

– الإشكالية هي مجموعة التساؤلات التي تشكل عناصر الموضوع المعالج مترابطة فهي تجمع كل الأسئلة والمشكلات التي لها علاقة مباشرة بالموضوع المقترح للدراسة.[30]

خطوات تحديد الإشكالية : يمكن الوصول إلى صياغة جيدة للإشكالية من خلال الخطوات التالية:

– مرحلة الإحساس بالمشكلة العلمية: تعتبر اقترابا من الموقف أو الفكرة في إطارها العام، و نتيجة للملاحظة الأولية للمصادر المختلفة للتعرف على المشكلة. وهذا الإحساس يعد دافعا للباحث للتقصي بشكل أعمق، و إعادة النظر في المشكلة و بناء العلاقات بين عناصرها[31]. وتتجسد مشكلة البحث عندما يدرك الباحث من خلال ملاحظته أو تجاربه أو اطلاعه أن شيئا معينا ليس صحيحا أو يحتاج إلى مزيد من الإيضاح والتفسير حيث تمثل الملاحظة العلمية لحركة العملية الإعلامية واتجاهاتها ومخرجاتها والتراث العلمي الذي يتناولها أداة رئيسية للإحساس بالحاجة إلى البحث والدراسة في هذا المجال، ذلك أن الباحث من خلال ملاحظته العلمية قد يدرك موقفا من المواقف التالية:

---

[27] علي غربي: مرجع سابق، ص 25.

[28] علي غربي: مرجع سبق ذكره، ص 20

[29] :عامر مصباح :منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008ص30

[30] :Mourad Allaoua : élements de methodologie ,Edition distribution Houma Alger,1996 P37

[31] : محمد الفاتح حمدي:منهجية البحث في علوم الإعلام و الاتصال ، دار أسامة للنشر ، عمان، 2017، ص 22.

– غياب أو عدم كفاية البيانات والمعلومات المتاحة في موضوع معين، فقد يدرك الباحث نقصا كبيرا في المعلومات المتاحة عن هذا الموضوع.

– عدم اتفاق المقدمات مع النتائج مثل عزوف الأفراد عن قراءة الصحف على الرغم من ارتفاع مستوى التعليم في المجتمع.

– الحاجة إلى التعرف أو وصف العناصر أو المتغيرات التي تؤثر في حركة العملية الإعلامية.

– الحاجة إلى ضبط العلاقة بين هذه المتغيرات وبعضها البعض من خلال التجريب المستمر وصياغة القوانين العلمية الخاصة بهذه العلاقات .

– مرحلة تحليل المشكلة العلمية : حيث يقوم الباحث بمجموعة إجراءات هي :

– عزل عناصر المشكلة و النظر إلى كل عنصر في صورته الجزئية

– تجميع الحقائق الخاصة بوصف هذه العناصر من خلال التعمق في أدبيات البحث و الدراسات ذات العلاقة. ومقابلة أصحاب الاختصاص لتجميع هذه الحقائق والكشف عن العلاقات بين العناصر .

– اقتراح تفسيرات خاصة بوجود المشكلة وأسبابها من خلال صياغة العلاقة بين الحقائق و بعضها.

– التعمق في تفسير العلاقات القائمة بين المتغيرات وفقا للنظريات العلمية والأدبيات المرتبطة بها.[32]

– مرحلة تقويم المشكلة العلمية: لابد على الباحث الإجابة على السؤال الخاص بمدى صلاحية المشكلة للبحث و الدراسة، و تقرير قيمتها العلمية و أهميتها للباحث و المجتمع لاتخاذ القرار الخاص بالاستمرار في باقي الإجراءات المنهجية، تطويرها أو تغييرها.[33]

– مرحلة عرض المشكلة العلمية و تحديد أهدافها و أهميتها : من خلال تعريف بالإطار العام أو خلفية عن المشكلة و الأسباب الدافعة لدراستها و عناصرها، أو المتغيرات الحاكمة فيها و العلاقة بين العناصر

---

[32]:اسماعيل ابراهيم :مناهج البحوث الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017 ص37

[33]: نفس المرجع ص39

أو المتغيرات، و كذلك النظريات التي يستند إليها الباحث في بناء هذه العلاقات . ليتوصل في الأخير إلى أن يحدد بدقة الهدف من الدراسة و المتغيرات التي سوف يدرسها و العلاقة بين هذه المتغيرات.[34]

صياغة الإشكالية :

صياغة الإشكالية تعني تحويل المشكلة البحثية إلى سؤال بحثي، إذ يكون الاهتمام بتحديد الإشكالية، ولماذا سيتم دراستها؟ فالصياغة يجب أن تتضمن ماذا؟ ولماذا؟، وهي مرحلة التعبير اللفظي عن الإشكالية بحيث تتم صياغتها على شكل سؤال أو مجموعة أسئلة، أو بأسلوب تقريري يوضح حدود هذه الإشكالية[35].

لتدقيق مشكلة البحث هناك أربعة أسئلة رئيسية تفيدنا في تحديدنا لها بشكل أكثر دقة:

– لمادا نهتم بالموضوع: فالمطلوب منا تحديد القصد الذي من خلاله نختار موضوعا دون آخر. فالباحث يهتم بموضوع دون آخر لما يحمله من معاني تتصل بشخصيته أو تتصل بالمجتمع الذي يعيش فيه. ذلك لان القيم تتحكم في البحث العلمي.

– ما الذي نطمح لبلوغه: يتعلق الأمر هذه المرة بتحديد الهدف من البحث، فالقيام بالبحث هو أساسا لوصف الظواهر، تصنيفها ، تفسيرها ، فهمها أو التركيب بين بعض هذه الاحتمالات.

– ماذا نعرف عن الموضوع: تقييم المعلومات التي جمعت حول المشكلة من خلال القراءات للأدبيات فهذه المعلومات قد تكون ذات طبيعة نظرية كما يمكن أن تكون ذات طبيعة ميدانية.

– أي سؤال بحث سنطرح: بعد توضيح القصد من البحث و الهدف منه و المعرفة المكتسبة حول الموضوع يمكن صياغة مشكلة البحث في شكل سؤال.سيسمح هذا السؤال بحصر المشكلة الخاصة بالبحث بدقة ورسم نطاقها و القيام بالتقصي في الواقع[36] .

4: ضوابط صياغة التساؤلات و الفروض العلمية

إن تحديد تساؤلات الدراسة أو صياغة فروضها تهدف في الواقع إلى القيام بالتحديد الدقيق لمشكلة الدراسة وهو ما يعني إيضاح عموميات الإشكالية. وبذلك تحدد أسئلة الدراسة وفرضياتها أركان عناصر الإشكالية، غير أن التساؤلات تكون أكثر مباشرة في الإشارة إلى ذلك، وهي أكثر استخداما لدى الباحثين

---

[34]: محمد الفاتح حمدي: مرجع سابق ص 25

[35] :إحسان محمد الحسن:الأسس العلمية لمناهج البحث،دار الطليعة ، بيروت 1994 ص45

[36] موريس أنجرس: مرجع سابق ص 142

وربما يعود ذلك إلى أن إعداد الدراسات وفقا لصيغة الاستفهام تعد الطريقة الأنسب للكشف عن معلومات جديدة تكاد تكون مجهولة تماما، في حين اللجوء إلى الفرضيات يقوم على أساس أن هناك معلومات أو نظريات أسهمت في إدراك العلاقة بين متغيرات محددة مرتبطة بالظاهرة المدروسة[37] .

أولا: تساؤلات الدراسة

هي عبارة عن أسئلة استفهامية يطرحها الباحث يشير من خلالها إلى النتائج المتوقعة في بحثه على مستوى محاور الدراسة، وذلك عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين والهدف من استخدام التساؤلات يضمن سير عملية التحليل في محاورها الأساسية وأهدافها المحددة[38].

خصائص الأسئلة الجيدة: تتميز الأسئلة الجيدة بالخصائص التالية:

- أن تكون الأسئلة بسيطة وغير مركبة.

- تكون واضحة محددة وتمثل بشكل مباشر مشكلة البحث، وأهدافه والإمكانيات العلمية والمادية والبشرية المتوفرة.

- قابلة للقياس، ويمكن التوصل لإجابتها في ضوء المعرفة الإنسانية، والإمكانيات العلمية والمادية والبشرية المتوفرة.

- أن تتدرج التساؤلات ضمن إطار الإشكالية المطروحة.

أنماط الأسئلة : تختلف طريقة صياغة الأسئلة تبعا لطبيعة الموضوع والمتغيرات المرتبطة به وطبيعة العلاقة بين متغيراته ومنها:

- التساؤلات الكشفية: وذلك بالنسبة للبحوث والدراسات الاستطلاعية و التي تأتي معبرة عن السؤال ماذا؟ أو ما هو؟

---

[37] :عبد المعاطي الحيزان: علم اجتماع المعرفة ،دار المعارف الجامعية، الإسكندرية 2001ص45

[38]:أحمد بن مرسلي:مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر2010ص 89

– التساؤلات الوصفية : و التي تستدعي الإجابة عليها تقديم وصف دقيق لحدود الظاهرة و انتظامها وتكون مثل هده الدراسات بالنسبة للبحوث و الدراسات الاستطلاعية و التي يمكن أن نعتبرها إجابة للسؤال كيف؟

– التساؤلات التفسيرية السببية : تفسر أسباب الظاهرة و نوعها أو انتظامها كما هو الحال بالنسبة للبحوث و الدراسات التجريبية و التي تختبر الفروض السببية ، و التي يعبر عنها بالسؤال : لماذا؟ أو ما تأثير(س) في (ص).

– التساؤلات التقييمية : وهي التي ترتبط بالدراسات التي تقيس أو تقيم متغيرات مرتبطة بموضوع البحث، و مثل هده التساؤلات عادة ما تجيب عن التساؤل : إلى أي مدى...؟[39]

السؤال الرئيسي والتساؤلات الفرعية :

غالبا ما يكون السؤال الرئيسي واسع عام ومجرد ولذلك لا بد من تحديده إجرائيا من خلال الأسئلة الفرعية التي تأتي مباشرة بعده ويتحول السؤال الرئيسي إلى مجموعة من التساؤلات انطلاقا من عمليات التحليل المفهومي للمتغيرات التي يحتويها السؤال الرئيسي وطبيعة العلاقة بينها ،وهو ما يتطلب من الباحث أن يكون على دراية كافية بكل الجوانب النظرية المتعلقة بهذه المتغيرات بالإضافة إلى مؤشراتها الواقعية والميدانية. وتعتبر التساؤلات الفرعية بمثابة الإشكالية الخاصة أو أهداف البحث المحددة بدقة حيث يصبح كل سؤال محورا في أداة جمع البيانات .

ثانيا: فرضيات الدراسة

تعرف بأنها تصريح بتنبؤ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر وتتضمن تحقيق امبريقي، وهي إجابة مقترحة لسؤال البحث، يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاثة الآتية:

التصريح: الفرضية عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر.

التنبؤ: هي عبارة عن تنبؤ لما سنكشفه في الواقع، فهي إذن جواب مفترض ومعقول للسؤال الذي نطرحه.

وسيلة للتحقق: وهي أيضا وسيلة للتحقق الإمبريقي يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع فالتحقق الميداني يتضمن ملاحظة الواقع والفرضية توجه هذه الملاحظة.

---

[39]:علي غربي :مرجع سابق ص24

باختصار الفرضية هي أساسا عبارة عن تصريح يتنبأ بوجود علاقة بين حدين أو أكثر من عناصر الواقع و يجب التحقق من الفرضية في الواقع[40].

– تخمين أو مجموعة من الأفكار يضعها الباحث مؤقتا وتتعلق بموضوع بحثه، وتربط بين الظاهرة موضوع الدراسة وأحد العوامل المرتبطة بها أو المسببة لها، أو أنه فكرة مبدئية تربط بين متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع[41].

– هي توقعات للنتائج أو استنتاجات محتملة وبمعنى آخر هي احتمالات أقل من الحقيقة وتمثل أكثر الإجابات احتمالا للسؤال الذي يدور حوله البحث[42] .

– تعتبر الفرضية أول الإجراءات التطبيقية أو العملية فهي وضع تصورات أو رؤى أولية أو تفسيرات مؤقتة أو تعميمات مبدئية للعلاقة بين الحقائق وبعضها التي قد يرى الباحث في وجود هذه العلاقة أو غيابها حلا أو تفسيرا للمشكلة[43] .

ومع تعدد تعريفات الفرضية فهي تجتمع حول وجود العناصر التالية :

– أنها تفسير مؤقت أو مبدئي وليس تفسيرا نهائيا للحل أو اتجاهات العلاقة بين عناصر المشكلة أو متغيراتها.

– وجود متغيرات ذات أدوار في حركة الظاهرة أو المشكلة

– بناء علاقات بين هذه المتغيرات على أساس رؤية الباحث لدور كل متغير بالنسبة للآخر مثل العلاقات السببية و الإرتباطية[44].

أنواع الفرضيات: هناك العديد من التصنيفات لأنواع الفروض العلمية :

– من حيث الإثبات والنفي: تتخذ الفرضية شكلين أساسيين:

---

[40]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص150

[41]:ابراهيم أبراش مرجع سابق ص239

[42]:اسماعيل ابراهيم:مرجع سابق ص102

[43]:محمد عبد الحميد :مرجع سابق ص 109

[44] : نفس المرجع ص111

– صيغة الإثبات:أي أن تصاغ الفرضية بشكل يثبت علاقة سلبا أو إيجابا أي وجود علاقة بين متغيرين وتسمى الفرضية في هذه الحالة فرضية مباشرة

– صيغة النفي: أي أن تصاغ الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة وتسمى في هذه الحالة فرضية صفرية

– من حيث عدد المتغيرات : يمكن تصنيف الفرضيات حسب متغيراتها إلى :

– فرضية أحادية المتغير : تركز على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها و مدادها.وعليه سيأخذ البحث الميزة الوصفية

– فرضية ثنائية المتغيرات : تعتمد على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ.إنه الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر وهذه العلاقة الموجودة بين عنصرين يمكن أن تظهر في شكل تغير مشترك بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى وهي العلاقة الإرتباطية ،كما يمكن للعلاقة ثنائية المتغيرات أن تكون سببية انطلاقا من تقديم أحد العنصرين وكأنه سبب للآخر.

– فرضية متعددة المتغيرات : تجزم بوجود علاقة بين ظواهر متعددة.حيث يمكن تقديم الحدود على غرار الفرضية ثنائية المتغير وكأنها مترابطة أو ضمن بعد سببي أي أن ظاهرة ما أو أكثر هي سبب لظاهرة أخرى أو أكثر[45].

أسس الفرضيات وشروط نجاحها :

نظرا لأهمية الفرضية في توجيه البحث شأنها في ذلك شأن التساؤلات لا بد من صياغتها بطريقة علمية ودقيقة على الأسس التالية:

– أن تكون متسقة مع الحقائق المعروفة سواء كانت بحوث أو نظريات علمية

– أن تصاغ بطريقة تمكن من اختبارها وإثبات صحتها أو خطئها(لا تكون متحيزة)

– ينبغي أن تحدد الفرضيات علاقة بين متغيرات معينة

– الإيجاز والوضوح وذلك بتحديد المفاهيم التي تتضمنها

– أن تكون خالية من التناقض[46]

أهمية الفرضيات : إن وجود الفرضيات في الدراسة يحقق الفوائد التالية :

---

[45]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص 155-156

[46]:عما بوحوش ، محمد محمود الذنيبات:مرجع سابق ص 54

– توجه جهود الباحث في المعلومات والبيانات المتصلة بالفرضيات وبذلك توفر الكثير من الجهود التي يبذلها الباحثون في الحصول على معلومات سرعان ما يكتشفون عدم حاجتهم إليها.

– تحدد الإجراءات والأساليب المناسبة للبحث لاختبار الحلول المقترحة.

– تقدم الفرضيات تفسيرا للعلاقات بين المتغيرات فهي تحدد النتائج في العلاقة بين المتغير المستقل والتابع وبذلك تمدنا بإطار للنتائج.

– تزودنا بفرضيات أخرى وتكشف لنا عن الحاجة إلى أبحاث أخرى جديدة[47].

بين الفرضيات والتساؤلات في البحث العلمي

تعتبر صياغة الفروض العلمية والعلاقة بين المتغيرات خطوة منهجية ولكنها ليست ملزمة للباحث في جميع الأحوال لأن الإجراءات المنهجية قد تستهدف الإجابة على عدد من التساؤلات البحثية التي تتفرع عن المشكلة الرئيسية دون الحاجة لاختبار العلاقات أو تجريبها ،لذلك فصياغة الفروض العلمية تعتبر مطلبا منهجيا في بعض الدراسات وقد لا تكون هناك ضرورة لها في دراسات أخرى فيتم استبدالها بعدد من التساؤلات في إطار منهجي توفر إجاباتها الحقائق التي تلبي حاجات البحث وتحقق أهدافه ،فالمسوح الوصفية لا تحتاج إلى الفرضية لأنها تستهدف في مجموعها الإجابة على الأسئلة :ماذا ، كيف ،لماذا حيث تستهدف الإجابة وصف الواقع الراهن دون أن تتجاوز هذا الفصل إلى بناء علاقات بينها أو اختبار هذه العلاقات ،بينما في الدراسات التجريبية وشبه التجريبية التي تستهدف وصف أو اختبار العلاقات السببية فإنها تتطلب صياغة فروض علمية. وبصفة عامة يتوقف الخيار بين صياغة الفروض العلمية وطرح التساؤلات على عدد من الاعتبارات أهمها:

– طبيعة المشكلة أو الظاهرة البحثية وأهدافها فالدراسة التي تستهدف الكشف عن سمات أو خصائص المتلقين أو التعرف على سلوكهم الاتصالي مع وسائل الإعلام أو تلك التي تقدم وصفا لخصائص وسمات القائم بالاتصال أو وصفا لاتجاهات أي منهم أو وصفا للمحتوى الإعلامي أو الدراسة التاريخية للوقائع الصحفية التي حدثت في الماضي فمثل هذه الدراسات يمكن الاكتفاء فيها بالتساؤلات التي تفيد الإجابة عليها في تحقيق أهداف الدراسة حيث تستهدف في العادة دراسة متغير واحد أو متغيرات بمعزل عن بعضها. أما الدراسات التي تستهدف وصف العلاقة بين السمات أو الخصائص من جانب وأنماط

---

[47]: عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات:مرجع سابق ص47

السلوك الاتصالي من جانب آخر أو وصف العلاقة بين خصائص القائم بالاتصال واتجاهاته نحو السياسات أو القضايا أو المحتوى الإعلامي أو اختبارات تأثيرات محتوى معين على سلوك المتلقين في حملة من الحملات ففي هذه الحالة يتطلب الأمر صياغة الفروض.

– تعدد المتغيرات الحاكمة في المشكلة أو الظاهرة مع ظهور تفسيرات أولية لعلاقات تبعية أو تأثير بين هذه المتغيرات وبعضها مما يثير أهمية تحقيق واختبار هذه العلاقات لإثراء المعارف النظرية والفلسفية في موضوع البحث

– وفرة البيانات والحقائق وكفاية الإطار النظري والأدبيات العلمية التي تسمح بالاستقراء والاستدلال عن وجود العلاقات بين المتغيرات أو غيابها بينما تعتبر ندرة البيانات والمعلومات سببا لطرح التساؤلات[48] .

5: ضبط أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة

إن اختيار موضوع البحث كما سبق الإشارة إليه في المرحلة الأولى للبحث محكوم بمجموعة من العوامل الذاتية أهمها الرغبة الشخصية والقدرات المعرفية للباحث بالإضافة إلى عوامل موضوعية مرتبطة بطبيعة الموضوع وهذه الأسباب تحدد أهمية الموضوع التي يتم الإشارة إليها في الإشكالية التي تعتبر بمثابة مبررات لطرح السؤال.

ويعرض هذا الجزء من مخطط البحث مدى فهم الباحث للإطار النظري لدراسته بحيث يبرز الحاجة إليها ويبرز قيمتها ويتم ذلك بتوثيق مواقف الباحثين الآخرين فيما عرضوه عن قيمة المشكلة في البحوث المنشورة أو بإبراز عدم توافر المعلومات ذات العلاقة بالمشكلة بالرغم من ارتباطها بالواقع العملي وعلاقتها بالميدان أو بالإشارة إلى طول الفترة الزمنية التي انقضت بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة بالرغم من تطور الظروف وتطور المعرفة والتقنيات الأمر الذي يقتضي تحديث الدراسات السابقة والتأكد من ارتباط نتائجها بالظروف والمعلومات الجديدة[49] .

ويساعد تحديد الأهداف الباحث على تركيز بحثه وتوجيه جهده بما يحقق الغايات التي وضعها لبحثه وتساعد الأهداف كذلك المقيمين للبحث لمعرفة مدى نجاح البحث وما إذا كانت النتائج التي تم التوصل

---

[48]: محمد عبد الحميد :مرجع سابق ص120-122

[49]:رحيم يونس كرو العزاوي:مرجع سابق ص46

إليها تحقق تلك الأهداف، لذلك ينبغي على الباحث أن يحدد بدقة وبكلمات محددة الأهداف الموضوعية التي يسعى لتحقيقها من خلال بحثه وذلك على شكل نقاط و[50]. غالبا ما تدور الأهداف حول:

- معرفة الواقع الفعلي للمشكلة موضوع البحث ومسبباتها والظروف التي أدت إلى نشوئها
- وضع تصور للحلول والإجراءات العملية التي يمكن باتباعها القضاء تلك المشكلة
- المساهمة في إثراء الانتاج الفكري وتعزيز النظرية في المجال الموضوعي للبحث
- الخروج بنموذج أو قواعد أو مقترحات[51].
- تحليل العلاقات بين المتغيرات وتوضيح الأسباب

وعموما يهدف البحث العلمي إلى توسيع المعرفة الإنسانية في الجوانب المختلفة والإجابة على أسئلة تتعلق بالظاهرة المدروسة وهو ما يمكن من معرفة معلومات جديدة واكتشاف الحقائق الموجودة مما يساعد على كيفية التعامل مع الأحداث والمواقف[52].

6: تلخيص الدراسات السابقة وكيفية الاستفادة منها

تشير الدراسات السابقة إلى الدراسات التي درست نفس المجال الخاص بالمشكلة التي يقوم الباحث بدراستها ، بحيث تمثل بالنسبة للمشكلة المطروحة قاعدة معرفية أولية لها و تمثل نتائج المشكلة المطروحة إضافة مباشرة إلى نتائج الدراسات السابقة و لذلك تظهر أهميتها أكثر في تطوير المشكلة ، الفروض البحثية و صياغة الإطار النظري و تفسير النتائج الخاصة بالبحث.[53]

- و هي الدراسات التي بحثت الموضوع الذي يدرسه الباحث نفسه أو مشابها له مما تم نشره بأي شكل من الأشكال بشرط أن تكون مساهمة ذات قيمة علمية .
- تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي و قد يكون هدا النوع من الدراسات في المجلات أو البحوث أو في الكتب أو في المذكرات و الرسائل الجامعية شريطة أن يكون للدراسة موضوع و هدف و نتائج.[54]

---

[50]:اسماعيل ابراهيم :مرجع سابق ص92

[51]: اسماعيل ابراهيم : مرجع سابق ص 92

[52]: منذر الضامن :أساسيات البحث العلمي،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،2007 ص 23

[53] محمد عبد الحميد : مرجع سابق ، ص 91-92

[54] رشيد زرواتي: مرجع سابق ، ص137

أهمية الدراسات السابقة: تعد عملية استعراض الدراسات السابقة ذات أهمية في البحث العلمي نظرا لما سوف يستفيد منه الباحث في زيادة معرفته وتوسيع مدركاته حول الموضوع وتكمن أهميتها كما يلي:

– إن الإطلاع على الدراسات السابقة يساعد الباحث على الاختيار السليم لبحثه ويجنبه مشقة تكرار بحث سابق كما تمكنه من التأكد أن جميع العوامل التي تؤثر على حل المشكلة قد تضمنها البحث حيث يعرف الباحث الصعوبات التي تعرض لها الآخرون ومن ثمة يتجنب الوقوع في الأخطاء التي وقعوا فيها.

– تزويد الباحث بالعديد من المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع بحثه حيث غالبا ما تحتوي تلك الدراسات على بعض التقارير أو الوثائق الهامة التي لم يطلع عليها الباحث بعد.

– تزويد الباحث بالأدوات والإجراءات و الإختبارات التي يمكن أن يستفيد منها في إجراءاته لحل مشكلته.

– إعطاء فرصة للباحث لإغناء بحثه وبيان أصالته عن طريق الرجوع للأصول النظرية والفروض التي اعتمد عليها الآخرون والنتائج التي أوضحتها دراساتهم وكذلك استعراض أوجه النقص والاختلاف في تلك الدراسات .

– الإستفادة من نتائج الأبحاث السابقة في مجال بناء فروض البحث اعتمادا على النتائج التي توصل إليها الآخرون، وفي استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة .

– تساعد الباحث في إبراز أهمية دراسته الحالية وذلك من خلال توضيح كيف يختلف أو يتميز بحثه عن الدراسات السابقة

– تساعد الباحث على تحديد الإطار النظري لموضوع بحثه وتعديل هذا الإطار بحسب المستجدات

– تساعد الباحث في تكوين أفكار جديدة وواضحة لما يجب أن يقوم به.[55]

– إن معرفة الباحث بالبحوث السابقة تجعل عملية تفسير النتائج لديه أكثر سهولة ويسرا وتناقش النتائج فيما إذا كانت تتفق أو تختلف مع نتائج الباحث فإذا كان هناك اختلاف فإن على الباحث أن يفسر ويوضح لماذا كانت النتائج مختلفة وإذا كانت متفقة فإن عليه أن يقدم اقتراحات لخطوات لاحقة .[56]

عموما يمكن القول أن الدراسات السابقة هي مصادر إلهام لا غنى عنها بالنسبة إلى الباحث لأن كل بحث ما هو إلا امتداد للبحوث التي سبقته لذلك لا بد من استعراض الأدبيات أي معرفة الأعمال التي أنجزت من قبل فالأدبيات الموجودة حول موضوع ما هي طريق للإستكشاف تسمح للباحث بالإحاطة بموضوع بحثه الخاص وضبطه بصورة جيدة ، والباحث الذي يملك عدة بحوث في حوزته يمكنه الإعتماد

---

[55]:محمد عبد الفتاح الصيرفي:مرجع سابق ص93

[56] : منذر الضامن :مرجع سابق ص 85

على هذه الإنجازات الشخصية تدفع به إلى طرح تساؤلات جديدة والقيام ببحث ربما يكون حول موضوع جديد، وهناك خمسة مصادر للمساءلة حول الدراسات السابقة يحتمل أن يستلهم منها الباحث وهي:

- موضوع لا توجد حوله إلا معارف محدودة أو لا توجد على الإطلاق
- منهجية استعملت أثناء بحث سابق واكتشف فيها أخطاء كثيرة
- شك فيما يتعلق بإمكانية تعميم بعض النتائج على وضعيات وأفراد آخرين .
- خلاصات متناقضة حول نفس الموضوع.
- نظرية أو جزء من النظرية أو نموذج مستخلص منها أو تأويل ظاهرة لم يتم إخضاعها بعد للتحقق الإمبريقي.[57]

ومما سبق يتضح أن الإطلاع على الدراسات السابقة يكون في بداية البحث ومع الخطوة الأولى حيث تساهم بشكل كبير في اختيار الموضوع ، كما يمكن أن يكون في المرحلة اللاحقة من حيث بلورة إشكالية الدراسة حيث تعتبر بعض الدراسات السابقة مبررا قويا للدراسة الحالية ،بالإضافة إلى ذلك يستفيد الباحث منها في بناء أداة جمع البيانات (الدراسات الكمية)،وفي الأخير يتم استغلالها في تفسير النتائج من حيث التشابه والاختلاف.

كيفية عرض الدراسات السابقة : لا بد للباحث في عرضه من توضيح النقاط التالية:

- ذكر عنوان الدراسة.
- الجهة التي قامت بالدراسة.
- زمن الدراسة : التاريخ الذي أجريت فيه الدراسة.
- مكان الدراسة.
- المدة التي استغرقتها الدراسة.
- طبيعة الدراسة.
- إشكالية الدراسة: أي ذكر التساؤلات الكبرى التي طرحها الباحث.
- الأهداف الرئيسية التي كانت ترمي إليها الدراسة.
- منهجية الدراسة : أي ذكر المنهجية التي إعتمدها الباحث و كيف إستخدمها و يدخل ضمن هذا الإطار ذكر المنهج، الفرضيات و الأدوات و مواصفات العينة.
- الخطوات الرئيسية لسير الدراسة و التي تكون في شكل عرض شامل و مختصر لخطة البحث.

---

[57] : موريس أنجرس :مرجع سابق ص125

– عرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ، و التركيز على الإضافة العلمية أو المنهجية في حقل المعرفة أو النظريات التي خرج بها الباحث.[58]

كما يجب على الباحث في عرضه للدراسات السابقة مراعاة ما يلي:

– استبعاد الدراسات قليلة الإرتباط بمشكلة البحث

– يجب أن يبتعد الباحث عن التحيز وأن يكون موضوعيا في عرضه للمداخل أو الاتجاهات البحثية أو النتائج المتعارضة وأن يكون موضوعيا في التعليق عليها

– توزيع الدراسات السابقة تحت عدة محاور تتفق مع عناصر المشكلة البحثية أو متغيراتها إو علاقاتها، كما يمكن أن يجمع أكثر من دراسة تحت عبارات وصفية تلخص ما اشتركت أو تشابهت فيه مع عدم إغفال البيانات البيبليوغرافية لكل دراسة بشكل مستقل ، وعندما تتفق الدراسات المعروضة في علاقتها بالبحث الحالي ودرجة أهميتها بالنسبة له فإن الباحث يرتب عرضها حسب التسلسل التاريخي للنشر.

– يقدم الباحث في نهاية التقرير ملخصا لما قدمته الدراسات في مجملها وما أضافته من علاقات أو تفسيرات بالنسبة للمشكلة الحالية وما استخلصه الباحث من اتجاهات أو تعميمات للوصول إلى النتائج الخاصة بالمشكلة الحالية [59].

7: استخدام المقاربات النظرية.

يرتكز البحث العلمي على الإطار أو مقترب نظري أو مقاربة نظرية أو نموذج نظري يعتبر بمثابة النقطة الاستدلالية التي يعود إليها في كل مرحلة من مراحله حيث أن المقاربة النظرية هي التي تبرر مختلف الاختيارات المنهجية التي يقوم بها الباحث، فمجموعة المعارف والخبرات العلمية المكتسبة هي مرجعية الباحث في الإقتراب من مشكلة البحثية بما يتفق مع طبيعة المشكلة وأبعاد النتائج المتوقعة .

النموذج النظري هو مجموع التصورات والممارسات التي يهتدي بها الباحثون حسب تخصصاتهم والمدارس الفكرية السائدة في مرحلتهم فالباحثون لا يستعملون نفس النموذج النظري لذلك يمكن اعتبار النموذج النظري كنموذج أعلى أو مجموعة من المرجعيات النظرية والتطبيقية الخاصة بميدان معرفي

---

[58]: رشيد زرواتي: مرجع سابق ص137– 138

[59]:محمد عبد الحميد :مرجع سابق ص 103

معين والتي يشترك فيها خلال فترة زمنية معينة الباحثون في هذا الميدان حيث يسمح لهم بامتلاك نظرة خاصة حول الواقع وحول الأحداث[60]

يشير مفهوم المدخل للدلالة على المرجعية العلمية أو المعرفية التي يمكن طرح مشكلة البحث وتفسير نتائج دراستها في إطارها، ويفيد تحديد هذا المدخل عند الإستقراء وتحقيق الإرتباط بين أكثر من فكرة أو اتجاه علمي للنظر إلى المشكلة ،أو الإستنباط والاستدلال في تفسير الحقائق التي يصل إليها الباحث في إطار المرجعية العلمية أو المعرفية .[61]

إذا تكمن طبيعة النظرية في إعداد التفسير الحقيقي فيما يخص الأحداث ، الوقائع و الظواهر أما وظيفتها فهي تعميم التفسيرات المعطاة للأحداث و الظواهر لأنه من دون النظرية تظل العلاقات بين الظواهر مبهمة ،كما أن النظرية تعمل على جعل الحقيقة منطقية و مصاغة في سياق مرتب و منظم و من هنا يمكننا القول بأن النظرية هي ممارسة عملية دقيقة بعيدة عن العشوائية مادام البحث العلمي في غياب النظرية هو بحث أعمى. [62]

دور النظرية في البحث

يمكن القول بأن أهمية النظرية تكمن في أنها توجه الباحث إلى التساؤلات الصحيحة التي يطرحها وتقع خلف قدرته على اختبار الظاهرة محل الدراسة، وبدون النظرية تظل العلاقات مجرد رؤى أو حقائق تم تجميعها، فهي توحد الحقائق في إطار واحد يفسر ويســـــاعد على التنبؤ، ولا يعني ارتفاع مستوى النظرية هو ثباتها وعدم تغيرها ، بل إنها تكون قابلة للتغير بتغير المعرفة والعلوم التي تم صياغة النظرية في إطارها ، لأن النظرية هي جزء من كل يمثل إطار المعرفة المنظمة أو إطار العلوم في تخصصاتها المختلفة ، كما تقدم النظريات في تفسيرها للحقائق والعلاقات العديد من المفاهيم والمتغيرات المتجددة التي يتم اختبار علاقاتها بعد ذلك في فروض جديدة[63].

كما يمكن اعتبار النظرية بالنسبة للبحث العلمي بمثابة البوصلة للمكتشف إذ أنها دليل لا غنى عنه في اختيار المسالك والطرق التي سيعبرها الباحث حيث تسمح له بتنظيم الملاحظات الكثيرة وتبرر الأدوات التي يستخدمها وباختصار إنها توجه البحث بعد التحقق منها وتدقيقها لتصبح النظرية عبارة عن نسق من

---

[60]:موريس أنجرس :مرجع سابق ص100

[61] : محمد عبد الحميد : مرجع سابق ص 29

[62] أ.لارامي ،ب. فالي:البحث في الإتصال، ترجمة ميلود سفاري و آخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال، الجزائر 2009 ص 160

[63] محمد عبد الحميد : مرجع سابق ، ص19

المعلومات تسمح للباحث بأن ينطلق منها لفهم ووضع صياغات جديدة وتفسيرات أكثر عمومية وعمق وانطلاقا من خصوصيتها الاستنباطية والتجريدية بالضرورة لا بد من التطرق إليها وكأنها حلقة من التعريفات والمحددات التي لا بد من معرفتها وأنه ينبغي النظر إلى هذه المحددات كأدوات يستعان بها للوصول إلى إدراك وفهم أحسن للظواهر الملاحظة فهي تعتبر كأداة يستعان بها للوصول إلى إدراك وفهم أحسن للظواهر ولهذا تبدو النظرية كشعاع يضيء جزء من الواقع المبحوث وهكذا تتجاوز بكل بساطة التجريد مع الإحتفاظ بمصطلحات النظرية لأنها تتلاءم مع الصور التي كونها عن الواقع ووفقا لهذا الفهم الجيد فإن النظرية تمثل جاذبية مؤكدة تؤدي بنا إلى فهم الواقع الذي كان في السابق غامض في أذهاننا.[64]

تتلخص أهمية اختيار المدخل النظري للدراسة الإعلامية أو المشكلة المطروحة في تحقيق الوظائف التالية:

– الإتفاق على المفاهيم والمصطلحات ودلالاتها المقصودة في الدراسة محل البحث .

– رد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في بناء المشكلة وتحديدها إلى أصولها الفكرية والنظرية وهذا يؤكد الاتفاق على المفاهيم والمصطلحات.

– توظيف المرجعية العلمية أو المدخل في صياغة الفروض العلمية من خلال النظريات أو التعميمات التي تطرحها هذه المرجعية العلمية.

– بناء إطار التفسير والاستدلال للحقائق التي يتوصل إليها الباحث في دراسته للمشكلة[65]

ومما سبق يتضح أن مجال استخدام المقاربة النظرية يكون على مستويين :

– بالنظر إلى التأملات والأفكار التي يكون المفكر قد وصل إليها تضمن النظرية توضيحا وتنظيما أوليا للمشكلة أي تدقيق المشكلة.

– تقترح النظرية بواسطة الاستنباطات المستمدة من افتراضاتها المجردة ميدانا للكشف أو نوعا من العلاقة بين الظواهر التي ستدرس[66].

---

[64]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص55

[65] :محمد عبد الحميد :مرجع سابق ص30

[66]: موريس أنجرس :مرجع سابق ص 144

المدخل النظري والتنوع الأنطولوجي والابستمولوجي

يعكس التنوع في البحث تنوعا في المعايير التي توجهه وبشكل أدق فإن التنوع الأنطولوجي (الكياني) والابستيمولوجي (المعرفي) الذي ترتكز عليه منهجية البحث هو الذي يوجه البحث، بمعنى آخر تتطلب منهجيات البحث تصاميم بحثية مختلفة لأنها في بنيتها النظرية تتبع فروضا أنطولوجية وابستيمولوجية مختلفة هي التي توجه اختيار تصاميم البحث وأدواته ، فالأنطولوجيا تحدد طبيعة الواقع أي أنها تحدد ما يفترض بالبحث الاجتماعي أن يدرسه أما الابستمولوجيا فتحدد طبيعة المعرفة أو بما يعد حقيقة وبالمصادر التي تلتمس فيها المعرفة. وفي ضوء هذه الإرشادات التي تقدمها الأنطولوجيا والابستيمولوجيا تأتي تصاميم البحث التي سيستخدمها الباحثون وتبين لهم مجال تركيز بحوثهم .

تتمثل فروض البحث الاجتماعي الأنطولوجية والابستيمولوجية والمنهجية على شكل أطر مفهومية أو نماذج إرشادية (مدخل نظري) توجه مسيرة البحث وتؤثر فيها ،

فعلى سبيل المثال يوجه الإطار المفهومي الوضعي الذي يشتمل على أنطولوجيا واقعية موضوعية وعلى ابستيمولوجيا تجريبية استراتجية المنهجية الكمية ويفرض لذلك تصاميم ثابتة وطرائق كمية كذلك فإن إطاري التفاعلية الرمزية والظاهراتية اللذين يشتملان على أنطولوجيا بنائية وعلى ابستيمولوجيا تفسيرية يوجهان استراتجية المنهجية النوعية ويفرضان تصاميم مرنة وطرائق نوعية

ومنه فإن منهجية البحث هي استراتجية تحول المبادئ الأنطولوجية والابستيمولوجية إلى إرشادات توضح كيفية إجراء البحث، وهكذا يمكن القول أن الإطار أو النموذج هو مجموعة من المقترحات أو الفرضيات التي توضح الكيفية التي ندرك بها العالم وهو يشتمل على رؤية للعالم وطريقة لتحليل التعقيد في العالم الواقعي وهو يرشد الباحث إلى ما هو مهم وما هو مشروع وماهو معقول. [67]

الدراسات الكمية والنوعية

– تسعى الدراسات الكمية في البحث إلى توثيق خصائص الموضوع من حيث الكمية والمدى والقوة وضمان الموضوعية والدقة والصدق والثبات وتهدف مناهجها إلى قياس المتغيرات وإنتاج أرقام تمكننا من إصدار أحكام في شأن حالة المتغيرات المدروسة وهو ما يسمح بمزيد من المعالجة والمقارنات كما يسمح بتكرار الدراسة أيضا، ومن أكثر طرق البحث شيوعا في الدراسات الكمية المسوح والوثائق والملاحظة والتجريب.

---

[67]:سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق ص 99 -102

– أما الدراسات النوعية فهي تتميز بمعايير خاصة ومنها عدم احتوائها على بنية صارمة ووجود تصاميم غير مخطط لها جيدا تهدف إلى دراسة الواقع واستخدام اللغة التعبيرية وجمع التوصيفات الكثيفة وعرض البيانات في عبارات وصور والاتصال بأفراد الدراسة عن قرب والحساسية تجاه السياق.

– إن الأساليب التي يستعملها الباحثون النوعيون هي في معظم الحالات نفسها التي يستخدمها الكميون لكمها تعدل لتلبي متطلبات معاييرهم المنهجية فبينما يستخدم الكميون أسلوب المقابلة المنظمة والملاحظة المبنية يستخدم النوعيون المقابلات المكثفة والملاحظة بالمشاركة.[68]

مما سبق يتضح أن البحوث الإعلامية شأنها شأن البحوث الاجتماعية تصنف إلى نوعين رئيسيين هما البحوث الكمية والبحوث النوعية واللذين يشكلان معظم البحوث الحالية وهذا التصنيف يرجع إلى طبيعة المقترب النظري للدراسة فالدراسات الكمية تندرج ضمن فروض المقاربة الوضعية و تهدف إلى قياس الظاهرة باستخدام المؤشرات العددية ومختلف الأدوات الإحصائية ،أما الدراسات الكيفية فتندرج ضمن فروض البنائية والتفسيرية و تهدف إلى فهم الظاهرة موضوع البحث بالنظر إلى طبيعتها الإنسانية والديناميكية .

8: ضبط حدود الدراسة(التحليل المفهومي)

إن صياغة الإشكالية وطرح السؤال أو الفرضية يتضمن مجموعة من المفاهيم يصطلح عليها بحدود الدراسة تتطلب من الباحث تحديدا إجرائيا أو ما يعرف بعملية التحليل المفهومي وهي العملية الأساسية التي تربط الجانب النظري بالجانب الميداني حيث يتم من خلالها البدء في إجراءات الإجابة على السؤال أو التحقق من الفرضية. كما أن هذه العملية تمكن الباحث من حصر المعلومات التي عليه جمعها وتمكن القاريء من معرفة ماذا يقصد الباحث من المفاهيم التي استخدمها. لذلك فالمفاهيم أو الحدود التي يجب على الباحث تحديدها والتي تتطلب تحليل مفهومي هي الحدود المستخدمة في طرح السؤال أو الفرضية .

– تعتبر عملية تحديد المفاهيم العلمية ضرورة منهجية لتجنب الالتباس بين مصطلحات علمية مشتركة لفظيا، ولكنها متباينة مدلولا وهذا يفيد في توجيه البحث الوجهة التي يقصدها الباحث[69].

---

[68]: سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق ص132-133

[69] :عبود عبد الله العسكري: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، دار النمير، دمشق 2004ص36

تعريف المفهوم

– المفاهيم هي تلك الكلمات المفتاحية المتضمنة في البحث و التي تظهر في إشكالية البحث ، و قد عرفت المفاهيم محاولات تعريفية كثيرة تكاد تتفق فيما بينها على أنها رموز تعكس مضمون فكر أو سلوك أو موقف لأفراد مجتمع البحث بواسطة لغتهم ، أو أنها تجريدات لأحداث واقعية بعبارة أخرى هي وصف مختصر لوقائع كثيرة أو كما بعرفها معن خليل عمر بأنها الصورة الذهنية الإدراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث.[70]

– المفهوم هو تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر و للعلاقات الموجودة بينها.[71]

المفهوم هو التعبير عن الرمز ودلالته أو معناه في المجال العلمي الواحد ولذلك فلكل علم مفاهيمه الخاصة وهي مجموعة الرموز ذات المعاني والتصورات المشتركة في مجالات هذا العلم وتطبيقاته[72]

التعريف اللغوي والإصطلاحي والإجرائي للمفاهيم

يعتبر غموض المفاهيم أو عدم الاتفاق على تعريفات محددة لها من أبرز المشكلات التي تؤثر في أساليب دراسة الظواهر العلمية و معالجتها وتطوير البحث العلمي في المجالات العلمية المختلفة ولذلك يعتبر التعريف أمرا ضروريا و ملازما للمفهوم، حيث يتم من خلاله الاتفاق حول التعميمات والتفسيرات العلمية التي تقوم على بناء المفاهيم[73]. لذلك فبمجرد ما يتم تحديدنا للمفاهيم التي نريد استعمالها نقوم بإعطاء تعريف لكل منها وهذه العملية الأولى من من التعريف المؤقت للمفاهيم تسمح بتبديد الغموض والشكوك وضبط البحث[74] .

و تعريف الشيء هو تحديد خواصه التي تميزه عن غيره من الأشياء. و لذلك فإنه يمكن تعريف الشيء الذي يعبر عنه بكلمة من خلال عبارة تتضمن هدا الشيء و محدداته الخاصة. ولذلك وجب على الباحث أن يحدد مفاهيم بحثه وفق ثلاثة مستويات وهي الضبط اللغوي ، والاصطلاحي، والإجرائي للمفاهيم كما يلي:

---

[70] علي غربي: مرجع سابق ص 45

[71] موريس أنجرس: مرجع سابق ص 158

[72]:محمد عبد الحميد :مرجع سابق ص19

[73] :نفس المرجع ص 19

[74]:موريس أنجرس :مرجع سابق ص 159

– التعريف اللغوي للمفهوم :يتم من خلاله العودة إلى القواميس والمعاجم لمعرفة الإشتقاق الصحيح والأصلي للكلمة وحتى عرض الأصول و الجذور التاريخية للمفهوم.

– التعريف الإصطلاحي أو الوصفي : يعبر عنه بالبناء الفكري للمفهوم أي تعريف المفهوم من خلال بناءات لفظية تشير إلى المعنى كما يراه الشارح أو المفكر أو البناء النظري للمفاهيم

– التعريف الإجرائي :التعريف الذي يحدد المفهوم من خلال سلسلة من الإجراءات أو التعليمات أو العمليات التي تشرح وجود المفهوم وخواصه التي يمكن الكشف عنها من خلال القياس[75].

و يعتبر التعريف الإجرائي هو الأهم لأنه همزة الوصل بين النظري و التطبيقي و هو ما يعرف بالتحليل المفهومي أو التحديد الإجرائي للمفاهيم .

التحليل المفهومي (التحديد الإجرائي)

– هو عملية تحويل المفاهيم إلى مراجعها العملية المحسوسة أو عملية تكميم المفاهيم لقياس قيمتها مثل الحدوث والقوة والتكرار ويستخدم ذلك عندما تكون المفاهيم غامضة أو غير واضحة أو مجردة لذلك فإن التحديد الإجرائي يتضمن عملية ترجمة للمفاهيم المجردة إلى مراجعها العملية المحسوسة وهكذا تصبح عملية القياس سهلة ودقيقة[76]

– هو سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع ويبدأ هذا التحليل أثناء شروع الباحث في استخراج المفاهيم من فرضيته أو من هدف بحثه ويستمر هذا التحليل أثناء تفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعاد أو الجوانب التي ستأخذ بعين الإعتبار ثم يتم تشريح كل بعد وتحويله إلى مؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة [77].

– أبعاد المفهوم : هي أحد مكونات أو جانب من جوانب المفهوم والذي يشير إلى مستوى معين من واقع المفهوم ، وكل ما هو غير ملاحظ ولا يقبل القياس مباشرة سيبقى من صنف الأبعاد التي تمثل مستوى وسطي بين التصور التجريدي والعام من جهة أي المفهوم والواقع الملاحظ من جهة أخرى ،حيث يمكن استثنائيا تجزئة هذا المستوى إلى أبعاد فرعية تقربنا من الواقع الذي نريد ملاحظته لأنها تقلص أكثر مجال هذا الواقع الذي يشير إليه البعد .

– مؤشرات بعد المفهوم:

---

[75]: محمد عبد الحميد:مرجع سابق ص 21

[76] : سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص270

[77] موريس أنجرس:مرجع سابق ص158

– هي معاني تأتي في كلمة أو مجموعة كلمات ، تعني سمات و دلالات رمزية لمضمون الموضوع[78]

– هي ترجمة أبعاد المفهوم إلى سلوكات أو ظواهر ملاحظة في الواقع[79]. ولإيجاد مؤشرات كل بعد محتمل لا بد من طرح السؤال : ما هي العلامات الملاحظة في الواقع والتي يمكن من خلالها تحديد هذا البعد ، إننا بذلك نعود إلى معارفنا وإلى تجربتنا وإلى حدسنا [80]. ويتطلب التحديد الدقيق للمؤشرات الالتزام بالقواعد التالية:

– الصلة العملية الملموسة أو التجريبية : يجب أن تعكس المؤشرات المفهوم الذي يفترض أن تقيسه ويجب أن تكون المؤشرات مرادفة للمفهوم.

– الإتساق : يجب أن تكون المؤشرات متسقة تماما مع المفهوم ومعه وحده فحسب وينبغي أن تكون شاملة وحصرية.

– الكفاية العملية : يجب أن تكون المؤشرات قادرة على قياس جميع جوانب المفهوم بشكل كاف.

– التكميم :يجب استخدام إجراءات تكميم موحدة[81].

فالمؤشرات الإمبريقية تربط التصورات أو المفاهيم النظرية بعالم الواقع كما أنها تمثل في نفس الوقت أدوات لقياس المفاهيم حيث أنه من خلال المؤشرات يتم التحديد الإجرائي للمفاهيم وتجدر الإشارة أن كل مؤشر من مؤشرات المتغيرات تطرح حوله أسئلة تتضمنها الاستمارة أو دليل المقابلة وكل متغير يحمل مؤشرات تدل أنه قابل للمعاينة[82]

المفهوم والمتغير

يعتبر التحديد الإجرائي أهم مرحلة في البحث حيث ننتقل من خلاله إلى الجانب الميداني حيث تصبح المؤشرات أساس بناء أدوات البحث الملائمة ،كما أن التحديد الإجرائي يؤدي إلى وصف المفهوم بالمتغير ويصبح المتغير هو المفهوم في حالته التطبيقية حيث يكون معدا للوصف والقياس .[83] لذلك ينحدر المتغير من المفهوم أو مؤشرات ويجعل بالتالي الظاهرة قابلة للقياس[84].

---

[78] علي غربي: مرجع سابق ص 41

[79]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص160-161

[80]:نفس المرجع ص162

[81]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص275

[82] : علي غربي: مرجع سابق ، ص 41

[83] محمد عبد الحميد : مرجع سابق ص 23

[84]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص168

– المتغير هو خاصية تجريبية تأخذ قيمتين أو أكثر فإذا كانت هذه الخاصية قابلة للتغيير كما ونوعا فإننا ننظر إليها كمتغير ، فالمتغيرات تستخدم عادة لوصف بعض الأشياء القابلة للقياس فهي الجانب القابل للملاحظة من الظاهرة فعندما ننقل المفاهيم من عالم التجريد إلى عالم الملاحظة القابل للتجريب يتحول المفهوم إلى متغير يمكن مشاهدته أو قياسه ، ولذلك يتم تعريف المتغير بأنه كل شيء يقبل القياس الكمي أو الكيفي ومن أبرز سمات المتغيرات الكمية والكيفية التأثير والتأثر ويجب أن يقوم الباحث بتحديد تلك العلاقات ومن ثم يقوم بضبطها[85] .

و يكون تعريف المتغير بأنه المفهوم في الحالات التالية :

– في حالته المتغيرة أو الديناميكية التي يعكسها بناء العلاقات مع غيره من المتغيرات.

– في حالته الكمية حيث يمكن التعبير عنه كميا وبالتالي يمكن عده أو قياسه.

– تغير في حالته الكمية نتيجة التغير في بناء علاقاته فتصبح له أكثر من قيمة أي قيمتين أو أكثر.

– يستخدم في الحالة التجريبية أو التطبيقية أي بناء العلاقات و اختبارها[86] .

أنواع المتغيرات:

تنقسم المتغيرات إلى أنواع مختلفة تبعا لخصائصها، استخداماتها و موقعها من العلاقات الفرضية:

من حيث طبيعة المتغير:

– المتغير الكمي: هو المتغير الذي يتم التعبير عن التغير في حالته من خلال القيم الكمية مثل التعبير عن كثافة المشاهدة بعدد الساعات التي يقضيها الفرد أمام التلفزيون أي بالقيم العددية التي تعكسها الأرقام.

– المتغير الوصفي: يتم التعبير عن التغير فيه من خلال وصف الفئات بالصفات المتباينة مثلا الحالة الاجتماعية ، المستوى التعليمي بمعنى أن هذه المتغيرات يمكن توزيعها في فئات متجانسة واستخدام التغير في هذه الفئات في بناء العلاقات واختبارها [87].

من حيث وظيفة المتغير:

---

[85]:عمار بوحوش وآخرون:منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية،المركز الديمقراطي العربي،برلين 2019ص19

[86]:محمد عبد الحميد:مرجع سابق ص 23

[87] :نفس المرجع ص 23

– المتغير المستقل: هو المتغير الفاعل في حركة الظاهرة ، فإذا كان البحث عن العلاقة بين السبب و النتيجة يكون هو السبب في حدوثها، وإذا كان البحث عن علاقة التأثير يكون هو العنصر المؤثر. و يترتب على حركة هذا المتغير النتائج التي تحدث في الظاهرة أو التأثر بحركته[88].

إن المتغير المستقل في المنهج التجريبي هو ذلك المتغير الذي نتداوله لقياس التأثير في المتغير التابع، يمكننا تسميته كذلك بالمتغير السبب أو السابق أو النشط أو التجريبي، ونقوم بانتقاء المتغيرات المستقلة انطلاقا من الأسباب المتوقعة للظواهر الملاحظة [89].وفي البحوث الوصفية يتعلق المتغير المستقل بالخصائص أو الصفات مثل متغيرات السن والنوع والمستوى التعليمي.

– المتغير التابع: يحدث نتيجة لوجود المتغير المستقل أو يتأثر به[90] يمكننا تسميته كذلك بالمتغير الخاضع أو اللاحق أو الناتج عن، وهو المتغير الذي يجرى عليه الفعل من أجل قياس التغيرات يتم انتقاؤه عادة عندما نريد ملاحظة مختلف ردود أفعال العناصر فهو إذا محل تغير أثناء التجربة لأنه يخضع للمعالجة الخاصة من طرف المتغير المستقل.

– المتغيرات الوسيطة: إن الواقع الملاحظ يمكن أن يكون أكثر تعقيدا من مجرد العلاقة السببية الوحيدة في بين متغيرين مما يعني أن متغيرات أخرى أي المتغيرات الوسيطة يمكن أن تتوسط بين المتغيرات المستقلة والتابعة وعليه يمكن أن تشير النظرية أو الملاحظة إلى أن الانتقال من المتغير المستقل إلى التابع لا يتم مباشرة بل يتطلب ذلك عاملا آخر بين الاثنين [91] . ففي الكثير من الدراسات لا يصبح المتغير المستقل وحده هو السبب لحدوث الظاهرة و ملاحظة النتائج و إنما توجد متغيرات أخرى تسهم بشكل أو بآخر في تفعيل المتغير المستقل و قيامه بدوره في العلاقة مع المتغير التابع. و من هده المتغيرات ما يتم تحديده صراحة في مشكلة البحث و صياغة الفروض العلمية في إطار التنبؤ بالعلاقة بين المتغيرات وهو المتغير الوسيط .[92]

---

[88]: محمد عبد الحميد:مرجع سابق ص 25

[89] : موريس أنجرس:مرجع سابق ص169

[90] : محمد عبد الحميد:مرجع سابق ص 25

[91]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص 170

[92]: محمد عبد الحميد : مرجع سابق ، ص 23-27

9: اختيار منهج الدراسة

إن البحث العلمي عبارة عن نشاط علمي يقوم به الباحث معتمدا على طرق منسقة ومنطقية لتحقيق أهداف علمية وعملية وهو بمثابة الدراسة العلمية الدقيقة والمنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق وهو ما يعطي أهمية خاصة للمنهج المتبع في دقة النتائج المتوصل إليها .

تعريف المنهج العلمي

– الطريق المؤدي إلى كشف الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته،حتى يصل إلى نتيجة معلومة[93].

– الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة [94].

– مجموع الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة"[95].

– يعتبر المنهج أسلوب التفكير و العمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره و تحليلها و عرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج و حقائق معقولة حول الظاهرة.

مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال

بما أن المنهج هو طريقة بحث فالطريقة تتبع دوما خصائص الموضوع المدروس ولأن مواضيع البحث العلمي متنوعة وكذلك خصائصها وبالتالي فإن مناهج البحث متعددة ومتغيرة فهناك عدة طرق وأساليب علمية يمكن استخدامها على هدي واقع موضوع البحث[96] ، لذلك تمثل دراسة مناهج البحث في المجال الإعلامي أهمية خاصة انطلاقا من مستلزمات تحقيق التراكم المعرفي المستمد من جهود علمية منظمة بما يثري المجال الإعلامي ليس فقط على مستوى النتائج والدراسات الكمية ولكن أيضا على مستوى

---

[93]: عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي ،وكالة المطبوعات ،الكويت 1977ص5

[94]: عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات:مرجع سابق ص102

[95]: أحمد بن مرسلي ، مرجع سابق ص 280

[96]:صلاح الدين شروخ:مرجع سابق ص 93

النظريات والنماذج وأساليب الممارسة الإعلامية [97] ، ومنه فإن مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال تكتسي أهمية وميزة خاصة بما أنها نشأت و ترعرعت في ظل التخصصات العلمية لعلوم الاجتماعية و الإنسانية...وتبعا لذلك فإن المناهج المتبعة في بحث الظاهرة الإعلامية هي مناهج مطبقة في أبحاث العلوم الإنسانية و الاجتماعية بصفة عامة.[98] ومن أهم هذه المناهج :

أولا: المنهج المسحي

يرتبط المنهج المسحي بالدراسات الوصفية الكمية ويعتبر من أهم مناهج البحث الإعلامي ونجده تحت مسميات عديدة ومنها المنهج الوصفي أو منهج المسح الوصفي أو منهج البحث الميداني حسب موريس أنجرس.

– هو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم. و يعتبر أيضا الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها. مما يوفر جانبا كبيرا من الوقت والنفقات والجهد المبذول من خلال خطوات منهجية وموضوعية[99].

– المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب ضعفها[100].

– هو جهد علمي منظم للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة موضوع البحث حيث يمكن من الوقوف على الظروف المحيطة بالموضوع الذي نرغب في دراسته والتعرف على الجوانب التي هي في حاجة إلى تغيير وتقييم شامل[101] .

– منهج البحث الميداني هو طريقة تناول موضوع بحث باتباع إجراءات تقصي مطبقة على مجتمع بحث، ويتم اللجوء إلى منهج البحث الميداني لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن يطبق غالبا على مجموعات كبيرة من السكان يستطيع الباحث أن يأخذ منها بالتقريب كل ما يريد أن يكشف عنه ،ويسمح

---

[97] :اسماعيل ابراهيم :مرجع سابق ص13

[98] أحمد بن مرسلي: مرجع سابق ص282.

[99] محمد عبد الحميد: مرجع سابق ص158-159

[100] أحمد بن مرسلي: مرجع سابق ص286

[101] :عمار بوحوش:دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990ص30

هذا المنهج بدراسة طرق العمل والتفكير والإحساس لدى هذه المجموعات وفي هذا المنهج بإمكان الباحث أن يستعمل معظم تقنيات البحث كما أن طبيعة المعلومات المراد الحصول عليها قد تكون متنوعة جدا:آراء،عادات الحياة،مشاعر، سلوكات في مختلف أنواع الميادين ،كما قد يسعى الباحث أيضا إلى دراسة العلاقات بين مختلف هذه الجوانب[102].

– يعتبر منهج المسح من أنسب المناهج العلمية في الدراسات الإعلامية التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه بصفة خاصة من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها[103].

– يعتبر أحد المناهج الأساسية للدراسات الوصفية حيث يستخدم في دراسة الظواهر الاجتماعية والسلوكية وغيرها لا سيما في أبحاث الإعلام والاتصال في مجالات متنوعة مثل مجال مسوح الرأي العام التي تستهدف التعرف ميدانيا على الآراء والأفكار والاتجاهات والقيم والمفاهيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة الخاصة بجمهور معين ،وفي مجال تحليل المضمون المتعلق بتحليل المواد المنشورة في وسائل الإعلام قصد التعرف على ما قدم فيها من موضوعات أو في مجال مسوح جماهير وسائل الإعلام سواء بالتعرف على الخصائص المميزة لجمهور معين عن طريق جمع المعلومات والبيانات التي تفيد في إعداد البرامج الإعلامية المسحية لرغبات الجمهور أو بغرض إجراء دراسات قياسية لأثر ما تبثه وسائل الإعلام من مواد على جماهيرها للتعرف على جماهيرها للتعرف على نشاطاتها المختلفة الخاصة بالبث والنشر والتوزيع والإعلان وسير العمل الفني والإعلامي والتسييري الإداري والمالي والاجتماعي الخاص بالعاملين[104] .

إن من أهم سمات منهج المسح في الإطار الوصفي أنه منهج كمي خاصة أنه يتعامل في إجراءاته مع عدد كبير من المفردات يصعب معها الوصف الكيفي من خلال أساليب الملاحظة أو المشاهدة وذلك بتطبيق طرق وأساليب الإحصاء الوصفي[105]

---

[102] :موريس أنجرس :مرجع سابق ص106

[103]: محمد عبد الحميد:دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة 1993ص122

[104]:أحمد بن مرسلي:مرجع سابق ص289

[105]:محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، مرجع سابق ص160

أهداف المنهج المسحي (الوصفي) وخصائصه: يهدف المسح إلى:

– جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين

– تحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر

– إجراء مقارنة وتقييم لبعض الظواهر

– تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم وفي وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ إجراءات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة

– إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة[106]

– تتميز البحوث المسحية بأنها غير مكلفة و تمكننا من الحصول على المعلومات المعاصرة وعلى قدر كبير من المعلومات في وقت واحد كما تزودنا ببيانات كمية أو رقمية يمكن تحليلها إحصائيا وبالتالي يمكن أن تصل إلى درجة عالية من الدقة، الأمر الذي لا نستطيع تحقيقه بالمناهج الأخرى[107]. وفي هذا الإطار يمكن إيجاز خصائص المنهج المسحي الوصفي فيما يلي:

– يرتبط بالأهداف الوصفية التي تقف عند حدود الإجابة على الأسئلة :من، لمن، كيف أي وصف الخصائص والسمات وأنماط السلوك

–الاختيار الأفضل للعينات هو الاختيار العشوائي (الاحتمالي)وذلك لإمكانية التعميم على المجتمع الكلي لأن الاختيار العمدي مرتبط عادة بأسبابه ولا تصلح نتائجه للتعميم إلا في حدود الفئات المنتقاة.

– يوفر الاختيار العشوائي(الاحتمالي) للعينات الكبيرة صفة الموضوعية وعدم التحيز وهي من أهم سمات منهج المسح بصفة عامة.

– يتميز بصفة المعاصرة لذلك يرتبط بأهداف حالية ويتم اختيار المتغيرات في هذا الإطار ولا يغير في ذلك المسح الوصفي المتكرر أو التطوري لأنه سيكون في كل حالة معاصرا ويتم الوصف في الإطار الزمني الذي تم فيه.

---

[106]: عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات:مرجع سابق ص139

[107]: أحمد بدر:علوم الإعلام(البحث العلمي،المناهج،التطبيقات)،دار قباء للنشر،القاهرة 2008 ص174

– اختلاف التصميمات لا يغير من الإجراءات المنهجية أو أدوات الدراسة وأساليب جمع البيانات لأن كل التصميمات تتعامل مع عينات ممثلة بنفس الإجراءات والأدوات.

– يكتفي الباحث في عرض النتائج وتفسيرها بطرق الإحصاء الوصفي لأنه يعتمد بالدرجة الأولى على رصد تكرار الخصائص والسمات وأنماط السلوك وهو ما يمكن عرضه بطرق الإحصاء الوصفي مثل مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت ومعاملات الارتباط في قياس العلاقة بين المتغيرات[108].

أنواع البحوث المسحية:

– مسح الرأي العام: يعد من أهم البحوث المسحية في مجال الإعلام ودراسات الاتصال الجماهيري، حيث يستهدف هذا المسح التعرف على الآراء والأفكار والاتجاهات والمفاهيم والقيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة لدى مجموعة معينة من الجماهير تبعا للهدف من إجراء المسح[109]

– مسح جمهور وسائل الإعلام: يصنف هذا النوع من البحوث في المنهج الوصفي، ضمن الأبحاث المسحية الإعلامية، إذ يختلف عن مسوح الرأي العام من الناحية الوظيفية، لأنه يهتم بدراسة جمهور وسائل الإعلام من حيث أنماط القراءة والمشاهدة ومن حيث أوقات البث وأنواع البرامج والموضوعات[110].

– مسح وسائل الإعلام: وهو نوع من البحوث الإعلامية تستهدف التعرف على شخصية وسيلة الإعلام من جوانب مختلفة من أهمها :

– دراسة أرقام التوزيع الخاصة بكل صحيفة وتطورها أو عدد أجهزة الإذاعة المسموعة والمرئية

– مقارنة الأداء الصحفي والإعلامي بالنسبة لقضايا معينة في وسائل الإعلام المختلفة

– دراسة الخصائص الكامنة في كل وسيلة من وسائل الإعلام ومدى توظيفها في معالجة قضايا معينة

– دراسة وضعية المصدر في كل وسيلة ونوعية المصادر وارتباطها بالصورة الذهنية للوسيلة[111]

---

[108]:محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،مرجع سابق ص 166

[109]: سمير محمد حسين:بحوث الإعلام،عالم الكتب،القاهرة 1995 ص 131

[110]: مصطفى حميد الطائي،ميلاد أبو بكر:مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام والعلوم السياسية،دار الوفاء،الإسكندرية 2008ص11

[111]: السيد أحمد مصطفى عمر:البحث الإعلامي(مفهومه،إجراءاته،مناهجه)مكتبة الفلاح،الكويت2008 ص241

– مسح محتوى وسائل الإعلام: يهتم هذا النوع من المسح بمضمون المادة الاتصالية ومن أهم سماته أنه:

– يستخدم لوصف المحتوى الظاهر لمادة الاتصال بموضوعية

– الانتظام أي إجراء التحليل وفقا لفئات محددة ثم تعريفها وفقا لمفاهيم محددة

– الكمية من خلال تحويل المادة الاتصالية إلى تكرارات وفق مقاييس محددة[112]

مسح أساليب الممارسة الإعلامية: تهدف أساليب مسح الممارسة الإعلامية إلى التعرف على الهياكل التنظيمية والإدارية للمؤسسات الإعلامية ونظم تسييرها ، كما تهدف إلى دراسة نوعية المشكلات الإدارية والتنظيمية وانعكاسها على مستوى الأداء وكذلك دراسة القوانين المنظمة لوسائل الإعلام في مختلف الدول وأثرها على مستوى الأداء بالإضافة إلى دراسة العاملين في وسائل الإعلام المختلفة[113] .

خطوات المنهج المسحي:

1:تحديد الموضوع والمشكلة البحثية وجمع المعلومات والبيانات التي تساعد على تحديدها من الناحية الميدانية والنظرية .

2:تحديد المشكلة وصياغتها بدقة في شكل سؤال محدد قابل للدراسة (الإشكالية) مع تحديد التساؤلات المرتبطة به وتحديد الفرضيات إذا كانت الدراسة تبحث عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات. وتجدر الإشارة إلى أن تحديد الإشكالية سوف يوضح طبيعة مجتمع البحث وطبيعة أدوات جمع البيانات الملائمة.

3:تحليل المفاهيم المتعلقة بالدراسة والواردة في سؤال البحث أو فرضياته وتحويلها إلى مؤشرات قابلة للملاحظة، وذلك انطلاقا من الإطار النظري الملائم والمعطيات الميدانية المتوفرة.

4:بناء أدوات جمع البيانات انطلاقا من نتائج التحليل المفهومي ووفقا لطبيعة المشكلة ، بالإضافة إلى اتباع إجراءات الصدق والثبات الملائمة لكل أداة من أدوات البحث العلمي.

5:تحديد العينة التي ستجرى عليها الدراسة حسب طبيعة مجتمع البحث من حيث حجمه وخصائصه

---

[112]:السيد أحمد مصطفى عمر:مرجع سابق ص234

[113]: نفس المرجع ص244

6:القيام بجمع البيانات المطلوبة من مجتمع البحث المحدد باستخدام الأدوات البحثية السابقة، مع تسخير كافة الإمكانيات المادية والبشرية المطلوبة .

7:تفريغ البيانات وتنظيمها وتبويبها وفق جداول إحصائية قابلة للتحليل.

8:قراءة الأرقام المتضمنة في الجداول الإحصائية وتحليلها واستخراج النتائج منها للإجابة على التساؤلات البحثية المحددة سابقا في الإشكالية.

ثانيا : المنهج التجريبي

– منذ بداية العمل بالمنهج التجريبي في العلوم الإنسانية والاجتماعية مع نهاية القرن التاسع عشر تبين أنه يقدم نتائج جد مهمة في البحوث المتعلقة بهذه العلوم فهو يعتمد الملاحظة ويحتكم إلى التجربة في تأكيد أو إثبات أي قانون أو فكرة مما يسبغ الطابع العلمي على البحث في المجالات الاجتماعية ويبيح إمكانيات التأكد من نتائج البحث من خلال إعادة التجربة أكثر من مرة [114] .وتعتبر دراسة الأثر من المجالات البحثية في الدراسات الإعلامية التي تثير أهمية تطبيق المنهج التجريبي خصوصا بعد التوسع في عملية التنظير لبناء الأثر واختباره من خلال النظريات والفروض العلمية الخاصة بدور وسائل الإعلام في تشكيل المعرفة والغرس الثقافي والتعلم بالملاحظة والتي يمكن اختبار مفاهيمها في العينات المختلفة من خلال التجريب والضبط التجريبي[115]

– المنهج التجريبي هو المنهج الذي تتضح فيه معالم الطريقة العلمية في التفكير بصورة جلية لأنه يتضمن تنظيما يجمع البراهين بطريقة تسمح باختبار الفروض والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضع الدراسة والوصول إلى العلاقات بين الأسباب والنتائج وتمتاز التجربة العلمية بإمكانية إعادة إجرائها بواسطة أشخاص آخرين مع الوصول إلى نفس النتائج إذا توحدت الظروف

---

[114]:اسماعيل ابراهيم:مرجع سابق ص45

[115]:محمد عبد الحميد :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ،مرجع سابق ص 207

– هو ذلك النوع من البحوث الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض معين يقرر علاقة بين متغيرين وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره [116].

– هو طريقة لدراسة موضوع بحث بإخضاعه للتجربة وجعله دراسة قائمة على السببية ويهدف المنهج التجريبي إلى إقامة العلاقة التي تربط السبب بالنتيجة بين مختلف الظواهر أو المتغيرات بإجراء التجربة التي يتم من خلالها معالجة متغير أو أكثر بتغيير محتواه عدة مرات وهو المتغير المستقل وهذه العملية تسمح بدراسة أثر المتغير المستقل في المتغير الذي يتلقى تأثيره والمسمى بالمتغير التابع[117] .

المنهج التجريبي هو المنهج الذي يتضمن كافة الإجراءات والتدابير المحكمة التي يتدخل فيها الباحث عن قصد مسبق في كافة الظروف المحيطة بالظاهرة[118].

المنهج الذي يقوم على اختبار العلاقات القائمة بين متغيرات الظاهرة الواحدة، أو بين الظواهر المختلفة، في إطار اتباع خطوات محددة تساعد على بلوغ ما يستهدف من نتائج في البحث، وهذا انطلاقا من افتراض فرض معين يتعلق بوجود هذه العلاقة بين المتغيرين أو ظاهرتين أو بعدم وجودها، ثم القيام بتغيير الظروف السائدة داخل الظاهرة المدروسة بظروف مشابهة بطريقة اصطناعية وفق الغاية المستهدفة في البحث، ثم ملاحظة النتائج المترتبة على ذلك[119].

مميزات استخدام المنهج التجريبي: هناك عدة مميزات في استخدام المنهج التجريبي ومنها:

– الدليل على وجود السببية: تساعد التجربة على تأسيس السبب والنتيجة بين أي متغيرين فالتجربة هي أفضل مناهج البحوث الاجتماعية لتحديد السببية فالباحث يسيطر على النظام الزمني لتقديم المتغيرين وبالتالي يجعل من المؤكد أن يسبق السبب فعليا النتيجة كما يتيح للباحث السيطرة على الأسباب المحتملة الأخرى للمتغيرات قيد الدراسة.

---

[116]:عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات:مرجع سابق ص119

[117]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص102

[118]:محمد عبيدات وآخرون:منهجية البحث العلمي وقواعده والمراحل والتطبيقات،دار وائل،عمان 1999 ص 40

[119]:أحمد بن مرسلي:مرجع سابق ص310

– السيطرة أو التحكم: هي إحدى مزايا المنهج التجريبي فالباحثون يسيطرون على البيئة وعلى المتغيرات وعلى الأفراد(المشتركين) ويسمح البحث المختبري للباحثين عزل الوضع الاختياري عن التأثيرات المنافسة للنشاط الطبيعي وللباحثين الحرية في بناء البيئة التجريبية بأي طريقة تقريبا فيمكن ترتيب وتعديل مستويات الإضاءة والحرارة وقرب المبحوثين من أدوات القياس وعزل الصوت ، كما تتيح الدراسات المختبرية للباحث السيطرة على أعداد وأنواع المتغيرات المستقلة والتابعة التي يتم اختيارها والطريقة التي يسيطر بها على هذه المتغيرات ،كما يتيح المنهج التجريبي للباحثين السيطرة على أفراد الدراسة بما في ذلك السيطرة على عملية الاختيار وتحديد في أي المجموعتين يكونون،المجموعة الضابطة أو التجريبية والتعرض للمعالجة التجريبية ويمكن وضع حدود على عدد المشاركين الذين سيساهمون في الدراسة كما يمكن اختيار أنواع محددة من المشاركين لتعريفهم بدرجات متفاوتة للمتغير المستقل[120] .

– إمكانية القياس: من ضمن خصائص متغيرات التجريب أنها قابلة للقياس إذ لا يمكن للقياس أن يكون سوى إسميا كما أن التأثيرات في المتغير التابع ينبغي أن تكون هي الأخرى قابلة للقياس وفي هذا المجال فإن مختلف الإختبارات الإحصائية التي تأخذ بعين الإعتبار نوع القياس المطبق على المتغيرات المعتمدة تستعمل أيضا في التحليل الذي يأتي مباشرة بعد السببية.

– التبسيط الكبير للواقع: إذا كان كل بحث يسعى إلى تقليص الواقع بهدف الفحص الأفضل للأجزاء فإن شروط التجريب تتطلب في معظم الأحيان تبسيط هذا الواقع أكثر لأن الهدف الجوهري وراء ذلك هو إقامة علاقة بين متغيرين وهذا يعني إزاحة كل العوامل الأخرى التي من الممكن أن تتدخل بينما يتطلب الأمر معرفة مسبقة بكل هذه العوامل ثم القيام بعزلها بصفة فعالة ، لكن الواقع بما فيه من تعقيدات يسمح بعزل بعض الظواهر فقط من بين هذه الظواهر الإحساس، الإدراك، الذاكرة وغيرها ممن لها علاقة بقياس نتائج الأداء وعلى العكس من ذلك تتضمن الظواهر الأخرى التي لا تتجاوز المجال الفردي مثل الرضى التخوف والقلق أو السعادة عدة عوامل لا يمكن إخضاعها للتجريب بالرغم من الأهمية التي تكتسيها مثل هذه المواضيع لدى أغلبية الناس، زيادة على ذلك يجب على السلوكات التي هي موضوع الدراسة أن تكون قابلة للقياس أي لا بد من إمكانية التعبير عنها عدديا .

:روجر ويمر ،جوزيف دومينيك ترجمة:صالح أبو أصبع،فاروق منصور :مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي:المنظمة العربية للترجمة:بيروت2013 ص422-423 [120]

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه من غير الممكن دائما تقليص الواقع الإنساني إلى مجرد معادلات رياضية مهما كانت درجة تقدمها وبالتالي فإن بعض أنواع الظواهر تكون لها قابلية أكثر للتجريب رغم أننا لا نستطيع إعادة إنتاج كل أبعادها الواقعية.[121]

– عدم تمثيلية عناصر التجربة : إننا لا نستطيع إجبار الأفراد على أن يكونوا جزءا من تجربة ما إلا في الحالات الاستثنائية وهذا معناه أن الأمر يتعلق بأشخاص متطوعين مع العلم أن المتطوع ليس بالضرورة نموذجا بالنسبة للأعضاء الآخرين من المجموعة التي ينتمي إليها ،والمقصود هنا ليس نزع أية قيمة علمية للنتائج بل المقصود هو عدم التفكير أن هذه النتائج ستقدم بالضرورة الدليل النهائي أو القابل للتعميم ،بالرغم من ذلك فقد نفكر في إمكانية احتمال التعميم طالما أن التجريب سيكرر من طرف باحثين آخرين قبل تبنيه نهائيا.

– عدم ثبات المجموعات : قد يحدث أن تنسحب بعض العناصر أثناء الفترة الممتدة ما بين بداية التجربة ونهايتها لا سيما عندما تتطلب التجربة إجراء لقاءات عديدة فهذه الإنسحابات تغير من التشكيلة الأصلية للمجموعات ،كما أننا لا نستطيع التحقق دائما ومسبقا من إن كانت المجموعة التجريبية ومجموعة المراقبة تتضمنان بعض الفروق وهذا ما يجعل من الصعب إجراء مقارنة بين المجموعتين ،بالإضافة إلى هذا فليس هناك ضمان أن يتصرف الفرد الموجود في وضع تجريبي كما يتصرف في الحياة العادية وأكثر من هذا فإن الدوافع التي أدت بالعناصر إلى قبول التجربة يمكن أن تكون متنوعة جدا وبالتالي تؤثر في تحمسهم للمشاركة وبالتالي فإن الأفراد في المجموعة التجريبية ومجموعة المراقبة ليسوا مستقرين دائما[122]

– التكرار: إن المنهج التجريبي يسمح بالتكرار ونموذجيا فإن شروط الدراسة موضحة تماما في وصف التجربة مما يجعل تكرارها من قبل الآخرين أكثر سهولة[123] .

مقومات المنهج التجريبي: يتألف المنهج التجريبي من ثلاثة مقومات وعناصر أساسية وهي:

– الملاحظة: تعتبر أهم عناصر البحث التجريبي لأنها المحرك الرئيسي لباقي العناصر حيث أن الملاحظة هي التي تقود إلى وضع الفرضيات وبالتالي حتمية إجراء عملية التجريب على الفرضيات

---

[121]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص215،216

[122]:نفس المرجع ص216-217

[123] : روجر ويمر ،جوزيف دومينيك:مرجع سابق ص423

لاستخراج القوانين التي تفسر الظواهر والوقائع ،لذلك أن تكون الملاحظة كاملة حيث يلاحظ الباحث كافة العوامل والأسباب والوقائع المؤثرة في وجود الظاهرة وأن إغفال أي عامل من العوامل له صلة بالظاهرة يؤدي إلى عدم المعرفة الكاملة والشاملة للظاهرة ويؤدي إلى وجود أخطاء في بقية مراحل المنهج التجريبي.

– الفرضيات العلمية :تعتبر الفرضية العنصر الثاني واللاحق لعنصر الملاحظة العلمية في المنهج التجريبي وهي عنصر تحليل وتظهر أهميتها في تسلسل المنهج التجريبي من الملاحظة العلمية إلى مرحلة التجريب ولذلك يجب أن تكون قابلة للتجريب والاختبار والتحقق. وفي البحوث التجريبية يتطلب أن يكون هناك تصور واضح للفرض والنتائج المستنبطة وهذا يتطلب تحديد عاملين هما المتغير المستقل والمتغير التابع حيث أن المتغير المستقل هو العامل الذي يتناوله الباحث بالتغيير للتحقق من علاقته بالمتغير التابع الذي هو موضوع الدراسة.

– عملية التجريب: هي المرحلة التي يتم من خلالها إثبات الفرضية وهو ما يتطلب درجة من التحكم بالأحوال المحيطة وتقويما لآثارها في بعض الأهداف ويتم التحكم بالبيئة بأشكال منتظمة جدا ويرتكز على ضبط جميع العوامل واستبعادها وحجبها ماعدا تلك التي يشتمل عليها المثير أو تتعلق به وهذا ما يعرف بعزل المتغيرات ويهدف ذلك إلى استبعاد كل أثر محتمل ماعدا أثر المثير وذلك للحصول على قياس دقيق لآثار هذا المتغير.

التصاميم التجريبية :

هناك العديد من التصاميم التجريبية والتي يكمن الفرق بينها في عدد المجموعات التجريبية والضابطة التي تستخدم في كل تجربة سواء في الاختبار القبلي أو الاختبار البعدي وتهدف هذه التصاميم إلى ضبط مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في النتائج ومن أهمها :

– طريقة المجموعة الواحدة : يستخدم هذا التصميم مجموعة واحدة وهي المجموعة التجريبية التي يطبق عليها الاختبار القبلي ثم تخضع للمثير وبعد ذلك يطبق عليها الاختبار البعدي حيث يدل الفرق بين نتائج الاختبارين على الآثار المحتملة للمتغير المستقل في المتغير التابع.

– التصميم التجريبي الكلاسيكي(طريقة المجموعتين) :يستخدم هذا التصميم المجموعة التجريبية والضابطة ويطبق الاختبار القبلي والبعدي على كل مجموعة من المجموعتين ،لكن المجموعة التجريبية وحدها من تخضع للمتغير المستقل.

– التصميم ذو الاختبار البعدي فحسب : هذا التصميم يشبه التصميم التجريبي الكلاسيكي تماما إلا أنه لا يتضمن اختبارا قبليا لأي من المجموعتين.

– تصميم سولومون (solomon) ذو المجموعتين الضابطتين: يستخدم مجموعة تجريبية واحدة ومجموعتين ضابطتين حيث تعامل مجموعة ضابطة واحدة والمجموعة التجريبية كما في التصميم الكلاسيكي ، أما المجموعة الضابطة الثابتة فلا تخضع للإختبار القبلي لكنها تخضع للمتغير المستقل وتخضع للاختبار البعدي.

– تصميم المجموعات العشوائي :يشتمل هذا التصميم على مجموعتين تجريبيتين وأخرى ضابطة ويشبه التصميم الكلاسيكي إلا أنه يشتمل على مجموعتين تجريبيتين.

– تصميم سولومون (solomon) ذو المجموعات الأربعة :يستخدم هذا التصميم مجموعتين تجريبيتين ومجموعتين ضابطتين حيث تعامل مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية كما في التصميم الكلاسيكي أما المجموعتان الأخريان فلا تخضعان للاختبار القبلي لكنهما تتعرضان للمتغير المستقل وتخضعان للاختبار البعدي.[124]

التجارب المختبرية والتجارب الميدانية:

تشبه التجارب الميدانية التجارب الموصوفة سابقا (التجارب المختبرية) لكنها تختلف من حيث أنها تجرى في سياقات طبيعية أي في الميدان، والميدان يعني هنا السياق الذي يعيش فيه أفراد الدراسة وهي بيئة طبيعية لم يتم إعدادها بشكل يتلاءم مع أهداف التجربة ولا يتحكم الباحث بها [125]. ويمكن تمييز المنهجين بتواجد أو غياب قواعد وإجراءات السيطرة على الظروف وكذلك وعي الأفراد المبحوثين أو عدم وعيهم بكونهم خاضعين للدراسة فإذا حافظ الباحث على سيطرة محكمة على سلوك المبحوثين وتم وضع الأفراد في موقف يدركون أنه مختلف جذريا عن حياتهم الاعتيادية فمن الأفضل أن يوصف الموقف بأنه تجربة

---

[124] : سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص337

[125]: نفس المرجع ص338

مختبرية . ومن ناحية أخرى إذا كان المبحوثون يؤدون وظائفهم بنفس أدوارهم الاجتماعية في حياتهم الإعتيادية وبتدخل ضئيل من الباحث فالموقف أقرب إلى التجربة الميدانية . إن الميزة الرئيسية للتجارب الميدانية هي صحتها الخارجية حيث إن ظروف الدراسة تمثل إلى حد قريب الظروف الطبيعية لذا فالمبحوثون عادة ما يزودوننا بصورة أكثر صدقا لسلوكهم الطبيعي دون أن يكونوا متأثرين بالموقف التجريبي[126].

التصميمات التجريبية والشبه التجريبية :

تتداخل التصميمات شبه التجريبية مع المنهج التجريبي حيث يدرس كل منهما العلاقة السببية إلا أن الدراسة شبه التجريبية تهتم بدراسة الظواهر كما تحدث في وضعها الطبيعي بحيث لا يتمكن الباحث من الاختيار العشوائي للمجموعات التجريبية .

تعتبر شبه التجارب مصدر قيم للمعلومات مع وجود بعض الأخطاء في التصميم والتي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تفسير البيانات[127] ،وهذا يعني أنها لا تصل إلى دقة التصميمات التجريبية التي تعتمد على الضبط المنهجي الكامل ومن أهم التصميمات شبه التجريبية نجد:

– الاختبار القبلي والبعدي للجماهير غير المتكافئة: يعتمد على اختبار جماعتين متباينتين في الخصائص حيث يتم تعريض إحداها إلى المتغير المستقل لفترة من الزمن وملاحظة التغير في الاستجابات نحو هذا المثير وتسجيل التغيير.

– الاختبارات المتتابعة : تشبه الدراسات الطولية حيث تهدف إلى دراسة التغير كل فترة زمنية بما يسمح بالاختبار القبلي والبعدي كل فترة زمنية والكشف عن نشاط المتغير المستقل كسبب للتغير.كما يمكن تطوير الاختبارات للجماعات غير المتكافئة لتوفير قدر كبير من الصدق المنهجي خلال القياس المتكرر[128].

خطوات المنهج التجريبي: على الباحث التجريبي أن يقوم بالخطوات التالية في دراسته التجريبية:

---

[126] : روجر ويمر ،جوزيف دومينيك:مرجع سابق ص446

[127]: نفس المرجع ص444

[128]: محمد عبد الحميد :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، مرجع سابق ص205

1:تحديد الفرضية العلمية بدقة وتحديد ما يترتب عنها من علاقات

2:التحديد الدقيق للمتغيرات الأساسية ويتعلق الأمر بالمتغير المستقل والمتغير التابع والمتغيرات الدخيلة

3:اختيار التصميم التجريبي الملائم والذي يحدد عدد المجموعات وطبيعة الدراسة القبلية والبعدية والأدوات المنهجية الملائمة

4:اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة وتقسيمها إلى مجموعتين أو أكثر حسب التصميم التجريبي الملائم مع مراعاة المتغيرات الدخيلة لتحقيق التجانس بين المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة

5:تحديد الوسائل والمتطلبات الضرورية لإجراء التجربة

6: القيام بالتجربة خلال الفترة الزمنية المحددة وحسب المخطط التجريبي المحدد مسبقا

7:تنظيم البيانات وتحليلها بدقة والوصول إلى النتائج المطلوبة لتأكيد أو تفنيد الفرضية.

ثالثا : المنهج السيميائي

يعتبر المنهج السيميائي واحدا من المناهج التي استطاعت أن تفرض نفسها في الساحة النقدية الحديثة عموما وفي علوم الإعلام والاتصال بشكل خاص كمجال من مجالات السميولوجيا.

مفهوم السميولوجيا :

تميزت سنوات السبعينات بالتطور الكبير للسميولوجيا وهو العلم المؤسس في بداية القرن العشرين من قبل السويسري فرديناند دي سوسور وهي تعني حسب هذا الأخير العلم العام الذي يدرس حالة الدلائل (اللسانية وغير اللسانية) وسط الحياة الاجتماعية، ولذلك تتميز السميولوجيا بطابعها الواسع[129].

تُجْمع عدة كتابات ومعاجم لغوية وسيميائية على أن السيميائيات هي ذلك العلم الذي يُعْنَى بدراسة العلامات. وبهذا عرفها فرديناند دوسوسير، وجورج مونان، وكريستيان ميتز، وتزفيتان تودوروف، وجوليان غريماص، وجون دوبوا، ورولان بارث، وآخرون. ويبدو أن تعريف مونان أوفى هذه التعريفات وأجودها، إذ يحدد السيميولوجيا بأنها العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات (أو الرموز) التي

[129]:محمد إبراقن،ترجمة أحمد بن مرسلي:التحليل السميولوجي للفلم، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2006 ص13

بفضلها يتحقق التواصل بين الناس. وانطلاقا من هذا التعريف، يمكن أن نستخلص أموراً ثلاثة كالتالي[130]:

1- أن السيميولوجيا علم من العلوم، يخضع لضوابط ونواميسَ معينة كما هو الشأن بالنسبة إلى العلوم الأخرى. وهذا ما تنص عليه الكثير من التعاريف (سوسير – تودوروف – بارث...). ولكن ثمة تعريفات وآراء أخرى تنظر إلى السيميولوجيا باعتبارها منهجا من المناهج، أو وسيلة من وسائل البحث. وعند شارلز ساندرس بيرس هي نظرية شبه ضرورية أو شكلية للعلامات. إذاً، فنحن أمام ثلاثة آراء رأي يعتبر السيميائيات علما، وثان يجعلها منهاجا، وثالث يتخذها نظرية عامة.ويبدو أن الدارسين العرب المعاصرين يتعاملون مع السيميائيات باعتبارها منهجا يساعد على فهم النصوص والأنساق العلامية وتأويلها.

2- إن السيميولوجيا تدرس العلامات وأنساقها، سواء كانت هذه العلامات لسانية أم غير لسانية.حسب لويس بريبطو فهي العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيّاً كان مصدرها لغويا أم سَنَنيا أم مؤشريا".

3- إن للعلامات أهمية كبرى، تتجلى في كونها تحقق التواصل بين الناس في المجتمع. يقول كولن شيري لا يوجد تواصل بدون نسق مكوَّن من دلائل"، ذلك بأن التواصل الإنساني –في جوهره– إنما هو "تبادل الدلائل (أو العلامات) بين بني البشر". ونظرا إلى أهمية التواصل هذه، فقد نشأ في مجال السيميائيات اتجاه يعنى بالتواصل والإبلاغ.

منهج التحليل السميولوجي

–حسب الباحث الدانماركي لويس يامسلاف فالتحليل السيميولوجي هو مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء باعتباره له دلالة في حد ذاته وبإقامته علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى. وحسب رولان بارث فهو شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الإيقونية أو الألسنية على حد سواء يلتزم فيه الباحث بالحياد اتجاه هذه الرسائل من جهة

---

[130]: فريد أمعضشو: المنهج السيميائي :مجلة ضفاف العدد6 ماي2004 ص63- 64

ويسعى فيه من جهة أخرى إلى تحقيق التكامل من خلال التطرق إلى الجوانب الأخرى السيكولوجية والاجتماعية والثقافية وغيرها التي يمكن أن تدعم التحليل بشكل أو بآخر[131].

– لقد فتحت السيمياء أمام الباحثين في مجالات متعددة آفاقا جديدة لتناول المنتوج الإنساني من زوايا نظر جديدة ، ولأن السيمياء لا تنفرد بموضوع خاص وإنما تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية العادية كانت النماذج التواصلية بكل أشكالها ومستوياتها مجالا بحثيا ملائما لاستكشاف تعالق القوالب اللسانية التركيبية والدلالية والتداولية بالقوالب المعرفية وضمن هذا السياق يتجه التحليل السيميائي للأنساق الاتصالية في إطار ملامسة قضايا الدلالة واستظهار تحليلاتها الوظيفية واستنطاق أبعادها الحيثية[132]، فتجاوزا لنقائص تحليل المضمون الإمبريقي يلجأ باحثوا الاتصال الجماهيري إلى اقتناص المناهج الأدبية واللسانية والسيميائية لفحص مضامين وأشكال النصوص الاتصالية بهدف الإعتناء بالبنى العميقة للخطاب عبر تخصيصها واستنباط دلالاتها وفي هذا المقام فإن تفكيك عناصر النسق الاتصالي واستنطاق معانيه الضمنية يقتضي الإعتماد على منهج التحليل السيميائي الذي يقوم على مفهوم النسق،الآنية،والدليل أو العلامة اللغوية أو الصورية ،وبهذا الثالوث يرتبط هذا المنهج الذي يعد من أهم طرق البحث الكيفي أصوليا بالإرث البنيوي الذي اعتمدته مختلف العلوم الإنسانية (الأنتروبولوجيا،علم النفس،السوسيولوجيا،الأدب..) في الوصول إلى نتائج علمية لم تكن لتبلغها لولا اعتماد هذا الأسلوب العلمي ، وبهذا السياق المرجعي يكون التحليل السيميائي أفضل نهج يسلط الضوء على الآليات التي تنتج من خلالها المعاني في المضامين الإعلامية والاتصالية ويكشف عن العلاقات الداخلية لعناصر النسق ثم يعيد تشكيل نظام الدلالة بأسلوب يتيح فهما أفضل لوظيفة الرسالة الإعلامية داخل النسق الاتصالي[133] .

مرتكزات التحليل السيميائي:

ترتكز السيميائيات منهجيا على خطوتين إجرائيتين وهما التفكيك والتركيب قصد إعادة بناء النسق الاتصالي من جديد وتحديد ثوابته البنيوية لذلك يرتكز التحليل السميولوجي على ثلاثة مباديء أساسية:

---

[131]:ساعد ساعد،عبيدة صبطي:الصورة الصحفية:دراسة سيميولوجية،دار الهدى،الجزائر 2011ص14

[132]:فايزة يخلف:مناهج التحليل السيميائي، دار الخلدونية للنشرو التوزيع، الجزائر 2012ص67

[133]: نفس المرجع ص76-77

– التحليل المحايث: ويقصد به البحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدلالة، وإقصاء كل ما هو خارجي، أي أنه يجب أن ينظر إلى المعنى على أنه أثر ناتج عن شبكة العلاقات الرابطة بين العناصر.

التحليل البنيوي:ينظر من خلاله إلى المعنى باعتباره مكتسب لوجوده بالإختلاف، وفي الإختلاف وبالتالي فإن إدراك معنى الأقوال والنصوص يفترض وجود نظام مبني على مجموعة من العلاقات، ما يؤدي بنا إلى التسليم بأن عناصر النص لا دلالة لها إلا عبر شبكة من العلاقات القائمة بينها.
– تحليل الخطاب :إن منحى التحليل السيميائي الأول هو مساءلة الخطاب في شتى تجلياته الأمر الذي أفرز قطبين يجتذبان الاهتمام الإجرائي للنظرية السيميائية الأول يجسد النص قيما يمثل الثاني السياق وهكذا جاءت الإجراءات التحليلية السيميائية للجمع بين القطبين ومن ثمة وصل النص بالسياق لتحصيل التفاعلات المولدة للخطاب ضمن المحيط الاجتماعي والثقافي[134] .

مقاربات التحليل السميولوجي في الاعلام والاتصال

– يعد الخطاب البصري من أهم الأنساق الاتصالية الحاملة للرموز والدلالة ومن أهم المجالات البحثية في علوم الإعلام والاتصال بالنظر إلى تنوعه وانتشاره وتعدد وسائطه التكنولوجية التي أتاحت له المزيد من القوة والتأثير من خلال الاعتماد في نفس الوقت على باقي العناصر التعبيرية ،ففي هذا الصدد يرى رولان بارث أن الأشياء والصور والسلوكيات تحمل العديد من الدلالات لكن لا يمكنها أن تفعل ذلك بكيفية مستقلة إذ أن كل نظام دلالي يمتزج باللغة فالماهية البصرية مثلا تعطي دلالة من خلال اقترانها برسالة لسانية ، إننا اليوم وأكثر من وقت مضى على الرغم من اجتياح الصور لحياتنا لا زلنا نتحدث عن حضارة الكتابة ويبدو في النهاية أن تخيل نظام من الصور والأشياء التي تستطيع مدلولاتها أن توجد خارج اللغة أمر يزداد صعوبة أكثر وأكثر[135].

– إن الهدف الأساسي للسيمياء هو المساهمة في انفتاح الدراسات التواصلية والإعلامية على تصورات تحليلية جدلية وجهاز إجرائي متكامل يراعي خصوصية وطبيعة كل نسق اتصالي الأمر الذي نتج عنه

---

[134]: فايزة يخلف:مناهج التحليل السيميائي:مرجع سابق ص79-81

[135] : محمد حسنين حسن:الدلالة الإيحائية:دراسة سيميائية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة،2000 ص7.

تعدد في طرائق التحليل[136]. وتعد مقاربة رولان بارث ومقاربة مارتين جولي من أهم المقاربات المعتمدة في تحليل الصورة في مجال الإعلام والاتصال.

– **مقاربة مارتين جولي:** تعتبر جولي الصورة فضاء لتقاطع علامات عديدة مختلفة و متكاملة من علامات تشكيلية وعلامات أيقونية وعلامات لسانية وبناء على هذه العناصر تبني جولي مقاربتها السيميائية للصورة التي تسمح لنا بفهم مواصفتها أكثر لذلك تعتمد هذه المقاربة على الخطوات التالية[137]:

– الوصف: نقوم من خلاله بملاحظة كل ماهو موجود على الصورة من عناصر حتى يتم تفكيكها وبالتالي يتم تحويل الرسالة البصرية إلى لغة مكتوبة ، لذلك فالوصف هو ماتراه العين المجردة.

– المستوى التعييني: يتضمن المستويات الثلاثة التالية :

1– الرسالة التشكيلية :وهي العلامات المرئية التي تتجسد في مجمل العناصر التشكيلية للصورة وتعني كل المعلومات التي تتوفر لدينا عن طريق الرؤية، أي حصر مجموعة الدلائل التي توضح معنى الرسالة البصرية، و نتناول فيها العناصر التالية:

– الحامل :هو تحديد الأرضية أو المادة التي نسخ أو طبع أو حفر عليها الرسم أو التقطت عليها الصورة (فوتوغرافيا، فيديو، كاميرا)، وحاملها (ورقا ، خشبا، معدنا، في السينما، التلفزيون، الأنترنيت)، فلو كان الحامل هو ورقة الصحيفة فلا بد من الأخذ بعين الاعتبار حجم الصورة وتركيبتها في الصفحة ونوع البنط الذي كتب به.

– الإطار : وهو الحدود الفزيائية للصورة والمقاييس التي يتخذها ، فلكل صورة حدود مادية يجسدها إطار معين حتى وإن لم يوجد فنحن نشعر به فهو حد التمثيل البصري .

– التأطير : أي الحيز الموضعي للصورة في أبعادها القياسية الموجودة وهو حدود التقديم المرئي له علاقة بحجم الصورة ويكشف عن العلاقة بين الموضوع والهدف فإذا كان الموضوع في صفحة معينة عمودي جهة اليسار يعطي وجهة نظر قريبة أما إذا كان أفقي على اليمين يعطي إحساس بالبعد

---

[136]: فايزة يخلف:مناهج التحليل السيميائي:مرجع سابق ص99

[137]:Martine J :Introduction à l'analyse de l'image, édition nathan ,Paris 1994 p77-97

– زاوية التقاط الصورة واختيار الهدف: الزوايا قد تكون عادية، علوية، غطسية، أفقية وزوايا التصوير والنظر تحدد مدى أهمية العناصر مقارنة بعناصر أخرى يتعلق الهدف بالربط بين العين والموضوع المنظور فيه من حيث القرب والبعد والعمق والبروز.

– التركيب و المونتاج أو الإخراج على الصورة : و يعني الطريقة التي نتبعها في تمثيل الصورة وقراءاتها، فالعين لا يمكنها أن تقوم بمسح شامل للصورة، فهي تحدق في منطقة معينة منها، ثم تنتقل إلى باقي العناصر الأخرى حتى وإن كانت الصورة صغيرة تدرك كاملة.

– الأشكال : و يخص وصف كل المظاهر الشكلية التي شملتها الصورة سواء كانت أفقية أو عمودية أو مائلة أو منكسرة باعتبارها أساسيات أنتروبولوجية وثقافية وكذا وصف أحجامها ما إذا كانت سميكة أو رقيقة حيث أنها توحي بمعاني عديدة في تشكيل المعنى الكلي للصورة.

– الألوان والإضاءة: تحمل الألوان معاني ودلالات تختلف حسب الانتماء الاجتماعي والثقافي والإيديولوجي لمجتمع ما، فهي مسألة ثقافية حيث لا يمكن مقاربة لون من الألوان إلا من وجهة نظر المجتمع والحضارة التي نشأ فيها ، وعلى صعيد التأويل الجمعي الذي ينتج منهما، لذلك فاللون ينتقل إلى المحتويات بطرق مختلفة ومتعددة تبعا لتعدد الثقافات والإنتماءات الاجتماعية، ،أما فيما يخص الإضاءة فهي من العناصر التي تثير الانتباه في الصورة، فالآلة الضوئية تعمل على تقريب أو إبعاد أو إبراز أو تهميش الموضوع أو الشخصية، كما تمنحها قيمة أو دلالة .

2– الرسالة الأيقونية: إن الأيقونة ترتكز على مبدأ التشابه بين الدال والمدلول كالتماثل أو التشابه السمعي في مثل إنتاج صوت ما يحاكي صوت صوت الطبيعة ،أو التشابه البصري بين رسم كاريكاتور وصورة فوتوغرافية. فالعلامات الأيقونية تشكل مكونا أساسيا من مكونات الصورة لما تضمره من أبعاد إيحائية عديدة و متشعبة لأن الصورة دائما تريد أن تقول أكثر مما تعرضه بالدرجة الأولى. ومنه فإن العلامة الأيقونية عبارة عن رموز لها مدلولات تناسبها على المستوى التعييني وعلى المستوى التضميني. عليه فإن مقاربة العلامات الايقونية، يعني البحث عن المضامين الدلالية للعناصر التشكيلية والتي يتم دراستها من خلال مستويين متكاملين و هما:

– مستوى الموضوعات : يتم فيه التركيز على الموضوع أو الموضوعات المصورة مع وصف دقيق و مركز لجزئياتها الحاضرة و الغائبة وما تحمله من أبعاد تعبيرية معينة.

– مستوى وضعية النموذج : وهي الطريقة الخاصة المعتمدة في عرض الموضوعات وتوزيعها داخل مجال الصورة لتحديد أبعادها التعبيرية والذي غالبا ما يتم على أساس إجراءات إيحائية عديدة مؤسسة على مؤثرات مختلفة تتوزع بين الاستعمالات السوسيوثقافية للموضوعات المصورة من جهة، وأشكال وطرق عرضها على المشاهد من جهة أخرى.

3– الرسالة الألسنية: عادة ما تكون الصورة متعددة المعاني وتحمل الكثير من المعلومات وهنا يأتي دور الرسالة الألسنية للتركيز على معنى محدد من أجل تبليغه .

– المستوى التضميني: من خلال المراحل السابقة التي تم فيها استخراج مختلف العناصر التشكيلية للصورة والأيقونات وتحديد دلالاتها الأولية بالإضافة إلى الرسالة الألسنية يتمكن الباحث من ربط تلك العناصر وإعادة بناء لمضمون الرسالة .

مقاربة رولان بارث : إن الصورة عند بارث وخاصة الصورة الإشهارية تشتغل كسنن مشكل من علامات ممتلئة أي أن كل العناصر التي تشتمل عليها مثبتة بشكل موجه داخل سيرورة التدليل ، كما أن نمط التدليل داخل الصورة الإشهارية باعتبارها تزاوج بين الغاية الوظيفية المباشرة وبين إعادة انتاج قيم مختلفة لا يمكن تحديده إلا ضمن دائرة قيمية يوجد ويتداول ضمنها المنتوج أو الشيء ولا يحصل هذا إلا عبر المدلولات الإيحائية التي لا تظهر لها أي علاقة واضحة بالمنتوج أو الشيء[138]. وتقوم مقاربة رولان بارث في تحليله للرسالة الإشهارية على ثلاث مراحل بحثية متكاملة تتضمن كل مرحلة خطوات إجرائية خاصة:

1: الدراسة الشكلية (الوصفية): وتتضمن هذه الدراسة :

– الدراسة المورفولوجية: وهي السيرورة الدلالية لبناء الصورة الإشهارية من حيث شكلها ، خطوطها ومحاورها التركيبية.

– الدراسة الفوتوغرافية: وهو المجال الذي يتم فيه مساءلة العناصر الفنية المتعلقة بالتأطير واختيار الزوايا وما يقابلها من جانب المتلقي من حركة العين ووضع المركز البصري بالإضافة إلى الجدلية الفوتوغرافية الظل والضوء

---

[138]:سعيد بن كراد: سيميائيات الصورة الإشهارية والتمثلات الثقافية،دار إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،2006ص53

– الدراسة التيبوغرافية : ويتم فيها تحليل الرسالة اللسانية من حيث طريقة كتابتها كحجم البنط وقياس السطر وطراز الحرف وكذا طريقة وضعها والمساحة المخصصة لها .

– دراسة الألوان: يتم تحليل قوة الألوان المستعملة وطبيعتها ومدى طغيانها أو العكس.

– دراسة الشخصيات: تحديد الأشخاص في الصورة من حيث سنهم وجنسهم وملابسهم .

تتدرج الدراسة الشكلية بخطواتها الإجرائية فيما يعرف سيميائيا بتحديد طبيعة الدليل وهي ما يسمى عند رولان بارث بالتعيين وتعني الدلالة الأولى والمعنى المشترك مع الدليل.

2: الدراسة التضمينية أو الإيقونية: وتتضمن الخطوات الإجرائية التالية :

- دراسة الأبعاد السيكولوجية للصورة من خلال:

– تحليل المعطيات الفوتوغرافية كالتأطير واختيار الزوايا والإضاءة.

– تحليل وتفسير الأبعاد التبوغرافية.

– تحليل سيكولوجي للألوان ولإيحاءاتها المختلفة.

- دراسة التضمينات الاجتماعية والثقافية للصورة من خلال:

– تحليل المدونات التعيينية

– تحليل مدونة الحركات والإشارات

– تحليل مدونة الوضعيات

– تحليل سوسيوثقافي للألوان

والدراسة الأيقونية بخطواتها المختلفة هي ما يعرف في ميدان السيميولوجيا بفنية الكشف عن الدلالة الخفية لنظام الدليل وهي ما تسمى لدى رولان بارث بالتضمين وهو ذلك الجزء الإنساني لسيرورة الإدراك الذي يناشد الخبرة الذاتية للفاعل ويشير إلى القيم الثقافية الخاصة بمفكك الرموز، وضمن هذه الدراسة الأيقونية العامة سوف يتم دراسة مستوى التعيين الإدراكي والمعرفي والمستوى التضميني المتعلق بالإيديولوجيا وهو أعمق مستوى في تحليل الصورة لارتباطه بقيم ودوافع المتلقي ، وتختتم الدراسة الأيقونية بتحليل القيم

الثقافية التي يتفاعل فيها الدليل من خلال تحليل الرموز والإشارات والإستعارات الأيقونية ثم تحليل التفاعل الحركي بين هذا الدليل والمادة والموضوع.

3:الدراسة الألسنية: وهو المحور الذي يتم فيه دراسة علاقة الجانب الألسني بالجانب الأيقوني من خلال وظيفتي الترسيخ والمناوبة:

– وظيفة الترسيخ: ذلك أن الصورة تتسم بالتعدد الدلالي أي تقدم للمتلقي عددا كبيرا من المدلولات لا ينتفي إلا بعضها و يهمل البعض الآخر ومن ثمة فإن النص اللفظي يوجه إدراك المتلقي ويقود قراءته للصورة بحيث لا يتجاوز حدودا في التأويل ، فالنص اللغوي إذ يمارس سلطة على الصورة ما دام يتحكم في قراءتها أو يكبح جماحها الدلالي إنه يقوده إلى معنى منتقى مسبقا.

– وظيفة المناوبة: وتكون حين يقوم النص اللغوي بإضافة دلالات جديدة للصورة بحيث أم مدلولاتها تتكامل وتنصهر في إطار واحد[139].

إن مقاربة رولان بارث بهذا الطرح تستخدم لتحليل الصورة الثابتة ،إلا أن أغلب الباحثين يستخدمونها لتحليل الرسالة الإشهارية السمعية البصرية بعد إضافة العنصر المتعلق بشريط الصورة والصوت في المرحلة المتعلقة بالدراسة الشكلية وذلك بفضل المساهمة الكبيرة التي أضافها كريستيان ميتز في منهجية التحليل السنمائي عندما نشر مقال بعنوان:[140] cinéma langue ou langage فأصبحت المرحلة الأولى تعرف بالمقاربة الأيقونية والتي تتضمن :

– شريط الصورة: رقم اللقطة ، سلم اللقطة، زاوية التصوير ،حركات الكاميرا، وصف مضمون اللقطة، عناصر اللقطة.

شريط الصوت: الكلام ، المؤثرات الصوتية ، عناصر اللقطة.

مقاربة رومان جاكوبسون:

يستمد الباحث جذور عمله هدا من أعمال كل من شانون و ويفر وكاي في مجال التواصل السلكي و اللاسلكي، حيث قام بنقل المفاهيم الخاصة بهذا النموذج إلى مجال اللسانيات بوضع خطاطة للتواصل تشتمل ستة عناصر اتصالية تقابلها ست وظائف، ويشير مخطط جاكوبسون التواصلي أن كل عامل من

---

[139]: زياد اسماعيل،هابة طارق:المقاربة السيميولوجية لرولان بارث في تحليل الصورة:مجلة الإعلام والمجتمع،العدد1المجلد2 ،2018ص9-10

[140]: Mahmoud Iberaken :Semiologie du cinéma , OPU,ALGER,2006 P 20

العوامل الستة مرتبطة بوظيفة معينة، وليس من الضروري أن تكون واحدة حيث أن أهمية وظيفة على أخرى، هو ما يحدد نوع النسق الاتصالي:

-الوظيفة التعبيرية :يهدف مباشرة إلى التعبير على موقف المرسل نحو ما يبثه، ويفسر الباحث هذه الوظيفة إلى الوظيفة المسماة الوظيفة الانفعالية التي تتمحور حول المرسل تهدف إلى التعبير المباشر عن تعبيرية أو موقف الفرد سواء كان انفعاله صحيح أو مفتعل.

-الوظيفة الإفهامية :حين يقع التأكيد على المتلقي، فغاية كل اتصال هو الحصول على رد فعل أو استجابة من هذا المتلقي .وقد اتخذت هذه الوظيفة أهمية كبرى مع الإعلام الذي ينعدم فيه محتوى الرسالة المرجعي إزاء الإشارات الهادفة إلى إثارة المستقبل، سواء كانت تلك الإثارة تتم عبر محاولة التكرار، أم كانت في توجيه تفاعلات عاطفية لا واعية .

-الوظيفة المرجعية :هي وظيفة تركز على السياق، وهي تعد قاعدة كل تواصل، وتحدد العلاقات القائمة بين الرسالة والموضوع الذي تعود إليه وتؤمن صدق الرسالة، والمرجع عند جاكبسون فإذا كان الأول يصح أن يكون ماديا أي العالم وما يشتمل عليه، ومجردا من المادة أو متخيلا .فإن الثاني لا يكون إلا صوريا في ذهن الإنسان.

-الوظيفة الشعرية :تهدف إلى تمثيل التواصل بين طرفي العملية الاتصالية، وحسب جاكوبسون هي العلاقة القائمة بين الرسالة وذاتها، وأكد على الت ا ربط العضوي الموجود بين هذه الوظيفة والمرسل والمتلقي، أنه دون تذوق الرسالة ونقدها وتمييزها عن غيرها، فلن يكون لهذه الوظيفة أهمية.

-وظيفة إقامة الاتصال :وتركز هذه الوظيفة على القناة أو وسيلة الاتصال، وتتولى تثبيت أو إيقاف التواصل، وتظهر في الرسائل التي تراعي إقامة الاتصال وتامين استمراره ، وتهدف هذه الوظيفة على تأكيد فاعلية التواصل، كما أنها تقوم على تعابير تتيح إلى المرسل إقامة التواصل أو قطعه وتلعب دورا مهما في كل أنواع التواصل.

-الوظيفة الميتالغوية : تسمح لعوامل التواصل من استعمال أو توظيف نفس السنن والدلائل، وهناك مستويين من اللغة التي توضح موضوع الرسالة، واللغة التي تصف اللغة ذاتها، ونحن نمارس هذه الوظيفة اعتياديا دون ملاحظة ذلك، ففي كل مرة يتأكد المرسل والمستقبل من أنهما يستعملان نفس التنظيم للرموز ونفس الشفرات الاتصالية.[141]

---

[141] : نور الدين رايص:نظرية التواصل واللسانيات الحديثة:مطبعة سايس،فاس،2007 ص102-106

رابعا: منهج دراسة الحالة

– تعتبر دراسة الحالة من أهم الطرق وأقدمها التي استخدمت في البحث الاجتماعي لوصف وتفسير الخبرات الشخصية والسلوك الاجتماعي حيث يعود أول استخدام لهذه الطريقة إلى بدايات القرن التاسع عشر حين طبقها الإنجليزي أوري عندما تناول بالدراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على استخدام الآلات الميكانيكية ثم جاء بعد ذلك فريديريك لوبلاي ليضفي عليها طابعا منهجيا منظما في دراساته عن اقتصاديات الأسرة وغيرها من العناصر الهامة في البناء الاجتماعي وجاء بعد ذلك هربرت سبنسر ليوسع من نطاق استخدام هذه الطريقة في البحث لتتعلق بجمع أكبر قدر من الوثائق الإثنوغرافية عن الإنسان البدائي ،كما دفع كل من توماس وزينانيكي عند دراستهما للفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا بهذه الطريقة قدما إلى الأمام[142] .

تعريف منهج دراسة الحالة

– دراسة الحالة هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا ، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها عن الوحدات المتشابهة[143] ، ويقوم منهج دراسة الحالة على الدراسة المتعمقة و المركزة و الشاملة لمفردة واحدة أو عدد محدود من المفردات أو الوحدات التي يمكن التعامل مع عناصرها و خصائصها بهذا المنهج.[144].

– هو البحث المتعمق في العوامل المعقدة والمتعددة والتي تسهم في تشكيل وحدة اجتماعية ما، وذلك بالإستعانة بأدوات البحث الضرورية لتجميع البيانات والمعلومات حول الظاهرة المدروسة[145] .

---

[142]: علي غربي مرجع سابق ص102

[143]:أحمد خاطر:استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية،المكتب الاجتماعي الحديث ،الأسكندرية2008ص120

[144] محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص 128

[145]:ابراهيم أبراش: مرجع سابق ص161

– هو البحث المتعمق للحالات الفردية في إطار المحيط الذي تتفاعل فيه حيث يقوم على افتراض أن كل حالة قابلة للدراسة تكون مع المجال الذي تتفاعل داخله وبالتالي لا يمكن أبدا فهم معاني الجوانب المبحوثة وأهميتها على مستوى أي حالة خارج إطار المجال الذي تتفاعل وسطه[146].

– هو المنهج الذي يدرس الظواهر والحالات الفردية والثنائية والمجتمعية بهدف تشخيصها من خلال المعلومات التي تم جمعها وتتبع مصادرها بغرض الحصول على العوامل التي سببت الحالة وبالتالي يصل الباحث إلى نتائج ومعالجات دقيقة من خلال دراستها دراسة متكاملة[147].

– على الرغم من اتفاق معظم المنظرين في مجال المنهجية أن دراسة الحالة هي الدراسة المعمقة والموسعة لحالة محددة تهدف إلى التشخيص الدقيق من خلال دراسة وتحليل مختلف التفاعلات التي أدت إلى وجود ظاهرة أو مشكلة معينة ،إلا أن هناك اختلاف حول اعتبار دراسة الحالة منهجا قائما بذاته أو نوعا من أنواع الدراسات وبين اعتبارها كمية أو كيفية وبين اعتبارها مجرد دراسة مسحية أو دراسة تاريخية وفي هذا الصدد يرى سوتيريوس سارانتاكوس أن البحث بطريقة دراسة الحالة يتضمن حالات فردية ودراسات على مدى مدة زمنية طويلة وهي ليست طريقة لجمع البيانات لكنها قالب بحثي يستخدم طرائق عدة لجمع البيانات ويحللها في سياقات مختلفة وهذا النموذج البحثي غير موحد فهناك دراسات حالة تجرى وفقا للنموذج النوعي وأخرى تجرى وفقا للنموذج الكمي ، وبشكل عام تستخدم دراسة الحالة كدراسة قبلية تسبق البحث الرئيسي أي بمنزلة دراسة استطلاعية وذلك في البحث الكمي، أما في البحث النوعي فهي الدراسة الرئيسية أي البحث المستقل الذي يسعى إلى تطوير فرضيات أو نظريات[148]. في حين يرى كل من ويمر ودومينيك أن دراسة الحالة هي أحد مناهج البحث النوعي الشائعة تستخدم عدد كبير من مصادر البيانات للتقصي المنهجي للأفراد أو المجموعات أو المنظمات أو الأحداث ،وتجرى دراسة الحالة عندما يكون الباحث بحاجة إلى فهم ظاهرة أو شرحها[149]

المعايير الأساسية لبحوث دراسة الحالة : على الرغم من التنوع في دراسة الحالة هناك معايير عامة تشترك فيها جميع الأنواع ومن أهمها:

---

[146]: أحمد بن مرسلي:مرجع سابق ص302

[147]: محمد صلاح الدين وآخرون:خطوات البحث العلمي ومناهجه:منشورات جامعة الدول العربية2010ص29

[148]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص376-377

[149]: :روجر ويمر ،جوزيف دومينيك:مرجع سابق ص253

– تجرى في سياق طبيعي

– تلائم الحالات التي تتطلب تحليلا معمقا

– تدرس وحدات كاملة وليس جوانب معينة من الوحدة

–تقتضي حالة واحدة أو بضع حالات فحسب

– تدرس حالات نمطية

– تنظر إلى المشاركين بصفتهم خبراء (لديهم خبرة معاشة) لا مصدرا للبيانات

– تستخدم طرائق متنوعة وكثيرة

تستخدم مصادر عديدة ومتعددة[150].

دراسة الحالة في بحوث الإعلام والاتصال:

تعتبر المؤسسة الإعلامية وحدة واحدة يستدعي الإقتراب منها و وصف سياستها واتجاهاتها ونظمها الداخلية وعلاقاتها الخارجية ومصادر تمويلها....يستدعي كل ذلك الدراسة الشاملة والمتعمقة والمركزة لكل هذه الجوانب للخروج بوصف كامل لها، لخروج بوصف كامل لهذه الوحدة باستخدام أدوات منهجية تتسم بالصدق والموضوعية، وهذا هو جوهر دراسة الحالة الذي يقوم على الدراسة المتعمقة والمركزة والشاملة لمفردة واحدة أو عدد محدود من المفردات أو الوحدات التي يمكن التعامل مع عناصرها وخصائصها بهذا المنهج ، وتعتبر المفردة الواحدة أو العدد المحدود من المفردات هي كل مجتمع الدراسة وليس العينة المختارة ولذلك تصلح دراسة الحالة لدراسة المؤسسة أو المؤسسات الإعلامية ككل أو القائم بالاتصال كوحدة أو عدد محدود منه يمثل قطاعا يستدعي الوصف مثل فئة رئيس أو رؤساء التحرير وعددهم ليس كثيرا سواء في المؤسسة الواحدة أو مجموعة المؤسسات الإعلامية النوعية . وتتم دراسة الحالة لأي من المؤسسات أو القائم بالاتصال في اتجاهين:

– دراسة الوثائق الخاصة بالنظم والأفكار واتجاهات التخطيط والممارسة.

---

[150]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص377

– دراسة الأفراد ويشمل ذلك الأفكار والاتجاهات والآراء والدوافع والمشاعر من خلال المقابلة المتعمقة والبؤرية التي تركز على الأدوار والمراكز في المؤسسات ودورها في التخطيط واتخاذ القرار.

ولذلك يتم توظيف الأدوات والوسائل التي تسهم في جمع المعلومات من مصادرها البشرية أو الوثائقية لتحديد الأوصاف الدقيقة للحالة موضوع الدراسة وتشخيص أسباب الظاهرة ومقدماتها من خلال الدراسة المتعمقة للحالة سواء كانت فردا أو مؤسسة في الدراسات الإعلامية.[151]

الإجراءات المنهجية لدراسة الحالة :

– حسب روجر ويمر وجوزيف دومينيك فإن المنهج الدقيق لإجراء دراسة الحالة لم يتم توثيقه جيدا كما هو الحال مع الأساليب الأكثر تقليدية للمسوح والتجارب ومهما يكن من أمر فيظهر أن هناك خمسة مراحل مميزة في دراسة الحالة وهي:

1. التصميم: الانشغال الأول في التصميم هو ماذا نسأل والسؤال البحثي الذي يكون واضحا ودقيقا يركز بقية الجهود في دراسة الحالة، أما الانشغال الثاني في التصميم هو ماذا نحلل أو ما الذي يشكل حالة لذلك قد تكون الحالة فردا أو عدة أفراد أو حدثا أو أحداثا كما قد تكون الحالة قرارا محددا أو منظمة معينة في زمن محدد أو برنامجا .

2. الدراسة الاستكشافية: يجب على الباحث قبل إجراء الدراسة الاستكشافية أن ينشىء بروتوكولا للدراسة وذلك لتحديد الإجراءات التي ستستخدم في الدراسة بما فيها الأداة أو أدوات جمع البيانات والإجراءات الضرورية للوصول إلى فرد معين أو منظمة معينة أو سجلات معينة وتحديد الجدول الزمني لجمع البيانات، بالإضافة إلى وضع قائمة بالأسئلة المركزية للدراسة والمصادر الممكنة للمعلومات، وبذلك يكون الباحث جاهزا للبدء بالدراسة الإستكشافية والتي ستساعد الباحث على تحسين تصميم البحث والإجراءات الميدانية والكشف عن المشكلات التي يمكن أن تحدث كما يمكن للباحثين تجربة مناهج مختلفة لجمع البيانات وملاحظة مختلف الفعاليات من عدة وجهات نظر .

---

151 :محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص168–169

3. جمع البيانات: من الممكن استخدام ما لا يقل عن أربعة مصادر للمعلومات في دراسات الحالة ومنها الوثائق والمقابلة أو المقابلة المكثفة بالإضافة إلى الملاحظة والملاحظة بالمشاركة حيث يوصي معظم الباحثين في دراسة الحالة باستخدام مصادر متنوعة للبيانات من أجل تحسين صحة الدراسة.

4. تحليل البيانات: على عكس تقنيات البحث الكمي ليست هناك أساليب لإرشاد الباحث في تحليل البيانات وبالتالي فإن هذه المرحلة ربما هي الأكثر صعوبة في منهج دراسة الحالة.

5. كتابة التقرير: تأخذ كتابة تقرير دراسة الحالة عدة أشكال فيمكن للتقرير أن يتبع شكل الدراسات التقليدية ويتضمن المشكلة والمنهاج والنتائج والمناقشة أو يمكن أن يستخدم تقنية غير تقليدية ، فبعض دراسات الحالة يناسبها الترتيب الزمني في حين أن دراسات الحالة المقارنة يمكن كتابتها من المنظور المقارن ولذلك يجب على الباحث الأخذ بعين الاعتبار الجمهور المستهدف بالتقرير[152].

– حسب محمد عبد الحميد يتبع في دراسة الحالة الإجراءات المنهجية التالية:

1. تحديد الأبعاد ذات العلاقة بالمشكلة أو الظاهرة العلمية التي يمكن أن تفيد في زيادة الاستبصار بالحالة والاقتراب منها مثل الأبعاد التاريخية والاجتماعية والتنظيمية والنفسية والأبعاد الخاصة بالممارسات العلمية والمهنية وكذا العلاقات والتأثيرات الخارجية بالإضافة إلى الوحدات أو المفردات ذات العلاقة بالحالة محل الدراسة ومخرجات العمل والعلاقات والممارسات المهنية وتقييمها.

2. تحديد نوعية البيانات والمعلومات المستهدفة في الأبعاد السابق ذكرها وحدودها مثل البيانات التي تعبر عن حقائق أو أنماط سلوك في أي موقع من المواقع أو وحدة من الوحدات مثل السلوك الإنساني أو السلوك المؤسسي الذي تعكسه اتجاهات الممارسة والتطبيق العلمي للسياسات والخطط للأفراد أو المؤسسات .

3. تحديد مصادر هذه البيانات سواء كانت الحالة مؤسسة أو فرد أو غيرها والتي قد تكون مؤسسات اجتماعية أخرى أو أفراد آخرين ذوي علاقة بالحالة محل الدراسة وكذلك تحديد وعاء هذه البيانات ما إذا كانت وثائق أو سجلات أو أفراد .

---

[152]: روجر ويمر ،جوزيف دومينيك:مرجع سابق ص256–259

4.تحديد أساليب جمع البيانات وأدواتها بما يتفق مع نوعية هذه البيانات ومصادرها مثل المقابلة والملاحظة بأنواعها وتحليل الوثائق والاستبيان متى دعت الحاجة إليه مثل جمع البيانات عن اتجاهات العاملين أو درجات الرضا في المؤسسات الإعلامية مثلا وبالتالي لابد من تصميم هذه الأدوات والتأكد من صدقها وثباتها.

5. جمع المعلومات وتسجيلها وتحليلها

6. صياغة النتائج وتفسيرها[153].

10: أدوات جمع البيانات

تعتبر أدوات جمع البيانات بمثابة الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات المستهدفة في البحث العلمي. وتوفر العلوم الإنسانية العديد من الوسائل الملموسة لتقصي الواقع حيث يبقى اختيار أحدها يتوقف على مزايا كل وسيلة و طبيعة المشكلة البحثية وطبيعة البيانات المطلوبة من حيث كونها أولية أو ثانوية ومن حيث كونها كمية أو كيفية . وحسب موريس أنجرس فإنه يمكن تصنيف أدوات جمع البيانات أو وسائل التقصي أو تقنيات البحث الخاصة بالعلوم الإنسانية إلى ستتة أنواع أساسية وهي الملاحظة في عين المكان ، مقابلة البحث، الإستمارة أو سبر الآراء،التجريب وهي تقنيات مباشرة وتنتج معطيات أولية أي معلومات لم تكن موجودة من قبل ، بالإضافة إلى تحليل المحتوى وتحليل الإحصائيات وهما تقنيتان غير مباشرتين تنتجان معطيات ثانوية أو معلومات مأخوذة من معطيات موجودة من قبل[154].

أولا: الملاحظة كأداة لجمع البيانات

تعد الملاحظة من أقدم طرائق البحث الاجتماعي استخدمها أولا علماء الأنتروبولوجيا و الإثنولوجيا بينما كان علماء الاجتماع يفضلون استخدام المسوح، وبمرور الوقت أصبحت الملاحظة من أهم تقنيات البحث، حيث تقتضي الملاحظة جمع البيانات عن طريق المشاهدة بشكل رئيسي ويمكن أن تستخدم تقنية الملاحظة وحدها أو بالتعاون مع غيرها من التقنيات وعلى الرغم من أن الملاحظة تدرس الأشخاص

---

[153]:محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص70

[154]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص184

يمكنها أيضا أن تركز على الأشياء بصفتها مخرجات لفعل الإنسان وتصرفاته أو بصفتها جزء من البيئة المادية[155].

تعريف الملاحظة

– تعرف الملاحظة بأنها توجيه الحواس والإنتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة.[156]

– هي المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظواهر بالإستعانة بالأدوات والأجهزة والأساليب التي تتفق مع طبيعة هذه الظواهر فهي ملاحظة منهجية يقوم بها الباحث بدقة مستهدفا الكشف عن تفاصيل الظاهرة .[157]

– إن فعل الملاحظة هو مسار يدمج الانتباه الإرادي والذكاء موجه لهدف نهائي ومنظم ينصب حول موضوع محدد وذلك بغرض جمع المعلومات اللازمة.[158]

– تمكن الملاحظة من الحصول على معطيات كمية إذا تم القيام بتسجيل السلوكات وتكرارها في فترة زمنية محددة ، وتبقى الملاحظة بالدرجة الأولى أحد الأدوات المنهجية المستخدمة في الدراسات الكيفية بهدف فهم المواقف و السلوكات كما تعتبر من أهم أدوات جمع البيانات في المنهج الإثنوغرافي.

أنواع الملاحظة: تتخذ الملاحظة أشكالا عدة يختلف بعضها عن بعض في جوانب عدة على الرغم من تشابهها بشكل عام فهي تختلف في مدى مشاركة الملاحظ في ميدان الملاحظة ومدى كون الملاحظة مقننة، وهذا التمييز يؤدي إلى وجود الأنواع الأساسية التالية من الملاحظة:

– **الملاحظة البسيطة والملاحظة المنظمة** : ويقوم هذا التصنيف على أساس درجة الضبط :

الملاحظة البسيطة: وتستخدم في الدراسات الاستكشافية حيث يلاحظ الباحث الظاهرة أو الحالة دون أن يكون لديه مخطط مسبق لنوعية المعلومات والأهداف أو السلوك الذي سيخضع للملاحظة.

---

[155]: سوتيريوس سارنتاكوس:مرجع سابق ص391

[156]: كمال شلي: منهجية البحث العلمي،مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حماة،2016 ص 86

[157]: سمير محمد حسين:مرجع سابق ص182

[158] :Mourad Allaoua , OP CIT, P 76

الملاحظة المنظمة: ويحدد فيها الباحث الحوادث والمشاهدات والسلوكيات التي يريد أن يجمع عنها المعلومات، وبالتالي تكون المعلومات أكثر دقة وتحديدا عنها في الملاحظة البسيطة، وتستخدم الملاحظة المنظمة في الدراسات الوصفية لكافة أنواعها[159].

– تعتبر الملاحظة البسيطة ملاحظة مقصودة لأن الباحث يحدد مسبقا ما الذي يريد ملاحظته في الموقف بما يفيده في معالجة موضوعه، وهذه الملاحظة قد تكون استكشافية أو في مرحلة الدراسة الاستطلاعية وقد تكون مساعدة لأداة أخرى في جمع البيانات في مرحلة التحقيق. أما الملاحظة المنتظمة أو المقننة فيمكن الاستعانة بها عندما يتعلق الأمر بوصف السلوكات والتنبؤ بها وذلك باستخدام شبكة ملاحظة تتضمن بالتفصيل المتغيرات المطلوب دراستها ومعرفتها من خلال تصنيفها في شكل عناصر تمثل الوقائع المحتملة.

– **الملاحظة بالمشاركة والملاحظة بدون مشاركة:** حيث يقوم هذا التصنيف على أساس دور الباحث

الملاحظة بالمشاركة: تتطلب اتصال مباشر بالمبحوثين، بقصد ملاحظة سلوك معين، حيث يشارك الباحث مشاركة فعلية حياة المبحوثين ويعيش وسط الجماعة موضع الدراسة ويسايرها ويتجاوب معها ويمر بنفس ظروفها ويخضع لجميع المؤثرات التي تخضع لها ويتعايش معها، وفي هذا النوع من الملاحظة على الباحث أن يحاول فهم الإطار المرجعي للجماعة التي يدرسها، فيتعرف على أسلوب حياتهم وخصائصهم وطبيعة ونمط تصرفاتهم وطريقة سلوكهم[160]. ويعتبر الأنتروبولوجيون أول من مارس الملاحظة بالمشاركة من خلال عيشهم وسط المجموعات البشرية بغية دراستها عن قرب، أما علماء الاجتماع فإنهم يستعملون هذه الوسيلة للتقصي أثناء دراستهم للمسارات الفردية ضمن أوضاع معينة.[161]

– الملاحظة دون مشاركة: يقوم الباحث بدراسة أفراد العينة من الخارج حيث يكون له دور محدد ومختلف عن أدوار أفراد الدراسة ويبقى الباحث وفقا لهذه الطريقة غير معروف ولا يلاحظ أفراد الدراسة وجوده لذلك لا يشارك الباحث بفاعلية في المجموعة التي يدرسها، وفي هذه الحالة لا يكون أفراد الدراسة مدركين دائما أنهم تحت الملاحظة والمراقبة ولا يعلمون أنهم موضوع دراسة إذ قد يغير أفراد الدراسة سلوكهم عندما

---

[159] : ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية،الأردن2001ص118

[160]: محمد شفيق:البحث العلمي:الأسس والإعداد،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،2008 ص124

[161] : موريس أنجرس:مرجع سابق ص185

يعرفون أنهم مراقبون،لذلك يحرص الباحثون على إجراء الدراسة في سياق لا يشعر فيه الأفراد بأنهم مراقبون حتى يتخلصون من أثر رد الفعل . وحيث لا يكون ذلك مهما تكون الدراسة معروفة وهوية الباحث مكشوفة، والسؤال الذي يثار في هذا السياق يتعلق بالأخلاق فلا بد للباحث أن يبرر اختياره للأسلوب الملائم للملاحظة[162].

– إن للملاحظة بالمشاركة طموحات أكثر من الملاحظة دون مشاركة لأنها لا تهدف فقط إلى تقديم عناصر عن الوضع ،بل إنها تطمح إلى استخراج المعنى الذي يمنحه الفاعلين الاجتماعيين أي كيف يعيشون الأحداث وما هو المعنى الذي تأخذه حياتهم من خلال انتمائهم إلى هذه المجموعة، من أجل هذا فإن الملاحظة بالمشاركة لا تكتفي فقط بالحقل المرئي بل إنها تستعين بوسائل أخرى مكملة مثل مقابلة بعض المبحوثين وتحليل المادة المكتوبة المتوفرة بهدف الوصول إلى الفهم المعمق للوضع ومعانيه[163] .

بناء إطار الملاحظة :

هو أداة تستعمل في جمع المعطيات أثناء إجراء الملاحظة في عين المكان، لأنه من غير المعقول أن نذهب إلى ميدان البحث دون أن نكون قد حضرنا أنفسنا مسبقا حول ماذا ستكون ملاحظتنا باعتبار أن وجودنا في عين المكان سيجعلنا نشاهد أشياء كثيرة ومتنوعة في نفس الوقت لذلك لا بد من الإستعانة بإطار الملاحظة والذي يسمح لنا بفرز ما يستحق فعلا ملاحظتنا من جملة الأشياء الكثيرة الأخرى، ويعتمد إطار الملاحظة على التعريف العملياتي للمشكلة وللمفاهيم والأبعاد والمؤشرات المتولدة عن عملية التحليل المفهومي، ومن أجل بناء إطار الملاحظة لا بد مراعاة العمليات التالية:

– حصر عناصر الوسط الذي ستجرى فيه الملاحظة: قبل الشروع الفعلي في الملاحظة من الضروري جمع كل المعلومات الممكنة حول الوسط المراد ملاحظته ثم جمعها مع عناصر التحليل المفهومي، وهذه المعلومات ستستعمل كأساس لعملية بناء الأداة والتي تكون أسهل عندما نتمكن من رسم ملامح الوضع موضوع الدراسة من خلال إجابتنا على الأسئلة التالية:

.ما هي مميزات الموقع الذي نريد ملاحظته: بمعنى وصف المكان وكيفية ترتيب الأشياء والجو العام والسلوكات المسموحة والممنوعة والمنتظرة أي أننا نريد التحكم في ميدان الدراسة.

---

[162]: سوتيريوس سارنتاكوس:مرجع سابق ص392-393

[163]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص185-186

.ماهو نوع الأشخاص الذين نلتقي بهم: أي خصائص المشاركين من حيث السن والجنس والأصل العرقي ووظيفتهم وطبيعة النشاطات التي يقومون بها وعددهم وذلك بهدف التعرف على كثافة التفاعلات.

.لماذا يتواجد هؤلاء الأشخاص هنا: أي الأسباب الشكلية أو الرسمية أو شبه الرسمية التي يمكن أن تفسر جزئيا أو جوهريا سبب وجودهم والاتفاقات والاختلافات بينهم.

.ما نوع الأحداث المتوقعة: نوع العلاقات المتوقعة التي تربط بين الأشخاص مثل ماذا يفعلون أو التعابير الشفوية واليدوية التي يقومون بها وكيفية أداء الأعمال وكيف يتفاعل كل شخص .

. ماهي الظواهر المتكررة ومنذ متى: أي تاريخ المجموعة وتكرار ما يحدث والميزة المثالية أو الأصلية للوضع.

. ماهي العناصر الأخرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار: أي مختلف أوجه تعريف المشكلة التي لم تتناولها الأسئلة السابقة والتي يجب إدراجها في إطار ملاحظة الوسط.

.ما هي الفترات الملائمة للملاحظة:أي الفترات التي تبدو أكثر ملاءمة لإجراء الملاحظة.

– التحديد النسبي للوسط الذي ستجرى فيه الملاحظة: حيث يصعب متابعة كل الأنشطة الخاصة لمجموعة من الأشخاص حتى لو تعلق الأمر بيوم واحد فقط وهذا ما يجعلنا نميل إلى حصر موقع الملاحظة أو نشاط مستمر مع المجموعة فعندما نركز على وضع ما فإننا نستطيع إعداد إطار منسجم وتدوين المشاهدات طبقا للنشاطات المرتبطة بهذا الوضع مع عدم تجاهل النشاطات الأخرى بشرط أن يكون استعمالها مرتبط بمشكلة البحث.

– نظام تسجيل المشاهدات: يتعلق الأمر بإعداد نظام لتسجيل المشاهدات يرتكز على الفرضيات أو الأهداف التي تمت صياغتها ويتم أيضا وضع مصطلحاتها في شكل عملياتي وتنفيذي وهكذا سنقوم بإنشاء عناوين أو أبواب(أبعاد ومؤشرات التحليل المفهومي) نقوم من خلالها بتسجيل الأهم الذي يجب الإحتفاظ به خلال إجراء الملاحظة، ويقوم الملاحظ بتدوين نوعين من التسجيلات الأولى هي الفعلية والتي تقصي كل أنواع الأحكام (فلان قام بالحركة كذا) وتتضمن مخططا للموقع ومعلومات عامة عن الأشخاص ، والثانية هي التأملية وهي عبارة عن تقديرات للملاحظات يمكن أن تكون تحليلية أو شخصية.وهذه التسجيلات تحفظ في شبكة الملاحظة أو دفتر المشاهدات وذلك حسب درجة الليونة

المسموح بها في الإشكالية لذلك فشبكة الملاحظة هي أداة دقيقة جدا وقليلة الليونة أما دفتر المشاهدات فهو أداة أكثر ليونة وأكثر تفتحا[164] .

ثانيا:المقابلة كأداة لجمع البيانات :

تعد المقابلة أو الاستبيان الشفوي من أكثر وسائل جمع البيانات شيوعا وتستخدم المقابلات كطرائق لجمع البيانات في معظم أنواع تصاميم البحوث بغض النظر عن منهجية البحث الأساسية حيث يستخدم الباحثون الكميون غالبا المقابلات المقننة وشبه المقننة بينما يستخدم الباحثون النوعيون المقابلات المكثفة والمركزة[165].

تعريف المقابلة

– هي طريقة منظمة تمكن الباحث من التعرف على حقائق غير معروفة مسبقا وتتحقق في الدراسات الميدانية عن طريق أسئلة يلقيها الباحث على الفرد المستجوب الذي يلتقي به وجها لوجه لمعرفة رأيه في موضوع معين أو للكشف عن اتجاهاته الفكرية ومعتقداته وهي وسيلة لجمع المعلومات بالاعتماد على تبادل الحديث بين الباحث والمبحوث.[166]

– عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة ، ومن بين الأهداف الرئيسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة إلى التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة ويمكن استخدام المقابلة بشكل فعال في المجتمعات الأمية وفي الدراسات التي تتعلق بالأطفال[167].

---

[164]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص234-238

[165]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص465

[166]:ابراهيم مروان عبد المجيد:أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية :دار الوراق للنشر،عمان2000ص171

[167]:محمد عبيدات وآخرون :مرجع سابق ص55

– هي أداة لجمع البيانات تعتمد على الكلمة والسؤال والحوار المتبادل بين الباحث والمبحوث في موقف تفاعلي للحصول على البيانات التي لا يمكن الحصول عليها من خلال الدراسة المكتبية والوثائق والسجلات الإدارية والإحصائيات الرسمية والتقارير وغيرها[168].

أنواع المقابلة كأداة لجمع البيانات: يمكن تصنيف المقابلة من حيث طبيعة الأسئلة المطروحة إلى:

– المقابلة المبنية أو الموجهة أو المقننة : وهي التي تكون أسئلتها وتسلسل طرح هذه الأسئلة محددين مسبقا من قبل الباحث، كما قد تكون الأسئلة المطروحة في هذا النوع من المقابلات ذات متغيرات أو إجابات محددة حيث يعطي الباحث المبحوث الخيارات التي يود اختيار احدها للإجابة، أو قد تصاغ بشكل مفتوح بمعنى أن يترك للمبحوث حرية استخدام العبارات والألفاظ والطريقة التي يريدها في الإجابة، يمتاز هذا النوع من المقابلات بسرعة إجرائها وسهولة تصنيف إجاباتها لغايات التحليل[169] . تستخدم هذه المقابلات استبيانات مبنية تقدم شفويا للمبحوثين حيث يقوم الباحث بتسجيل الإجابات لذلك لا بد من الالتزام الدقيق بصياغة الأسئلة وترتيبها وتعليمات الإجابة عليها من دون تحيز ومن دون تغيير نغمة الصوت وأن يستخدم الأسلوب نفسه وأن يبقى بالمظهر نفسه ويستخدم نفس الأسئلة المساعدة والمحفزة ولا يبدي أي مبادرة أو اهتمام شخصي في موضوع البحث وذلك حتى يترك لدى المبحوثين الانطباع ذاته وهو الأمر الذي يخفض تحيز الباحث إلى الحد الأدنى ويحقق درجة أعلى من الموضوعية والتوحيد في الإجراءات، ويستعمل هذا النوع من المقابلات في البحث الكمي[170].

– المقابلة الغير مبنية أو الغير موجهة أو الغير مقننة : يتميز هذا النوع من المقابلات بالمرونة في إدارة المقابلة وتوجيه الأسئلة والحديث في إطار الخطوط والأهداف العامة لتنظيم المقابلة كما يترك الحرية للمبحوث في التعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته بحرية كاملة تعكس شخصيته، وعادة ما تكون الأسئلة قليلة وتوضع لتوجيه الحديث وإدارة الحوار الذي يستهدف التعمق في شخصية المبحوث وأفكاره ومعتقداته، وبصفة عامة تستخدم هذه المقابلة في الدراسات الاستطلاعية والدراسات التي تستهدف معرفة الدوافع والاتجاهات والأفكار والمعتقدات حيث تسمح بالتعمق في شخصية المبحوث ولكنها تواجه بصعوبة

---

[168]:رشيد زرواطي:مرجع سابق ص143

[169]:محمد عبيدات وآخرون:مرجع سابق ص57

[170]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص466

الصياغة الكمية للمعلومات والبيانات[171]. تستخدم المقابلات الغير موجهة استبيانات غير مقننة تتضمن عددا من الأسئلة المفتوحة التي يمكن تغيير صياغتها وترتيبها وفقا لرغبة الباحث الذي يتصرف بحرية حيثما تطلب الأمر ذلك ويستخدم أسئلة مساعدة محايدة ويكون تصميم المقابلة مرنا والقيود عليها قليلة وتكون في معظم الحالات على شكل إرشادات وليس قواعد، ويستخدم هذا النوع من المقابلات في عادة في البحوث النوعية[172].

– المقابلة الشبه مقننة أو النصف موجهة: تقع بين المقابلتين السابقتين فهي تشمل عناصر من النوعين يقترب بعضها من المقابلة الموجهة أحيانا ومن المقابلة الغير موجهة أحيانا أخرى، ويعتمد درجة تنظيم المقابلة على موضوع البحث وهدفه ومصادره ومعاييره المنهجية ونوع المعلومات المطلوبة التي تحددها أهداف البحث، ويستخدم هذا النوع من المقابلات في البحث الكمي والكيفي[173] .

المقابلة في الدراسات الميدانية الكمية :

تستخدم المقابلة في الدراسات الكمية حسب الحالات التالية:

– المقابلة في المرحلة الإستكشافية: يصلح معها السؤال المفتوح الذي يكشف للباحث الإطار المرجعي الذي يبني عليه رأيه أو مشكلة بحثه أو للحصول على المعلومات المطلوبة لتحديد الإشكالية و التساؤلات أو الفرضيات، و يمكن لهده المقابلة أن تكون مع شخص واحد أو مع عدة أشخاص، ويمكن استغلال المعلومات المتحصل عليها كما هي في إشكالية البحث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إذا كانت المقابلة مع شخص واحد، كما يمكن تحليل مضمونها للوصول إلى استنتاجات معينة في حالة المقابلة مع عدة أشخاص.

– المقابلة في مرحلة التحقيق : تهدف إلى الإجابة على التساؤلات المطروحة في البحث و تنقسم إلى نوعين:

– المقابلة التحقيقية مع شخص واحد : و يكون ذلك في حالة ما إذا كانت الأسئلة المطروحة بالإمكان أن يجيبنا عليها شخص واحد و هو الوحيد المخول بتقديم هده المعلومات أو في حالة ما إذا كانت الإجابات

---

[171]: محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص396-397

[172]:سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق ص466

[173]: نفس المرجع ص466

مشتركة بين مجموعة من الأفراد لذلك فأحدهم يكفي للإجابة عليها ويتعلق الأمر غالبا بالسياسات والاستراتجيات المتبعة، ويتم تحليل الإجابات المتحصل عليها من خلال مقارنتها بالإطار النظري .

– المقابلة التحقيقية مع عدة أشخاص: المقابلة التي تستهدف عدة أشخاص حول نفس الموضوع و تهدف إلى الحصول على معلومات تتعلق بالآراء و الدوافع للأفراد تجاه الموضوعات المطروحة، ويتم تحليلها من خلال أسلوب تحليل مضمون الإجابات .

المقابلة في الدراسات النوعية:

هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة أو مساءلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين واستكشاف الحوافز العميقة للأفراد والأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة، كما أننا نهدف من خلال استعمالنا لهذه الوسيلة ليس فقط إلى حصر الوقائع بل إلى التعرف على المعاني التي يمنحها الأشخاص للأوضاع التي يعيشونها.

– تتميز المقابلة في البحث النوعي بجعل المبحوثين يتحدثون بطلاقة وبعمق لذلك يسمح هذا النوع من التقصي لو قمنا به بصفة جيدة بالحصول على معطيات كيفية هامة نظرا إلى الفرصة التي يوفرها من أجل إقامة علاقة ودية بين الباحث والمبحوث وتوفير مادة غنية من حيث المعاني والدلالات ناتجة عن تجربة وتأويل خاصين أي أن المعلومات تكون ضمن نطاق المعاني والتفسيرات التي يقدمها المبحوثين وهي التي تزود التحليل بفائدة كبيرة[174].

– تتميز المقابلات في البحوث النوعية بمجموعة من المعايير المنهجية ومنها **التأمل** حيث تستخدم أساليب وطريقة تحليل تسمح للباحث بالتأمل والتفكير في مقاربته الذاتية للعالم، كما تتميز **بالواقعية** حيث تدرس الواقع كما هو وبما فيه وكما يتمثل في أنواع نشاط الحياة اليومية، وتتميز أيضا **بأولوية المبحوثين** حيث يعد المبحوث خبيرا يقدم معلومات قيمة ويتمتع بأهمية الباحث نفسها وليس مجرد مصدر للمعلومات، وفي نفس الصدد تتميز المقابلات النوعية **بغياب التقنين والانفتاح و المرونة** حيث لا تستخدم منهجية مقننة وتسمح للمبحوثين بالتعبير دون قيود وهي قابلة للتغيير والتعديل وفقا لمتطلبات البحث، كما تتميز بدراسة **الحياة العملية** بمعنى فهم جوانب مختلفة من الخبرة الشخصية كما هي في الواقع، بالإضافة إلى ما سبق تظهر النتائج من خلال الدراسة ويكون **التفسير** في أثناء عملية المقابلة وفي الأخير تهدف المقابلة النوعية في معظم الحالات إلى **تطوير نظرية**. وهذه الجوانب الفنية والمنهجية

---

[174]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص197-198

تبين أن المقابلة في البحث النوعي ليست خيارا سهلا فهي تتطلب أن يكون الباحث أكثر كفاءة والمبحوثين أكثر قدرة على التعبير عن أفكارهم.[175]

المقابلة النوعية المكثفة أو المركزة :

تعرف بالمقابلة البؤرية أو مجموعات التركيز أو المجموعة المركزية البؤرية تركز على خبرة معينة مر بها الفرد أو الأفراد مثل المقابلات التي تتم بعد عرض فلم سينمائي أو تلفزيوني أو التعرض لموضوع معين في الصحف حيث يقتصر الحديث أو الحوار حول هذا الموضوع فقط ويكون دور القائم بالمقابلة هو استثارة المبحوث للحديث وتوجيهه نحو الموضوع مع ترك الحرية كاملة للمبحوث في التعبير[176]. وهي استراتيجيه بحثية لفهم اتجاهات الناس وسلوكهم حيث تتم مقابلة 6 إلى12 شخص في وقت واحد بوجود وسيط يقوم بقيادة المشاركين في مناقشة غير معدة نسبيا حول الموضوع مدار البحث، ويكون للمشاركين خصائص معينة يتم تجنيدهم للمشاركة في ميزة أو قيمة معينة ذات اهتمام من قبل الباحث، وتقدم مجموعات التركيز عادة بيانات نوعية تستخدم لزيادة الفهم وللكشف عن طائفة واسعة من الآراء قد لا يتوقع الباحث بعضا منها، ويكون النقاش مركز(بؤري) ومعظم الأسئلة التي توجه تكون مصممة مسبقا ومتتابعة لتحقيق الهدف من البحث مع إمكانية أن يخرج الوسيط من ذلك التصميم إذا قدم المشاركون معلومات مناسبة أو وثيقة الصلة بالموضوع، وفي معظم الحالات لا يتم استخدام هذه المقابلة لاختبار فرضية أو التعميم على المجتمع إلا عندما يتم إجراء عدة مقابلات مع عدة مجموعات تركيز للحصول على حجم عينة مقنع[177] .

بناء مخطط أو دليل المقابلة:

هو الأداة التي تركز عليها مقابلة البحث يتضمن كل الأسئلة التي يحتمل طرحها أثناء مقابلة الشخص المستجوب و يحتوي على كل ما نريد معرفته تماشيا مع مشكلة البحث لذلك يتم إعداد الأسئلة والأسئلة الفرعية انطلاقا من التحليل المفهومي فالأسئلة العامة ترتبط بالأبعاد أما الأسئلة الفرعية فترتبط بمؤشرات كل بعد، مع الإشارة إلى ضرورة التقيد بنموذج السؤال المفتوح والذي يسمح للمبحوث بالشعور بالحرية في إجابته سواء من ناحية المدة أو من ناحية المحتوى لهذا لا ينبغي للمفردات المستعملة أن تعطي تفاصيل دقيقة حول طريقة الإجابة لتفادي لجوء المبحوث إلى إجابة نمطية أو متداولة وقصيرة لأن ما يرغب فيه

---

[175]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص469-470

[176]: محمد عبد الحميد :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص396

[177] : روجر ويمر،جوزيف دومينيك: مرجع سابق ص239

الباحث هو التعبير عن الإحساس أو تقييم الشخص المبحوث نفسه ولذلك فالسؤال المفتوح يندرج ضمن الأدوات الخاصة بالبحث الكيفي[178] .

ثالثا: الاستبيان أو الاستقصاء أو الاستمارة كأداة لجمع البيانات:

يعتبر الاستقصاء من أكثر وسائل وأدوات جمع البيانات شيوعا واستخداما في منهج المسح وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد وهو عبارة عن مجموعة من الخطوات المنتظمة التي تبدأ بتحديد البيانات المطلوبة وتنتهي باستقبال استمارات الاستقصاء من المبحوثين ويعتبر مقننا لأن تنظيم إجراءاته وأدواته يتم بطريقة نمطية توفر كثيرا من الوقت والجهد والنفقات المبذولة[179] .

تعريف الاستبيان

– الاستبيان هو مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها[180].

– يعتمد الاستقصاء أو الاستبيان على استمارة الاستقصاء في جمع المعلومات وهي عبارة عن شكل مطبوع يحتوي على مجموعة من الأسئلة موجهة إلى عينة من الأفراد حول موضوع أو موضوعات ترتبط بأهداف الدراسة[181].

– نلاحظ أن هناك العديد من التسميات لهذه الأداة في جمع البيانات فأغلبية الباحثين يعتبرون الاستبيان أو الاستقصاء بمثابة طريقة لجمع البيانات يتضمن العديد من الإجراءات المنهجية وذلك باستخدام وثيقة الأسئلة التي تسمى استمارة ، ويستخدم كل من سوتيريوس سارانتاكوس و روجر ويمر و جوزيف دومينيك مصطلح المسوح كمرادف للإستبيانات ، بينما يستخدم موريس أنجرس مصطلح الإستمارة للإشارة إلى الإجراءات المنهجية ووثيقة الأسئلة على حد سواء.

---

[178]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص 263–265

[179]: محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،مرجع سابق ص353

[180]:عمار بوحوش،محمد محمود الذنيبات:مرجع سابق ص67

[181]: محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،مرجع سابق ص353

– تعتبر الإستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكات مجموعة كبيرة من الأفراد انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها [182].

مميزات الاستبيان كأداة لجمع البيانات: يعتبر الاستبيان من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا وأكثر ملاءمة لدراسة جمهور المتلقين للأسباب التالية:

– أن جمهور المتلقين يتميز بضخامة العدد والتشتت بالشكل الذي يحد من إمكانيات استخدام أساليب أخرى كالملاحظة والمقابلة بينما يمكن للإستقصاء أن يغطي عدد كبير من الأفراد في أماكن متباعدة.

– إن دراسة جمهور المتلقين تستهدف غالبا وصف تركيب وبناء هذا الجمهور وأنماط سلوكه سواء لأغراض الوصف أو تفسير العلاقات السببية وهذه الدراسات تعتمد على الحقائق الوصفية التي يمكن الحصول عليها من الإستقصاء بنسبة عالية من الدقة.

– يوفر الإستقصاء درجة أكبر من الصدق الداخلي نظرا لتجنب التحيز الناتج عن عن تأثيرات تدخل الباحث في استيفاء البيانات المطلوبة.

– يوفر التقنين الذي يتميز به الإستقصاء درجة كبيرة من التجانس في البيانات تيسر التصنيف والتبويب واستخراج النتائج التي تتسم بالدقة والثبات .

– يوفر الوقت الكافي للمبحوثين للتفكير في التقرير الذاتي للحقائق والأفكار والآراء المطلوبة مما ينعكس على دقة البيانات التي يقوم بها المبحوث بنفسه[183].

الإستمارة وسبر الآراء :

يعتبر سبر الآراء بمثابة استمارة من نوع خاص فهو أداة أساسية لجمع البيانات يتميز بالسرعة والدقة ويستعمل بالأخص في مواضيع مثل قياس ردود الأفعال تجاه سياسات حكومية أو تجاه مترشحين أو في البحوث المتعلقة بالتحفيزات لأغراض تجارية ، وهناك ثلاث فروق أساسية بين الإستمارة وسبر الآراء وهي:

– موضوع الأسئلة : الإستمارة تتناول أنواع عديدة من المواضيع(عامة،شخصية،وقائع،اعتقادات،تقييمات) أما سبر الآراء فهو مساءلة الأفراد حول تقييم ما أو نية القيام بفعل معين.

---

[182]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص204

[183]: محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية مرجع سابق ص354

– مجموعة الأفراد المستهدفين: سبر الآراء يتعلق أساسا بالرأي وهو تحقيق واسع المجال فهو متعلق بتقنية إحصائية تسمح باستجواب مجموعة واسعة من الأفراد أما مجموعة الأفراد التي تستهدفها الإستمارة فتكون محصورة أكثر نظرا إلى محتواها.

– عدد الأسئلة: تتضمن الإستمارة عددا كبيرا من الأسئلة تغطي مواضيع متعددة أما سبر الآراء فيتضمن عدد قليل من الأسئلة تدور حول مواضيع الرأي[184].

خطوات تصميم استمارة الاستبيان:

تمر مراحل أو خطوات تصميم استمارة الاستبيان بالمراحل التالية:

1: مراجعة إطار البيانات وتحديد نوعها: تعتبر مشكلة البحث والعلاقات الفرضية أو التساؤلات المطروحة هي المرجع الأساسي في تحديد إطار البيانات المطلوب جمعها، ذلك أن تحديد المشكلة يعني بداية تحديد العناصر و الأطر المكانية والزمنية والبشرية التي ترتبط بهذه الدراسة إضافة إلى العلاقات الفرضية التي تحدد بدقة المتغيرات التي سوف تتم دراستها والتي تعتبر الإطار العام للبيانات المطلوبة[185]. لذلك يتم إعداد الأسئلة وفقا للمؤشرات المتولدة عن التحليل المفهومي حيث يؤدي كل مؤشر إلى طرح سؤال أو أكثر ويكون كل جزء(محور) من وثيقة الإستمارة مطابقا لمفهوم أو متغير من الفرضية أو تساؤلات البحث[186]. وطبقا لأهداف البحث في دراسة الجمهور فإن البيانات المستهدفة لا تخرج عن حدود السمات العامة والاجتماعية والفردية للجمهور وكذا البيانات الخاصة بالسلوك الاتصالي لذلك يتم تقسيم الأسئلة في استمارة الإستقصاء إلى:

– أسئلة تستهدف التعرف على الحقائق: وهذه الحقائق تتعلق بسمات الفرد وخبراتهمثل السن والنوع والمهنة وغيرها من السمات التي تميز الأفراد وتفسر التباين بينهم في الاتجاهات والآراء والسلوك.

– أسئلة تستهدف التعرف على الآراء والاتجاهات والمعتقدات والمشاعر: وهذه الأسئلة تتعلق بالعناصر الفكرية والمعنوية للأفراد وتهدف إلى الوصف .

– أسئلة تستهدف التعرف على السلوك في الماضي والحاضر: يدور محتواها حول الدور الاتصالي للفرد وسلوكه نحو وسائل الإعلام ومفرداتها وترتبط بالتفضيل والاهتمام.

---

[184]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص204-205

[185]: محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية مرجع سابق ص362-363

[186]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص244

– الأسئلة المعرفية: تهدف إلى الكشف عما يعرفه الناس ودرجة هذه المعرفة ومصادرها والتي هي أساس السلوك الإنتقائي.

2: تحديد نوع الأسئلة المستخدمة في الإستمارة: يؤثر نوع البيانات المطلوبة التي يعكسها محتوى الأسئلة في طبيعة الأسئلة ونوع الإستقصاء لذلك نميز بين الإستقصاء المقنن الذي يستهدف التعرف أساسا على الحقائق أو السلوك المحدد من خلال مجموعة الأسئلة المعدة مسبقا ذات البدائل المحدودة بالإضافة إلى الإستقصاء الغير مقنن والذي يعطي حرية أكثر للمبحوثين في الإجابة على الأسئلة ويستهدف التعرف على الآراء والاتجاهات التي يصعب الكشف عنها من خلال الإستقصاء المقنن.وبذلك يمكن التمييز بين الأنواع من الأسئلة التالية:

– الأسئلة المفتوحة ذات الإجابة الحرة: وهي التي يترك للمبحوث حرية الإجابة عليها بالطريقة أو الأسلوب الذي يراه، وتستخدم هذه الأسئلة في الحالات التي تتسم بالنقص في البيانات الخاصة بموضوع الدراسة مما يصعب تحديد إجابات محتملة للأسئلة المطروحة وخاصة في الدراسات الاستطلاعية[187]،كما تعطي الأسئلة ذات النهايات المفتوحة للمستجوبين تقديم إجابات عميقة تمكن من جمع المعلومات حول المشاعر والدوافع، كما تسمح هذه الأسئلة بإجابات لم ينتبه لها الباحثون في أثناء إعداد الاستبانة وما قد تقترحه من علاقات محتملة بين إجابات أو متغيرات أخرى، إضافة إلى ذلك فالأسئلة المفتوحة مفيدة في المرحلة الاستطلاعية للدراسات الرئيسية حيث أنه ومن بين إجابات الأفراد يمكن أن يختار الباحثون أكثر الموضوعات ذكرا لتضمينها في أداة القياس النهائية، إلا أنه ورغم إيجابيات الأسئلة المفتوحة فإنها تستغرق وقت أكبر في جمع البيانات وتحليلها وذلك لأنها تتطلب تسجيل إجابات طويلة وإجراء تحليل مضمون لكل سؤال للحصول على بيانات يمكن تبويبها حيث نقوم من خلال تحليل المضمون بجمع كل الإجابات في فئات[188]. ومما سبق يتضح أنه يمكن استخدام السؤال المفتوح في الإستمارة إلا أن الإستمارة المثالية هي تلك التي لا تحتوي على أي سؤال مفتوح، ولأنه ليس بإمكاننا توقع دائما كل احتمالات الإجابات نقوم بإضافة فئة أخرى تذكر لإزالة هذه الصعوبة، وعندما تتضمن الإستمارة بعض الأسئلة المفتوحة لا بد من تحديد امتدادات الإجابة إما بواسطة عدد السطور المخصصة للإجابة وإما بوضع معالم يتضمنها نص السؤال نفسه[189] بحيث لا يكون المجال واسعا أمام المبحوث .

---

[187]: محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية مرجع سابق ص365-368

[188]: روجر ويمر،جوزيف دومينيك: مرجع سابق ص332-333

[189]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص247

– الأسئلة المغلقة: تعتبر أكثر الأنواع شيوعا نظرا لما توفره من جهد ووقت في الترميز والتبويب والتحليل الإحصائي للإجابات تعتمد على مجموعة من الإجابات المحددة مسبقا وهي البدائل أو الخيارات التي يختار منها المبحوث، وتستخدم بصفة خاصة في حالة الرغبة في الحصول على البيانات المرتبطة بالحقائق أو السلوك الظاهر أو الأمور التي يمكن تحديد استجاباتها المحتملة بدقة[190]. وعليه فإن الإستمارة تتكون أساسا من الأسئلة المغلقة والتي تتطلب من المبحوث اختيار إجابة خاصة من جملة قائمة الإجابات المقترحة عليه[191].

3: إعداد الإستمارة في صورتها الأولية ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة : بعد أن يتخذ الباحث قراره بشأن نوع الأسئلة المختارة فإنه يبدأ في إعداد الإستمارة في صورتها الأولية والتي ترتبط بداية باختيار شكل الأسئلة وصياغتها وترتيبها على صفحة أو صفحات استمارة الإستقصاء، بالنسبة للأسئلة المفتوحة فإنه لا توجد بدائل في شكل الأسئلة فهي تبدأ عادة بأدوات الاستفهام المعروفة ويترك للمبحوث مساحة كافية لتسجيل إجابته، أما في الأسئلة المغلقة فإن هناك عدد من الأشكال التي توضع فيها الأسئلة وإجاباتها المحتملة[192]. وفي هذه الحالة يمكننا التمييز بين نوعين من الأسئلة المغلقة:

– السؤال المغلق ثنائي التفرع: حيث يجبر المبحوث على اختيار إحدى الإجابتين : نعم لا ، صحيح خطأ.

– السؤال المغلق المتعدد الاختيار : حيث يمنح هذا السؤال جملة من الأجوبة المعقولة و الممكنة، و ينقسم بدوره إلى :

– السؤال المتعدد الاختيار الذي يسمح بإجابة واحدة.

– السؤال المتعدد الاختيار الذي يسمح بتعدد الإجابات.

– سؤال ترقيم عناصر الإجابة و الذي يسمح بتقييمها أو ترتيبها[193].

وسواء كان السؤال مفتوح أو مغلق فإنه يتطلب أن تكون صياغته مفهومة من طرف كل المبحوثين، فوضوح السؤال هو الضمانة المؤكدة كي تكون الأجوبة ملائمة وهو ما يتطلب مراعاة الشروط التالية:

– ينبغي أن يحتوي كل سؤال على فكرة واحدة فقط وبالتالي نتجنب الأسئلة الغامضة

– يجب أن تكون عبارات السؤال حيادية بهدف تجنب التأثير في المبحوث

---

[190] : محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية مرجع سابق ص368

[191]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص244

[192]: محمد عبد الحميد البحث العلمي في الدراسات الإعلامية:مرجع سابق ص 369

[193]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص245-246

– يجب أن تكون العبارات بسيطة والنص خاليا من المفردات المتخصصة والمجردة

– يجب أن يكون السؤال قصيرا فدر المستطاع وذلك لتجنب سوء الفهم

– يجب أن يكون السؤال واضحا لتفادي عدم الدقة

– ينبغي أن يكون السؤال معقولا أي ضرورة تفادي السبق والتذكر المبالغ فيهما.

أما بالنسبة لاختيارات الإجابات فلا بد من تفادي الأخطاء التي تؤثر سلبا في التحليل اللاحق لذلك لا بد من مراعاة القواعد التالية:

– يجب أن تكون كل الأجوبة المقترحة مقبولة أي تتطابق مع جانب من الواقع الذي يمكن أن يكون موجودا فعلا

– يجب أن تكون الإجابات واضحة ولا يكتنفها أي غموض

– يجب على قائمة الإجابات أن تكون شاملة بحيث لا يجب إقصاء أية فئة مهما كانت

– ينبغي أن تكون فئات الإجابات حصرية بالتبادل أي أن تكون كل فئة محددة بدقة حتى لا تخترق حدود الفئة الأخرى

– يجب أن يكون عدد فئات الإجابات محدودا لأن القائمة الطويلة يمكن أن تنتج عنها حيرة كبيرة لدى المبحوثين

– يجب أن تكون الفئات متوازنة أي يجب أن تمنح للمبحوث نفس احتمالات الإجابات في اتجاه أو آخر حتى لا نفضل اتجاه ما كما يجب تفادي الفئة المركزية أو المتوسطة التي تكون بمثابة ملجأ يهرب إليه المبحوث الذي برفض أخذ موقف

– من الأفضل استعمال التناوب في التصريحات المعبرة عن حكم من أجل إزالة ميول الأشخاص حيث يكون البعض مؤيدا والبعض الآخر متجها نحو الموقف المعاكس[194].

4: اختبار صدق الاستمارة :تستهدف هذه الخطوة التأكد من صلاحية الاستمارة للتطبيق وتحقيق أهدافها في جمع البيانات المطلوبة، وهناك ثلاث طرق ممكنة لاختبار صدق الاستمارة وهي:

- مراجعة الأسئلة وصياغتها والإجابات البديلة: وذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة تتعلق بمحتوى السؤال وصياغته وأشكال الإجابات وترتيب الأسئلة وذلك كما يلي:

---

[194]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص249–254

– بالنسبة لمحتوى السؤال يطرح الباحث مجموعة من الأسئلة تتعلق بمدى أهمية السؤال وارتباطه بأهداف الدراسة، ومدى حاجة موضوع السؤال إلى عدد أكثر من الأسئلة، وهل لدى الأفراد المعلومات الضرورية للإجابة على هذا السؤال وهل سيقدمون المعلومات المطلوبة فعلا بالإضافة إلى مدى حاجة السؤال إلى مزيد من الإيضاح والتحديد.

– بالنسبة لصياغة الأسئلة يطرح الباحث مجموعة من الأسئلة تتعلق بمدى احتمال عدم فهم السؤال من خلال الألفاظ المستخدمة والمصطلحات وطبيعة الجمل والتقديرات اللفظية للجمل والأسئلة المزدوجة التي تحمل أكثر من فكرة .

– بالنسبة لشكل الإجابات يطرح الباحث مجموعة من الأسئلة تتعلق بمدى تفضيل الأسئلة المغلقة أو المفتوحة وهل تعتبر بدائل الأسئلة المغلقة كافية ومحددة أو نمطية.

– بالنسبة لترتيب الأسئلة يطرح الباحث مجموعة من الأسئلة تتعلق بمدى تأثير محتوى سؤال سابق على إجابة معينة وهل يساعد ترتيب الأسئلة على استدعاء الأفكار بتسلسل وهل هناك إجابات سابقة تغني عن السؤال .

- عرض الاستمارة على عدد من أصحاب الاختصاص في موضوع الاستقصاء للكشف عما يكون في تصميم الاستمارة من قصور أو أخطاء علمية أو منهجية تؤثر في صدق المحتوى وبنائه.
- توزيع عينة أولية من استمارة الاستقصاء على عينة محدودة مشابهة للعينة الرئيسية للكشف عن مدى فهم الأسئلة وتجاوبهم وع أشكال الإجابات وترتيب الأسئلة وكل ما يظهره هذا الاختبار من صعوبات يمكن تفاديها.

5:الإعداد النهائي للاستمارة: بعد أن ينتهي الباحث من اختبار وتجريب الاستمارة في صورتها الأولية يقوم بإعداد الاستمارة في شكلها النهائي مع مراعاة التصميم الذي يحقق الجاذبية الشكلية حيث يراعي في الصفحة الأولى العنوان وأهميته العلمية والعملية والإشارة إلى سرية البيانات وعدم الحاجة إلى كتابة الاسم والتعليمات الموجهة للمبحوثين لكيفية الإجابة[195].

---

[195]: محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية مرجع سابق ص387-390

رابعا:تحليل المضمون (المحتوى) كأداة لجمع البيانات

يعتبر لازويل وفريقه ومجموعة من زملائه من بين أبرز الباحثين الذين اهتموا بتحليل المضمون وخاصة مضمون الجرائد حيث ابتكر لازويل نوعا من تحليل المضمون أطلق عليه اسم التحليل الرمزي والذي يقوم بدراسة موضوع الجرائد على أساس تسجيل عدد مرات ورود رموز معينة يتم اختيارها لثقلها المعياري في النص وتحليل دلالات الرمز المختار هل ورد بطريقة ودية أو معادية أو بطريقة معادية[196] .

تعريف تحليل المحتوى بين الجانب الكمي والكيفي

– يعتبر تحليل محتوى الإعلام هو المنهج الملائم لوصف وتحليل نظام المعلومات في وسائل الإعلام بكافة عناصره ابتداء من وصف المحتوى ودلالاته وارتباطاته المتعددة بالاتجاهات المختلفة للنشر والإذاعة والاستدلال عن الأهداف المختلفة لهذا النظام في علاقته بالنظم الفرعية الأخرى في وسائل الإعلام ثم علاقة النظام الإعلامي بالنظم الاجتماعية الأخرى، لذلك يعتبر تحليل المحتوى أداة رئيسية للبحث والتقصي للإجابة على الأسئلة الخاصة بأسباب اختيار المحتوى ونشره وقياس تأثيرات محتوى معين على المتلقين[197] .

–هو أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال، والاتصال يعني كل المعاني التي يعبر عنها بالرموز المختلفة كالكلمة أو الصوت أو الصورة ويهدف الاتصال إلى الإجابة عن أسئلة مثل ماذا ولمن وكيف وماهي الآثار المترتبة على ذلك[198] .

– هو إجراء منتظم(منهجي) يستخدم لفحص مضمون معلومات مسجلة، وهو منهاج لدراسة الاتصال وتحليله بطريقة منتظمة وموضوعية وكمية بهدف قياس المتغيرات[199].

– تقنية بحث للوصف الموضوعي منظم وكمي لمضمون واضح للاتصال هدفه التفسير[200] .

❖ تركز التعريفات السابقة على الجانب الكمي لتحليل المحتوى و أنه لا يدخل في إطار تحليل المحتوى إلا الرسائل المعلنة من طرف كاتب أو أي منبع آخر[201]. إلا أن هناك من الباحثين من يرى بأن تحليل المحتوى يتضمن الجانب الكمي والكيفي معا ومن هذه التعريفات:

---

[196]:علي غربي:مرجع سابق ص93

[197]: محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية مرجع سابق ص213-214

[198] : علي غربي: مرجع سابق ص89

[199] :روجر ويمر جوزيف دومينيك:مرجع سابق ص279

[200]:الان لارامي،ب فالي:مرجع سابق ص243

– يعد تحليل المحتوى طريقة وثائقية للبحث الاجتماعي تهدف إلى إجراء تحليل كمي و نوعي لمحتوى النصوص والصور والأفلام وغيرها من أشكال التواصل المحكي أو المرئي أو المكتوب .وتحليل المحتوى يركز على المحتوى الظاهر وكذلك الكامن للوثائق ويتمثل المعنى الظاهر في البنية السطحية للنص وفي مكوناته الموجودة في الوثيقة أي ما هو ظاهر وواضح من محتوى الوثيقة ويتضمن إحصاء لتكرار بعض وحدات البحث، أما المحتوى الكامن فهو المعنى العميق أو غير الظاهر للوثيقة وهنا يقرأ الباحث ما بين السطور ويسجل ملاحظاته والمعاني الخفية والقصد من عملية التواصل والأنماط الثقافية التي يوحي بها النص والاتجاهات وجوانب الميل والتحيز والمعايير التي تتضمنها رسالة النص وتتلخص مهمة تحليل المحتوى الكامن للنص في تفكيك الرسائل وإعادة بنائها من أجل تحديد معانيها الحقيقية وأثر السياق في تشكيل المعاني ومبرراتها الحقيقية [202] .

– يعتبر تحليل المضمون تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة المسموعة أو المرئية تصدر عن أفراد أو جماعات ، والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي يسمح بالقيام بسحب كمي أو كيفي بهدف التفسير والفهم والمقارنة وتجدر الإشارة إلى أن الممارسة العادية لتحليل المضمون هي دراسة المحتوى الظاهري لوثيقة ما أي ما هو معلن عنه بشكل واضح في الوثيقة أي ما تعرضه الوثيقة حقيقة (المواضيع الأكثر تناولا، الكلمات الأساسية، المواقف، الحجج المقدمة...) وهناك ممارسة أخرى لتحليل المضمون وهي دراسة المحتوى المستتر لوثيقة ما وهو كل ما لم يتم التعبير عنه بشكل واضح في الوثيقة وغير معلن عنه وفك المعنى الخفي للأقوال، والمحتوى المستتر لا يقل أهمية عن المحتوى الظاهر في الوثيقة إن لم نقل أنه يفوقه[203].

خصائص تحليل المحتوى: من أهم خصائص تحليل المحتوى ما يلي:

– أسلوب للوصف: يهدف إلى الوصف الموضوعي لمادة الاتصال والذي يعني تفسير الظاهرة كما تقع وفي ضوء القوانين التي تمكننا من التنبؤ بها حيث أن دور الباحث هو تصنيف المادة التي يحللها إلى فئات مسجلا لكل فئة خصائصها والسمات العامة التي تتسم بها وتفسير موضوعي دقيق لمضمونها.

---

[201] Jean , de bonville :l'analyse de contenu des médias de la problématique au traitement statique. Paris. département de Boek université.paris 2000 P 13

[202]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص517–516

[203]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص218

– أسلوب موضوعي: الموضوعية صفة أساسية من صفات العمل العلمي وتعني النظر إلى الموضوع نفسه دون تأثر بالذات المدركة وعندما نصف أداة من أدوات تحليل المحتوى بالموضوعية نعني بذلك أن هذه الأداة تقيس بكفاءة ما وضعت لقياسه(الصدق) وأن هذه الأداة يستطيع باحثون آخرون استخدامها ويستطيع الباحث نفسه استخدامها لتحليل المادة نفسها ويتم التوصل إلى درجة عالية من الاتفاق(الثبات).

– أسلوب منظم: يتم التحليل في ضوء خطة علمية تتضح فيها الفروض وتتحدد على أساسها الفئات والخطوات التي مر بها التحليل حتى انتهى الباحث إلى ما انتهى إليه من نتائج.

– أسلوب كمي: التقدير الكمي هو أساس للدراسة ومنطلق للحكم على انتشار الظواهر ومؤشر للدقة في البحث فالباحث يترجم ملاحظاته إلى أرقام أو تقديرات كمية وأن يرصد مدى تكرار كل ظاهرة.

– أسلوب علمي: هو أسلوب من أساليب البحث العلمي يستهدف دراسة ظواهر المضمون ووضع قوانين لتفسيرها والكشف عن العلاقات التي تربط بينها، ويضع التعريفات المحددة لفئات التحليل ووصف وتنسيق النقاط التي تحتويها مادة الاتصال .

– يتناول الشكل والمضمون: يقصد بالمضمون ما تنقله أداة من أدوات الاتصال من أفكار ومعارف وحقائق إلى متلق معين بغية تغيير رأيه أو تزويده بمعلومات أو بث قيم واتجاهات بالإضافة إلى الشكل الذي يلعب دور كبير في نقل هذه الأفكار.

– يتعلق بظاهر النص: يهتم بدراسة المضمون الظاهر لمادة الاتصال وتحليل المعاني الواضحة التي تنقلها الرموز المستخدمة حيث ليس على الباحث التعمق في دراسة نوايا المؤلف أو تتبع مقاصده أو أن يقرأ ما بين السطور وهناك الكثير من الباحثين يرون أن لا يقتصر جهد الباحث على تعريف الخصائص ورصد الظواهر أو عدها وإنما يجب أن يتعدى إلى الغوص في أعماق النص واستكشاف العلاقات الفكرية الكامنة بين عناصره لذلك يركزون في تعريفهم لتحليل المحتوى على المضمون الظاهر والخفي للرسالة، والواقع أن هذه التعريفات تعكس إدراك هؤلاء الباحثين لأوجه القصور في تعريف بيرلسون واتجاهه إلى جعل المضمون الظاهر هو المادة الرئيسية للتحليل.[204]

---

[204] : رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، دار الفكر العربي،القاهرة، 2004 ص95-105

مما سبق يتضح أن تحليل المحتوى هو أداة للبحث العلمي يستخدم على الأخص في علوم الإعلام والاتصال لوصف المحتوى الظاهر والكامن للمادة الإعلامية المراد تحليلها من ناحية الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث وفروضه، بالإضافة إلى ذلك فان تحليل محتوى المادة الإعلامية يعكس السلوكات الاتصالية للقائمين بالاتصال ويكشف عن الخلفيات الفكرية والثقافية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية وذلك من خلال كافة أساليب التعبير شكلا ومضمونا، ويقوم أسلوب تحليل المضمون على تصنيف وتبويب المادة الإعلامية ويقسم المحتوى على أساسه إلى فئات واضحة، وتحدد نتائج تحليل تكرارات ظهور وحدات التحليل في السياق، وعليه فان تحليل المضمون يقوم أساسا على نظام للفئات الخاصة بالشكل والخاصة بالمضمون بالإضافة إلى نظام للوحدات الذي يحدد مدى تكرار هذه الفئات.

فئات تحليل المحتوى :

إن تحديد فئات تحليل المحتوى يحتاج إلى الدقة والمهارة البالغة، إذ يتوقف عليها نجاح التحليل بما أنها الأسلوب الوحيد الذي يمكن أن يجيب على التساؤلات المطروحة، وفئات التحليل عبارة عن أجزاء أصغر تجتمع فيها وحدة الصفات أو الخصائص أو الأوزان، وتعتبر جيوبا أو أماكن يضع فيها الباحث كل ما يقابله من وحدات تجتمع فيها هذه الصفات أو الخصائص أو الأوزان[205] وتعرف أيضا بأنها مجموعة من الكلمات ذات معنى متشابه أو تضمينات مشتركة وهي العناصر الرئيسية أو الثانوية والتي يتم وضع وحدات التحليل فيها[206]. تعتبر الفئات عناصر دالة في الوثيقة أو الوثائق قيد التحليل، شانها شأن الأسئلة في دليل المقابلة، يتم تحديدها بناءا على ما تهدف إليه الدراسة[207] ، وتمثل مشكلة البحث والمعبر عنها بالمفاهيم والأبعاد والمؤشرات القاعدة الأساسية لإعداد الفئات حيث تتطابق كل فئة مع مؤشر[208]. ومن أهم الشروط الواجب توفرها في تصنيف فئات التحليل:

- أن تكون مستقلة بمعنى ألا تقبل المادة المصنفة تحت أي منها، التصنيف تحت غيرها من الفئات.
- أن تكون شاملة، وهذا يعني بناء الفئات بحيث نجد أن كل مادة في المحتوى فئة تصنف في إطارها.

---

[205]:محمد عبد الحميد:تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، دار الشروق للنشر والتوزيع2007، القاهرة ص30

[206]:رشدي أحمد طعيمة:مرجع سابق ص272

[207] :لمياء مرتاض نفوسي: تحليل المحتوى في العلوم الانسانية:دار هومة للطباعة الجزائر2016ص145

[208]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص277

– أن تفي باحتياجات الدراسة وأهدافها، ذلك أن صياغة الفروض أو طرح التساؤل سوف تقود الباحث إلى تحديد الفئات الملائمة لاختبار هذه الفروض أو الإجابة على التساؤلات المطروحة[209]

أنواع الفئات: صنف بيرلسون الفئات إلى نوعين رئيسيين، يندرج تحت كل منهما عدد من الفئات التفصيلية، ويدور النوع الأول من الفئات الرئيسية حول مضمون مادة الاتصال أو المعاني التي تنقلها ، ويدور النوع الثاني من الفئات الرئيسية حول الشكل الذي قدم فيه هذا المضمون وانتقلت من خلال معانيه[210]:

1. فئات المضمون، وتستخدم للإجابة عن السؤال ماذا قيل؟ بمعنى ماذا قيل؟، ماذا سمع؟، ماذا شوهد؟ في الوثيقة أو الوثائق قيد التحليل، والوثيقة هنا لا تخص المجال المكتوب فقط بل تمتد إلى المجال السمعي البصري، والهدف من هذه الفئة هو تحديد مادة المحتوى والأفكار والمعاني التي يحتويها، ومن أكثرها استخداما :

– فئة الموضوع: وهي من أهم الفئات استخداما تستهدف الإجابة على سؤال حول ماذا يدور المحتوى؟ وما هي المواضيع الأكثر بروزا في المحتوى؟ تكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى.

– فئة الاتجاه: تستخدم رغم صعوبتها، يحدد على أساسها اتجاه وموقف القائم بالاتصال، ، وعادة يتم تقسيمها إلى الاتجاه المؤيد والاتجاه المعارض والاتجاه المحايد.

– فئة القيم: تمكن الباحث من تصنيف المعتقدات والسلوكات التي يمكن أن تؤثر في الجمهور والتي يتم التعبير عنها بصفة واضحة أو ضمنية.

– فئة الأهداف : ترتبط بفئة القيم، وهي تجيب عن السؤال إلى ماذا يسعى صاحب الرسالة وما الهدف منها.

– وظيفة الإعلام:أي غايات المحتوى كالإخبار والشرح والتفسير والتوعية.

– فئة الفاعل: تهدف إلى تحديد الشخصيات التي تظهر في المحتوى من خلال الأدوار التي قامت بها والتعرف على خصائصهم .

– فئة الجمهور المستهدف: تساعد هذه الفئة الباحث على معرفة الجمهور الذي يريد القائم بالاتصال الوصول إليه، وتحديد خصائصه إن أمكن .

---

[209]: محمد عبد الحميد :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص229

[210]: رشدي أحمد طعيمة:مرجع سابق ص278

– فئة منشأ الحدث: أو المعلومة أو مصدرها الجغرافي تساعد في الكشف عن اهتمام وسائل الإعلام بالأحداث التي تنشأ أو تقع في مناطق جغرافية معينة.

– فئة الوسائل: وهي الأساليب وطرق العمل المقترحة من أجل تحقيق هدف أو حل مشكلة

– فئة المصدر: تهتم بتحديد مصادر المحتوى ما إذا كانت داخلية أو خارجية رسمية أو غير رسمية.

2. فئات الشكل، تستخدم للإجابة عن السؤال كيف قيل؟ وذلك بغية تحديد القالب أو النمط الذي تعرض به المادة المكتوبة، المسموعة أو السمعية البصرية،أو بشكل عام القالب الذي تظهر فيه المادة محل التحليل[211]، وهي الفئات التي تصنف المحتوى الشكلي و تهتم بتحليل الشكل الذي قدم به المضمون لان المحتوى المقدم لبس دائما بريء، فالبنط والوقت واللون الذي تكتب به المادة الإعلامية لا يستعمل من باب الصدفة بل لزيادة التأثير والتوجيه[212] ومن أهم هذه الفئات:

– فئة المساحة والزمن :من خلالها يمكن معرفة الحجم المتاح للمادة محل التحليل مقارنة بغيرها من المواد في نفس الوسيلة الإعلامية بالإضافة إلى مساحة مختلف العناصر المكونة للمادة محل التحليل للمقارنة بينها وتفيد فئة المساحة في معرفة حجم الاهتمام بموضوع التحليل من جهة والموضوعات الفرعية من جهة أخرى.

– فئة الأنواع الصحفية أو شكل المادة الإعلامية: ونقصد بها الشكل والطريقة والأسلوب الظاهري الذي يوضع في إطاره المضمون ويختلف باختلاف مادة التحليل ما إذا كانت مكتوبة أو مسموعة أو سمعية بصرية حيث لكل مادة إعلامية قوالبها الخاصة ولكل قالب مميزات معينة.

– فئة شكل العبارات المحتوى:وهذه الفئة تكشف عن الشكل الذي تتخذه عبارات المحتوى من حيث تعبيرها عن الماضي أو الحاضر أو التوقع بالمستقبل، أو التعبير عن حقائق أو أماني أو عبارات تتناول التعريف أو التفضيل.

– فئة الانفعالية أو الشدة أو الكثافة في الاتجاه: تفيد في استخلاص النتائج المرتبطة بتحديد الاتجاه، وشدته من خلال الأشكال التي يصاغ فيها المحتوى مثل أفعال التفضيل ومعاني التوكيد.

– فئة أساليب الإقناع: مختلف الأساليب التي تستخدم للتأثير على الجمهور وتحقيق الهدف مثل مختلف الاستمالات العاطفية والعقلية ومختلف أشكال الدعم في النص.

---

[211]: لمياء مرتاض نفوسي: مرجع سابق ص159

[212]: يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم،الجزائر 2007 ص26

– فئة اللغة المستخدمة: ويقصد بها نوع ومستوى اللغة المستخدمة في الرسالة والتي تختلف باختلاف طبيعة مادة التحليل والتي قد تكون لغة عربية أو أجنبية من حيث النوع و عامية أو أدبية أو تقنية أو لغة صحافة من حيث المستوى .

– فئة العناصر التيبوغرافية: يقصد بها الكيفية التي يتم من خلالها إخراج المادة الإعلامية، والتي تلعب دورا مهما في التأثير على الجمهور ومنها كيفية وضع أو صياغة العناوين والإخراج الفني وطبيعة الرسوم والصور والأصوات والموسيقى والألوان وزوايا التصوير.

وحدات التحليل(الدلالة): وهي الوحدات التي يتم عليها العد والقياس مباشرة وهذه الوحدات تتبلور في نموذج بناء رموز المحتوى الذي يبدأ بالفكرة ثم يتم اختيار الوحدات اللغوية للتعبير عن هذه الفكرة وصياغتها وبعد ذلك يأخذ المحتوى البناء الذي ينشر فيه على الصفحة أو الراديو أو التلفزيون[213] وتكون الوحدات بشكل عام كلمات ورموزا وعناصر وجملا وصفات وموضوعات..تدل على وجود إحدى الفئات وينبغي أن يختار الباحث السياق الذي تقع فيه وحدة التحليل الذي قد يكون جملة أو فقرة أو فصلا، ويعتمد نوع وحدة التحليل على نوع المحتوى الذي تهدف الدراسة إلى تحليله سواء كان المحتوى الظاهر أو الكامن[214]. ومن أهم وحدات التحليل :

– وحدة الفكرة: وهي من أكثر الوحدات شيوعا في بحوث الإعلام وتحليل المحتوى، والفكرة كوحدة للتحليل يفيد في تحديد الاتجاهات والأحكام التي تقع على محتوى الإعلام.

– وحدة الشخصية: وتستخدم الشخصية كوحدة للتحليل عند دراسة القصص والروايات والكتب، و تستخدم في تحليل الفكر السياسي أو التاريخي أو القصصي للشخصيات الواردة

– وحدة المفردة: وهي الأشكال التي تستخدمها وسائل الإعلام في نقل المحتوى كالمقال والتحقيق والبرنامج والصور والرسوم ..

– وحدات اللغة: تتمثل في وحدة الكلمة، أو وحدة الجملة، أو وحدة الفقرة وتستخدم في مضامين معينة.

وحدات العد والقياس: ترتبط وحدات العد والقياس بتحليل المضمون الكمي حيث تحدد بدقة وتضبط طرق حساب وحدات التحليل المستخرجة من المادة محل التحليل ويتعلق الأمر بالتكرار والكم:

– التكرار :هو تسجيل عدد مرات ظهور الوحدة للوصول إلى وحدات قابلة للمقارنة

---

[213]: محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،مرجع سابق ص233

[214]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص522-523

– الكم: يشير إلى المكانة التي تحتلها كل وحدة حيث يتم حساب المساحة أو الحيز الذي يحتله موضوع معين(عدد الأسطر،عدد الأعمدة،المساحة بالسنتمتر المربع) أو المدة الزمنية إذا كان المحتوى سمعي بصري(الدقائق،الثواني) .

وحدات الوصف: ترتبط وحدة الوصف بالتحليل الكيفي وهي تسجيل تقديري لوحدات التحليل المستخرجة أي تقدير وحدات التحليل باستخراج وإبراز العناصر ذات المعنى والدلالة من خلال ملاحظة:

– حضور الفئة أو غيابها: حيث يقع التحليل هنا بين ما هو كمي وما هو كيفي فغياب الفئة يساعد على اكتشاف ما لم يقال كما أن ما لا يظهر إلا نادرا أو استثنائيا قد يكتسي أهمية بالغة.

– القيام بإعداد نمطية نموذجية لوحدات الدلالة: بمعنى استخراج نماذج من ردود الأفعال أو السلوكات أو خصوصيات متميزة.

– الحكم على شدة فئة ما: من أجل التأكيد على عناصر خاصة أو تحديد ما هو ظاهر بشكل بارز[215].

خطوات تحليل المحتوى:

– صياغة مشكلة البحث مما يستدعي وجود فكرة واضحة عما نبحث عنه يتحدد من خلالها هدف البحث والإطار النظري ومجال الدراسة بالإضافة إلى الفروض والتساؤلات التي سوف توجه البحث .

– اختيار المجتمع و العينات التي سيجري عليها التحليل ويتعلق الأمر بعينة المصدر كالجرائد والقنوات والبرامج إضافة إلى العينة الزمنية أي الفترة الزمنية التي سيجري عليها التحليل وما يرتبط بها من مبررات علمية ومنهجية .

– تحديد الفئات بدقة من حيث طبيعتها، عددها و تعريفها وتقسيماتها أي بناء استمارة تحليل المحتوى وذلك حسب المضمون و إشكالية البحث و أهدافه و التساؤلات المطروحة و التي يجب أن تمتاز بالوضوح و الدقة و التجانس.

– تحديد وحدة التحليل أو التسجيل والتي من الممكن أن تكون فكرة أو كلمة أو شخصية وذلك حسب طبيعة المضمون .

– تحديد وحدات العد والقياس ويتعلق الأمر بالتكرار أو عدد الظهور بالإضافة إلى المساحة والوقت الخاص بظهور الوحدات.

---

[215]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص279–280

– القيام باختبارات الصدق و الثبات على استمارة تحليل المحتوى وغالبا ما يكون الصدق من خلال عرض الاستمارة على عدد من المحكمين في نفس الاختصاص ويكون الثبات من خلال استخدام نفس الاستمارة ونفس المحتوى من طرف أكثر من باحث وملاحظة مدى التقارب في النتائج.

– قراءة المحتوى و ترميزه و استخراج البيانات المطلوبة حسب فئات التحليل ووحداته في استمارات خاصة بالبيانات مع حساب التكرارات أو تقدير مدى شدتها.

– جدولة الفئات و عرض البيانات بالطريقة التي تلائم طبيعة البيانات ما إذا كانت كمية أو كيفية.

– تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري المناسب والإجابة على التساؤلات المطروحة .

11: مجتمع البحث والعينة

إن مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث والتي ستمثل العينة هي مرحلة مهمة في البحث لهذا وعلى ضوء تعريفنا للمشكلة والمقاييس الخاصة ينبغي أن نحدد بدقة المجتمع الذي يستهدفه البحث وأن نختار بدقة المعاينة التي ستمكننا من تحديد الحجم الضروري للعينة[216] . و تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية التي تتطلب من الباحث دقة كبيرة حيث تتوقف عليها إجراءات البحث الميدانية ، لذلك لا بد من التعرف بصورة جيدة على مجتمع البحث حتى يقرر الطريقة التي يمكن اعتمادها لدراسة المفردات سواء كان ذلك من خلال دراسة كلية على كامل مجتمع البحث والتي تعرف بطريقة الحصر الشامل أو دراسة جزئية لعينة من مجتمع البحث. ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نطاق مجتمع البحث فكلما زاد عدد المفردات المختارة التي يشملها البحث أصبحت النتائج مستندة إلى أساس قوي، إلا أن الباحث غالبا ما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث، فيكتفي بعدد قليل من تلك المفردات يأخذها في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتاحة، ويبدأ بدراستها، وهذه هي طريقة العينة[217].

أولا: مجتمع البحث:

---

[216]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص298

[217]:محمد شفيق، مرجع سابق ص177

– هو جميع المفردات أو الوحدات التي تتوافر فيها الخصائص المطلوب دراستها وعادة ما يعرف مجتمع البحث باسم إطار مجتمع البحث والذي يشمل جميع أسماء وعناوين مفردات المجتمع، والذي يجب على الباحث أن يحدده تحديدا دقيقا تبعا للموضوع المحدد بدقة في عنوان الدراسة[218].

– هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر والتي سيجرى عليها البحث والتقصي، لذلك فمجتمع البحث يرتبط بتحديد مقياس يجمع بين الأفراد أو الأشياء ويميزهم عن غيرهم من الأفراد أو الأشياء، لذلك فأيا كانت مجموعة البحث فإنها لا تعرف إلا بمقياس يجعل بطريقة ما العناصر التي ستمثلها ذات خاصية مشتركة أو ذات طبيعة واحدة، كما يمكن إنشاء مجتمع بحث أكثر تعقيدا يحدد انطلاقا من أكثر من مقياس واحد لذلك ولكي يكون البحث مقبولا وقابلا للإنجاز لا بد من تعريف مجتمع البحث وأن نوضح المقاييس المستعملة من أجل حصر هذا المجتمع وهكذا يمكننا عد عناصر مجتمع البحث أو تحديد المجموع الكلي لعناصر مجتمع البحث[219] .

– هناك حالات معينة يتعين فيها دراسة كامل المجتمع ولا يمكن الاكتفاء باختيار عينة ومن هذه الحالات ما يقتضي جمع المعلومات من كل فرد من أفراد المجتمع كما هو الحال في تعداد السكان(الاحصاء) وعندما يكون المجتمع صغيرا بمعنى أنه يتكون من عدد محدود من المفردات[220].

ثانيا: العينة والمعاينة:

تعريف العينة:

– مجموعة صغيرة من مجتمع البحث، والتي يمكن من خلالها دراسة مجتمع البحث الذي أخذت منه وهي جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، و تعتبر جزءا من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد مجتمع البحث على أن تكون ممثله له[221].

– هي ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي تجمع من خلاله المعطيات ، تسمح لنا العينة المتكونة من بعض العشرات، المئات أو الآلاف من العناصر حسب الحالة والمأخوذة من مجتمع بحث معين بالوصول

---

[218]:علي غربي:مرجع سابق ص127

[219]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص298-299

[220]:اسماعيل ابراهيم: مرجع سابق ص131-132

[221]:عامر مصباح: مرجع سابق ص210

إلى التقديرات التي يمكن تعميمها على مجتمع البحث الأصلي إذن العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين تأخذ منه لتمثله[222] .

مميزات استخدام العينة :

إن اختيار العينة يمكن الباحث من دراسة عدد قليل نسبيا من أفراد المجتمع المستهدف للحصول على بيانات ممثلة للمجتمع كله ومن أهم الأسباب التي تبرر هذا الاختيار ما يلي:

- الضرورة: في كثير من الحالات تكون تغطية جميع أفراد المجتمع غير ممكنة
- الفاعلية: قد لا تكون التغطية الشاملة لمجتمع الدراسة أكثر فاعلية من دراسة عينة منه فدراسة عينة يكون أفضل لأنها تتعامل مع المجتمع في وقت أقصر وتؤدي إلى نتائج مشابهة وصادقة.
- توفير الوقت: تتطلب دراسة عينة وقتا أقل وتؤدي إلى نتائج أسرع
- توفير الجهد: لا يتطلب انتقاء عينة الجهد الذي تستغرقه دراسة المجتمع كاملا
- التكلفة العامة:انتقاء العينة أقل تكلفة من حيث متطلبات العمل(مطبوعات،سفر،إقامة،خبراء)
- معلومات أكثر تفصيل ودرجة أعلى من الدقة لأن البحث مقصور على عدد أقل نسبيا[223] .

أنواع المعاينة

هناك عدة طرق لاختيار جزء من مجتمع البحث والذي سيرتكز حوله البحث وهو ما يعرف بالمعاينة والتي تتضمن مجموعة من العمليات تهدف إلى بناء عينة تمثيلية ويوجد نوعين من المعاينة هما الاحتمالية والغير احتمالية :

– المعاينة الاحتمالية: تعتمد على نظرية الاحتمالات وهي النظرية التي تسمح بحساب الممكن أي احتمال وقوع حدث لذلك تكون المعاينة احتمالية إذا كان لكل عنصر من مجتمع البحث الأصلي حظ محدد ومعروف مسبقا ليكون من بين العناصر المكونة للعينة وهو ما يتطلب عدا أو قائمة تشتمل على كل عناصر مجتمع البحث المراد دراسته، فانطلاقا من هذا الشرط فقط يمكن أن نقدر أو نحسب احتمال أن يكون كل فرد من بين الأفراد المختارين، وتسمى هذه القائمة بقاعدة مجتمع البحث وتكون العينة بهذه الطريقة تمثيلية أو ممثلة للمجتمع الأصلي[224]. لأنه يتم اختيار عناصرها ووحداتها وفقا لنظرية الاحتمالات، أي وفقا لمعايير رياضية حسابية، بحيث تكون هناك فرصة أو احتمال أمام كل مفردة أو

---

[222]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص301

[223]:سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق ص293

[224]:موريس أنجرس: مرجع سابق ص301-302

وحدة من المجتمع مساوية لغيرها في أن تكون ضمن عينة الدراسة (التساوي في فرصة السحب لكل المفردات)، ومن أهم مزايا العينات الاحتمالية (العشوائية) أنها تمكن الباحث من حساب أخطاء المعاينة، وغالبا ما يختار الباحث أفراد العينة الاحتمالية على أساس عمليات نظامية مثل جدول الأرقام العشوائية، واستخدام الكومبيوتر في اختيار العينة[225] .

– المعاينة الغير احتمالية: نوع من المعاينة يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح ضمن العينة غير معروف والذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة المعدة بهذه الطريقة[226]. يستخدم هذا النوع من العينات في حالة عدم معرفة حدود المجتمع الأصلي للدراسة، وهي عكس العينات الاحتمالية أو العشوائية، لا تخضع لقانون الصدفة أو الإحصاء ولا تكون فيها فرص السحب والظهور متساوية ولا يمكن تعميم نتائجها على المجتمع الكلي.

خطوات تحديد و اختيار العينة: لكي يكون الاختيار سليما من الناحية المنهجية و يحقق أهداف البحث يجب إتباع جملة من الخطوات من أهمها:

1. تحديد إطار العينة: و هو المصدر المتضمن لمجتمع البحث، و قد يكون الإطار عبارة عن سجلات تحمل أسماء الأفراد أو إحصائيات معينة من قوائم تتضمن و حدات محددة...و من الإطار يتم اختيار العينة. و الجدير بالملاحظة أن تحديد الإطار يتم بالنسبة للعينات العشوائية فقط ومن بين أهم الشروط التي يجب أن تتحقق في ذلك ما يلي :

– يجب أن يكون الإطار دقيقا من حيث البيانات التي يحملها عن الوحدات البحثية كما ينبغي أن يكون حديثا.

– تجنب التكرار في الأسماء المدونة في إطار البحث و دلك حتى تكون الفرص متساوية أمام الجميع.

– أن يكون الإطار منظما بشكل يسهل اختيار العينة و يفضل أن تحمل وحدات الإطار أرقاما متسلسلة تسهل إجراءات اختيار المفردات التي تخضع للبحث.

– أن يكون الإطار كافيا يحتوي على جميع الوحدات أو الفئات التي تدخل في البحث .

---

[225]:ماجد محمد الخياط:أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية،دار الراية،عمان 2010ص85

[226]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص302

2. تحديد وحدة العينة: و المقصود بوحدة العينة الأفراد أو المفردات أو الأشياء المحددة بصفات معينة، و التي تتطلب جمع بيانات عنها أو الحصول على البيانات منها. و قد تكون الوحدة فردا أو شيئا آخر كالمؤسسة أو الأسرة أو المدرسة....

3. تحديد حجم العينة: ينبغي أن تكون العينة ممثلة تمثيلا صادقا لمجتمع البحث، وذلك حتى تكون نتائجها معبرة عن حقيقة الواقع. وفي هدا الصدد ليست هناك قواعد محددة ومضبوطة يجب إتباعها في هدا المجال. و لكن القاعدة العامة قبل التطرق لمجموعة من الاعتبارات تقول أنه إذا كانت مفردات موضوع الدراسة من ذلك النوع المتجانس فإن عينة صغيرة تكون كافية. أما إذا كانت المفردات أو الوحدات محل الدراسة من ذلك النوع المتباين فينبغي أن تكون العينة كبيرة الحجم بحيث تمس كل الفئات و المستويات. و الملاحظ أن كبر حجم العينة يكون ما لم تراع مجموعة من الاعتبارات تضمن مصداقية تمثيل العينة للمجتمع الأصلي. وهناك مجموعة من الاعتبارات التي يجب مراعاتها في اختيار الحجم الأمثل للعينة يمكن تلخيصها في :

– الهدف من البحث: و ذلك بالاستناد أساسا إلى مستوى الدقة المرغوب من خلال نتائج البحث المستهدفة. فإذا كان الهدف هو تحقيق نتائج عالية الدقة و بنسبة خطأ قليلة أو محدودة فإن ذلك يبرر زيادة حجم العينة و العكس صحيح.

– تكلفة البحث: حيث يرتبط حجم العينة بالتكاليف المادية فكلما زادت المخصصات المالية كلما كان ذلك مبررا لزيادة حجم العينة. غير أنه لا ينبغي أن يكون حجم العينة مرهونا بمدى توفر موارد مالية، و أن يسعى الباحث إلى تقليل أو تكبير حجم العينة فقط استنادا للمخصصات المالية أو التكاليف.

– الوقت المستغرق في البحث: حيث يرتبط حجم العينة و مستوى الدقة المطلوب في اختيار العينة بعامل الوقت أو الزمن المرتبط بالدراسة.

– أساليب التحليل : حيث تؤثر أساليب التحليل المتبعة و طبيعة التحليل و مستوياته على تحديد نوع و حجم العينة.

و بصفة عامة فإن اختيار نوع العينة و حجمها يتوقف بالدرجة الأولى على ظروف كل بحث على حدى. و إذا أردنا التحديد نقول أن حجم العينة يخضع للاعتبارات التالية: أهداف الدراسة من وجه نظر المستفيد منها، مستوى الدقة الإحصائية المطلوبة، أخطاء غير المعاينة و هي تلك الأخطاء التي تحدث و تتزايد كلما كبر حجم العينة. فالباحث يفضل زيادة حجم العينة تجنبا لأخطاء المعاينة ، فيقع بدلا من ذلك في أخطاء غير المعاينة.و تتمثل هده الأخطاء مثلا في عدم استجابة بعض مفردات العينة أو عدم ملائمة

أداة جمع البيانات أو أخطاء تفريغ و تحليل البيانات...و غيرها من الأخطاء التي يحتمل وقوعها أكثر و تؤثر على نتائج الدراسة مع كبر الحجم، بالإضافة إلى وقت البحث ، تكلفة البحث، خطة تجميع البيانات وخطة تحليل البيانات.[227]

أنواع العينات الاحتمالية

– العينة العشوائية البسيطة: يتم اختيار المفردات عشوائيا من بين قوائم إطار العينة وبذلك تعطى لجميع المفردات فرصة متساوية ومستقلة في الاختيار وهذا يعني أن احتمال اختيار المفردات متساو لكل منها لأن الاختيار عشوائي وكذلك لا توجد علاقة بين المفردة التي يتم اختيارها وغيرها من المفردات[228].

إن مصطلح عشوائية يعني أننا نستعين بالحظ أو الصدفة في اختيارنا للعناصر والصدفة التي نعنيها هنا هي صدفة مراقبة ومصطلح العشوائية يعني أننا سنعمل بالصدفة المقصودة أو المراقبة والذي يعني اتخاذ احتياطات خاصة أثناء السحب بإعطائه ميزة علمية بمنح كل عنصر من عناصر المجتمع إمكانية معروفة للظهور من بين العناصر المختارة من خلال قيامنا بقرعة حقيقية ما يجنبنا التوافق البسيط (أخذ كل ما يكون في متناولنا) أو التوافق التعسفي(الأخذ دون سبب ظاهر)أو الميل الشخصي(أخذ العناصر التي تغرينا)، أما مصطلح بسيط فيعني أن السحب سيتم بطريقة مباشرة على أساس قاعدة مجتمع البحث[229]. تستخدم العينة العشوائية البسيطة على مستوى المجتمعات المتجانسة المعروفة المفردات.

– العينة العشوائية الطبقية: وهي صنف من المعاينة الذي ينطلق من فكرة أن هناك خصائص أو عدة خصائص تميز عناصر مجتمع البحث، والتي لابد من أخذها بعين الاعتبار قبل الانتقاء، يسمح هذا الإجراء بإنشاء مجموعات صغيرة أو طبقات سيكون لها بعض الانسجام لأن العناصر المكونة لكل طبقة لها بعض التشابه وأن كل منها يتميز في نفس الوقت عن المجموعات الأخرى. ومنه فإن العينة الطبقية تسمح بالأخذ بعين الاعتبار أثناء السحب عدد من المتغيرات مثل السن التمدرس اللغة ..والتي يحتمل أن يكون لها تأثير في النتائج.[230] وتتطلب هذه الطريقة معرفة مسبقة بخصائص مفردات مجتمع البحث الأصلي وتحليلا دقيقا له، كما تطرح عملية تقسيم المجتمع إلى طبقات مشكلة الوزن النسبي لكل طبقة مقارنة بالمجتمع الكلي وفي هذه الحالة نكون أمام نوعين من العينة الطبقية:

---

[227]: علي غربي مرجع سابق ص128-131

[228]: محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق ص144

[229]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص304

[230]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص304-305

- العينة العشوائية النسبية الطبقية: يختار الباحث عدد مفرداتها من كل فئة بشكل يتناسب مع حجمها، في هذه الحالة لا يوزع مفردات العينة بالتساوي مع فئات البحث.
- العينة العشوائية الطبقية غير النسبية: يختار الباحث عدد مفرداتها بالتساوي من كل فئة من فئات المجتمع الأصلي[231].

– العينة العشوائية العنقودية (عينة التجمعات، العينة متعددة المراحل) : ربما يكون من المستحيل في البداية الحصول على قائمة لكل العناصر التي سنسحب منها العينة، كما قد يكون وضعها مكلف أو طويلا، والعينة العنقودية تسمح بتجاوز هذه الصعوبة مع ضمان حصولنا على معاينة احتمالية، في هذه الحالة فان الأمر يتعلق بإجراء القرعة ليس على العناصر في حد ذاتها، ولكن على الوحدات الأخرى التي تشتمل عليها. إن قاعدة مجتمع البحث في المعاينة العنقودية ليست هي إذا قائمة العناصر التي يتكون منها مجتمع البحث، فربما تكون هذه القاعدة قائمة الأقاليم أو الأيام، أو الساعات.. أو غيرها، إذ يمكن اعتبار كل وحدة من هذه الوحدات كعنقود، ثم بعد الاختيار العشوائي للعناقيد نقوم بجمع المعطيات عن كل العناصر المنتمية إلى هذه العناقيد، وبعد اختيارنا العشوائي للعناقيد نستطيع أن نحدد الأفراد الذين ينتمون إليها والقيام بالسحب منهم عن طريق القرعة من داخل كل عنقود. والملاحظ في هذه العينة أنه يمكن إجراؤها دون الاستعمال المسبق لقائمة عناصر مجتمع البحث مع السماح بحساب احتمال أن يكون كل عنصر من بين العناصر المختارة[232].

طرق اختيار المفردات في العينات الاحتمالية: هناك ثلاث إجراءات للاختيار أو السحب وهي اليدوية والمنتظمة وطريقة الإعلام الآلي والتي تتطلب أولا ترقيم كل عنصر من قاعدة مجتمع البحث.

– السحب اليدوي(طريقة القرعة): للقيام بذلك نقوم مثلا بتسجيل أرقام في أوراق صغيرة من نفس الأبعاد وخلطها مع بعضها ثم نقوم بسحب عدد معين من الأرقام التي نريدها.

– السحب المنتظم: يتم ذلك من خلال تجميع الأرقام الموجودة على القائمة في مجموعات تتكون من عشرة أو عشرين رقم حسب حجم العينة بحيث يكون عدد المجموعات مطابقا لعدد العناصر المطلوب اختيارها فلو افترضنا أننا لدينا 10 أرقام في كل مجموعة و اخترنا الرقم 6 من المجموعة الأولى(أول

---

[231]:عامر مصباح: مرجع سابق ص218–219

[232]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص306

عنصر في العينة) فإن العنصر الثاني في المجموعة الثانية سوف يحمل الرقم 16 أي 6 زائد 10 وهكذا دواليك بصفة منتظمة إلى غاية نهاية القائمة.

– طريقة الإعلام الآلي:مع نمو تقنيات الإعلام الآلي وتطوره فإنه بالإمكان توليد سلسلة أو عدة سلسلات من الأرقام العشوائية في الحدود التي تضبط فيها (البرمجة).[233]

أنواع العينات الغير احتمالية

– العينة العرضية أو عينة الصدفة: لا تقتضي هذه الطريقة أي إجراءات منتظمة لاختيار المبحوثين بل تتكون وحداتها من أولئك الأفراد الذين قابلوا الباحث بالصدفة مثلا قد يقف الباحث على زاوية من الشارع ليطلب من عدد من المارة المشاركة في الدراسة، وفي هذه العينة لا يولي الباحث التمثيل أو الموضوعية أو الصدق اهتمامه إنما يسعى للحصول على معلومات تكشف عن جوانب معينة من نمط الحياة موضوع البحث[234] . وفي هذا النوع من العينات يقوم الباحث بمقابلة أي عدد من الناس الذين يتصادف وجودهم في مكان البحث، ويستمر الباحث في مقابلة من يتصادف معهم حتى يستكمل العدد المطلوب من العينة[235] ، ويستخدم هذا النوع من العينات في الدراسات الاستطلاعية عندما يكون مجتمع البحث غير معلوم وغير مضبوط الأبعاد وبالتالي لا يوجد إطار دقيق يمكن على أساسه اختيار العينة عشوائيا، فلا يخضع اختيار مفرداتها لأي معيار سوى التعرض العابر، أو الأفراد الذين يتصادف وجودهم في الشارع أو منطقة إجراء المقابلة معهم، وعادة ما تستخدم مثل هذه العينات في ملاحظات السلوك العابر لوسائل الإعلان ، أو ملاحظة التعليقات السريعة على بعض الأحداث الخارجية من المارين في منطقة معينة وفي وقت معين[236].

– العينة القصدية أو الهادفة: يختار الباحث في هذه الطريقة عن قصد أفرادا يعتقد أنهم ملائمون للبحث أي وفقا لرأي الباحث وليست هناك إجراءات محددة للاختيار الفعلي للأفراد وفي مثل هذه الحالات يكون المعيار المهم في الاختيار هو معرفة المبحوثين وخبرتهم وهو ما يحدد مدى ملاءمتهم للدراسة[237].

---

[233]: نفس المرجع ص307-309

[234]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص306-307

[235]: طه عبد العاطي نجم: مناهج البحث الإعلامي، دار كلمة للنشر، الإسكندرية،2015 ص133

[236]:بشير صالح الرشيدي :مناهج البحث التربوي،رؤية تطبيقية مبسطة،دار الكتاب الحديث،الكويت2000ص159

[237]: : سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص307

وتستخدم العينة القصدية عادة في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب القياس أو اختبار فرضيات وبخاصة إذا كان مجتمع البحث غير معلوم، بالتالي لا يوجد إطار دقيق يمكن من اختيار العينة عشوائيا، ففي مثل هذه البحوث يلجا الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تتلاءم وأغراض بحثه[238].

– العينة الحصصية: هي إجراء يحدد فيه الباحث حصصا للمبحوثين الذين سيختارون من مجموعات محددة في المجتمع بعد تعريف أسس الاختيار وتحديد الحجم، ويترك خيار اختيار المبحوثين عادة للشخص الذي يقوم بالمقابلة وعليه لا بد للباحث أن يدرس جميع الأبعاد المهمة للمجتمع ويتأكد من أن كل بعد سيكون ممثلا في العينة[239]، لذلك تعتمد العينة الحصصية على بعض مميزات مجتمع البحث التي نسعى لإعادة إنتاجها في صورة نسب في العينة، إن استعمالها يتطلب منا امتلاك بعض المعطيات الرقمية حول مجتمع البحث وهذا بهدف الاحتفاظ ضمن العينة بالوزن النسبي لكل فئة موجودة في مجتمع البحث بأكمله.إن العينة الحصصية تشبه العينة الطبقية إلا أن الحصصية لا تكون في حاجة إلى السحب عن طريق القرعة لهذا يستحيل قياس درجة تمثيلية العينة التي تكونت بهذه الكيفية، و التي تعكس مع ذلك النسبة الموجودة في مجتمع البحث.[240]

طرق اختيار المفردات في العينات الغير احتمالية: يتم ذلك من خلال الطرق التالية:

– الفرز العشوائي: نقوم باختيار العناصر الأولى الحاضرة مهما كانت مميزاتها وخصائصها ويكون ذلك في حالة المجتمع الكبير والمتجانس(العشوائية المقصودة هنا هي الصدفة الغير محسوبة)

– الفرز الموجه: نختار عناصر تبدو أنها تمثل جزءا من مجتمع البحث المستهدف وتبدو أنها مرتبطة بمشكلة البحث.

– فرز المتطوعين: يتطلب مساهمة أفراد من مجتمع البحث بقبولهم المشاركة فيه .

طريقة الكرة الثلجية: نلجأ إلى هذا الأسلوب عندما يكون الوسط غير معروف كليا أو منغلق على نفسه فعندما نعرف بعض أفراد المجتمع المستهدف سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين .[241]

حجم العينة: هو عدد العناصر التي تكون العينة وهناك عوامل مختلفة لا بد من أخذها بعين الاعتبار حسب نوع المعاينة

---

[238]:رشيد زرواطي:مرجع سابق ص347

[239]:سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص307-308

[240]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص312-313

[241]: نفس المرجع ص314

– العينات الغير احتمالية: يكفي أن يكون لدينا عددا كافيا من العناصر لنتمكن فيما بعد من إجراء المقارنات الضرورية لذلك فحجم العينات الغير احتمالية يكون مختلفا حسب مشكلة البحث ومع ذلك فإنه من النادر جدا تجاوز بعض المئات من الوحدات إذا كنا نريد الأخذ بعين الاعتبار لعدد من الخصائص أو المتغيرات كما قد تكون حالة واحدة يتم اختيارها جيدا ومبررة يمكن أن تمثل كيفيا مجتمع البحث المستهدف ، أما في البحث الكيفي فإن الاعتبار الثاني لتحديد حجم العينة يقوم على مبدأ التشبع بالمصادر أي التوقف عن جمع المعلومات من عناصر مجتمع البحث عندما نشعر بحصولنا على معلومات متكررة وأنه من غير المفيد أن نضيف معلومات أكثر من أجل فهم مشكلة الدراسة لذلك ينبغي التوقف عن زيادة حجم العينة .

– العينات الاحتمالية: بالنسبة إلى المعاينات الاحتمالية يتحدد حجم العينة وفقا لقواعد أكثر دقة ويعتمد على تطبيق بعض المعادلات الرياضية حسب العدد الإجمالي لمجتمع البحث:

– في المجتمع الذي لا يقل عن مئة عنصر فالأحسن الاستعلام لدى كل واحد منهم أو على الأقل 50بالمئة من مجموع ال 100 عنصر.

– في المجتمع الذي يقدر ببعض المئات إلى بعض الآلاف فالأفضل هو أخذ مئة عنصر من كل طبقة وأخذ إجماليا 10 بالمئة من مجتمع البحث لما يكون متكونا من بعض الآلاف.

– في المجتمع الذي يقدر بعشرات الآلاف أو عشرات المئات من الآلاف فإن 1 بالمئة يكون كافيا.[242]

اختيار العينة في البحث النوعي:

يستخدم البحث النوعي (الكيفي) طرائق لاختيار العينات تنسجم وفلسفة هذا النوع من البحوث فهو أقل انتظاما وأفل دقة وأقل اهتماما بالناحية الكمية، في العادة يستعمل البحث النوعي إجراءات غير احتمالية لاختيار العينات كالعينة العرضية والعينة الهادفة وكذلك طريقة كرة الثلج والعينة النظرية(لا يختار الباحث وحدات العينة قبل الشروع في الدراسة فهذه الوحدات تحددها المعرفة التي تتولد في أثناء الدراسة حيث يختار الباحث أول مبحوث ويجمع معلومات ومعرفة ملائمة حول الموضوع ثم يقر في ضوء ذلك الشخص الذي سوف يقابله أي أن الاتجاه النظري الذي يتطور في أثناء الدراسة هو الذي يحدد الشخص الذي سيقابل فيما بعد وهذا قرار لا يمكن اتخاذه في بداية الدراسة وفي هذه العينة لا تستمر الدراسة حتى يتم الاتصال بجميع المبحوثين وحتى تشير الدراسة إلى الوصول لدرجة الاكتفاء أي عندما لا تضيف البيانات الجديدة أي معلومات جديدة، وهذه الطريقة تشبه طريقة الكرة الثلجية إلا أن المؤشرات إلى أفراد

---

[242]: موريس أنجرس:مرجع سابق ص318–319

جدد لا يقدمها مباشرة الفرد الذي تمت مقابلته بل توفرها المعلومات الجديدة ومتطلبات تطوير النظرية). ويظهر البحث النوعي شيئا من التحيز لطبيعة الإطار الأساسي للدراسة وليس هناك اتفاق بين الباحثين في شأن قواعد اختيار صارمة للعينات إلا أنها تتميز بالخصائص التالية:

- لا تستهدف عددا كبيرا من الأفراد بل حالات نموذجية
- لا يستهدف عينات ثابتة بل عينات مرنة من حيث الحجم والنوع والأفراد
- غير موجه نحو الاختيار الإحصائي أو العشوائي للعينة بل نحو الاختيار الهادف للعينة
- موجه نحو سياقات شاملة أقل مما في البحث الكمي
- لا يستهدف اختيار عينة قبل بدء الدراسة بل في أثناء الدراسة في الأغلب
- لا يستهدف حجما محددا للعينة بل يستهدف عينة يعدل عدد أفرادها في أثناء الدراسة
- لا يستهدف التمثيل في العينة بل الملاءمة [243].

12: تحليل البيانات الكمية واستخلاص النتائج

تعتر مرحلة تفريغ البيانات و التعليق عليها وتحليلها من أهم مراحل البحث الميداني، إذ على أساسها يبني الباحث نتائج بحثه إذا أراد الموضوعية و المصداقية لبحثه. وتأتي هده المرحلة بعد النزول إلى الميدان و إتمام الدراسة الميدانية بتطبيق أداة جمع البيانات على عينة البحث[244]. ترتبط النتائج بالبحوث التجريبية والميدانية والمعيارية باعتبارها حقائق ذات علاقة بمتغيرات البحث التي تم إثباتها أو بطلانها بمعادلات ومقاييس معيارية إحصائية والنتيجة لا يمكن أن تكون خارجة عن عما تم البحث في متغيراته فإذا كانت من خارجه فهي لا تعد نتيجة علمية وذلك لخروجها عن قاعدة الالتزام الموضوعي والنتائج هي مكمن الحلول والمعالجات للظاهرة المدروسة. والتفسير العلمي هو تحليل الباحث لبراهينه العلمية على تلك الحقائق التي استكشفها بالتقصي الدقيق والانتباه الجاد والتتبع عن وعي، ويعتمد التفسير على قدرات الباحث وتخصصه وخبرته ومهارته ومدى مصداقية المعلومات التي تحصل عليها .

فبعد انتهائنا من عملية الجمع سنجد أنفسنا أمام معطيات خام وهي المعلومات التي تم الحصول عليها من الواقع المدروس ولم يجر تحويلها بعد، فتقديمها في شكلها الأولي لا يجعلها قابلة للتحليل ولتصبح

---

[243]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص311-313

[244]: علي غربي:مرجع سابق ص139

كذلك لا بد أولا من تنظيمها وترتيبها باللجوء إلى إجراءات الترميز والتحقق والتحويل والمراجعة بمساعدة الحاسوب، وبمجرد ترتيبها ينبغي أن تهيأ بكيفيات متنوعة حتى نتمكن من التعليق عليها وتحليلها والخروج بالنتائج المطلوبة وهذه العملية تمر بالمراحل التالية:

تهيئة المعطيات: وتتضمن عملية تهيئة المعطيات ترميز المعطيات الخام ثم التحقق من نوعيتها وأخيرا تحويلها إلى سند ملائم:

– الترميز: يسمح بمنح رمز عادة ما يكون رقم لمجموعة من المعطيات أو لمعلومة تم الحصول عليها يبدأ بأداة الجمع التي تستخدم كقاعدة لهذا الترميز، ويتم الترقيم عادة على ثلاث فترات حيث نقوم أولا بترقيم العناصر المنتقاة من مجموعة البحث حيث نمنح رقما لكل استمارة أو مقابلة أو شخص تمت ملاحظته ثم نقوم بترقيم كل خاصية يتم في إطارها اختبار كل عنصر من عناصر مجتمع البحث أي أن نمنح رقما لكل سؤال في الاستمارة أو دليل المقابلة أو فئة أو جانب تمت ملاحظته أو أي متغير مأخوذ بعين الاعتبار وأخيرا نرقم الوضعية التي يأخذها كل عنصر من مجموعة البحث أي أن نعطي رقما لكل اختيار من الإجابات عن سؤال ما في الاستمارة أو دليل المقابلة أو سلوك محتمل في الملاحظة مع العلم أنه يمكن ترميز الأجوبة عن الأسئلة المفتوحة من خلال تفيئة الإجابات المتحصل عليها.

– التحقق من المعطيات المتحصل عليها: هو تقييم المعطيات المتحصل عليها بهدف التأكد من أنها قابلة للاستعمال بغرض التحليل وذلك من خلال طرحنا للأسئلة التالية:

هل بعض المعلومات وهمية أي ليس لها علاقة بما نريده

هل بعض المعلومات ليست مضبوطة جيدا أي ليست قائمة على نفس قاعدة الحساب

هل بعض المعلومات غير تمييزية أي كل المعلومات تقع في نفس الفئة بالنسبة إلى مؤشر ما

هل بعض المعلومات غائبة كبعض الأسئلة التي تبقى دون إجابة

هل بعض المعلومات غير مفهومة أي أن معاني المعطيات غير واضحة ولا تعكس نفس التأويل

هل بعض المعلومات غير منسجمة كأن يتناقض الشخص المستجوب مع نفسه دون معنى لذلك.

– تحويل المعطيات ومراجعتها: هو تسجيل المعطيات في سند يسمح بمعالجتها ونلجأ في ذلك إلى الإمكانيات التي يوفرها الإعلام الآلي الذي يسمح بتخزين عدد كبير من المعطيات الخام ومعالجتها بكل سهولة وبتكاليف قليلة وتوجد في هذا المجال أنواع مختلفة من برامج الإعلام الآلي الإحصائية لتجميع

المعطيات الكمية ومعالجتها حيث نسجل فيه كل متغير باسمه وبالقيم التي يمكن أن يحملها [245].وفي هذه الحالة نحتاج إلى حاسوب مزود بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss وهو برنامج قوي ويسهل استخدامه وغير مكلف نسبيا حيث أنه وبعد إدخال البيانات يصبح الحاسوب مستعدا لإجراء أي اختبارات إحصائية نريدها، وتتضمن المعالجة الإحصائية أساليب تسمح بتحليل البيانات بالتفصيل حيث يوفر أحد هذه الأساليب وصفا عاما للبيانات ويسمى التحليل الوصفي وأسلوب لآخر يركز على العلاقات بين المتغيرات بحثا عن الارتباطات ويسمى التحليل التعالقي والشكل الثالث من المعالجة الإحصائية هو اختبار الدلالة الذي يدل على المدى الذي تعكس فيه النتائج معايير مجتمع الدراسة وما إذا كانت الدراسة تسمح بتعميم النتائج أم لا[246] .

العرض المرئي للمعطيات: بمجرد الانتهاء من ترتيب المعطيات لا بد من عرضها بكيفية أو بأخرى ليتم تحليلها ولكي يكون لها معنى لا بد من اختصارها وتقديمها بكيفية مرسومة أو مصورة وإقامة علاقات بينها بهدف جعلها دالة بالنسبة إلى مشكلة البحث ولهذا صمم الإحصاء إجراءات وصفية واستنتاجيه لعرض المعطيات يسمح بدراسة أهميتها بالنسبة إلى ما نريد التحقق منه، والقياسات الوصفية هي مقادير عددية تساعد في تمييز مجموعة من المعطيات ووصفها ويتعلق الأمر بالنسب المئوية بمعنى حساب التكرار المتعلق بكل فئة للمتغير المعني وتحسب النسبة انطلاقا من العدد الإجمالي لعناصر مجتمع البحث بالإضافة إلى قياسات الاتجاه المركزي بالنسبة إلى متغير ما والذي يهدف إلى توضيح القيم التي تتواجد حولها المعطيات ونظام تدرجها ويتعلق الأمر بالمنوال الذي يحدد فئة المتغير الذي يتوفر على أعلى درجة من التكرار والوسيط الذي يحدد الفئة التي تقسم المعطيات إلى قسمين متساويين أما المتوسط الحسابي فيقدم نوعا من الخلاصة عن كل المعطيات ويعتبر الأكثر استعمالا سلسلة من الأرقام القابلة للمقارنة، أما قياسات التشتت فتدل على التوزيع الأكثر انتشارا أو أقله وتحدد معنى المتوسط الحسابي ويتعلق الأمر خاصة بالانحراف المعياري. أما الطريقة الأخرى لتحضير المعطيات للتحليل تتضمن عرضها في شكل مرئي بطريقتين أساسيتين هما الجداول والرسوم البيانية[247] كما يلي:

عرض البيانات في جداول: إن الهدف من عرض المعطيات في جداول هو ترتيب و تلخيص المعلومات المتوفر في صورة رقمية و في شكل جداول تحتوي أسطر و أعمدة وتقتصر على الأرقام الهامة و

---

[245]:موريس أنجرس:مرجع سابق ص371-378

[246]: سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق ص629

[247]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص384-387

الضرورية للبحث، كما تتضمن العناوين الرئيسية المرتبطة بفرضيات أو بخطة البحث . و تتألف الجداول الإحصائية عموما من موضوع الجدول و مادته ، و موضوع الجدول هو الأشياء أو الوقائع المدروسة أو مجموعاتها. أما مادة الجدول فهي الأرقام المجمعة في الفئات التي تمثل معطيات الجدول أو مؤشراته. و تتنوع الجداول الإحصائية بين البسيطة و المركبة ، فأما الجداول البسيطة فهي تحتوي على جدولة بها معطيات متغير واحد. و أما الجداول المركبة فهي التي تتضمن جدولة معطيات أكثر من متغير واحد.

– الجدول البسيط أو الجدول ذو المدخل الواحد: هو جدول يعرض تجمع من المعطيات لها علاقة بمتغير واحد وهو الأكثر شهرة والأكثر بساطة حيث يمكن بناء جدول لكل متغير أي كل سؤال في الاستمارة أو كل فئة ناتجة عن سحب كمي بأي تقنية أخرى وعادة ما تعرض فيه المعطيات في شكل عدد مطلق وفي شكل نسب أي جدول توزيع التكرارات مثل جدول توزيع متغير الجنس، ويراعى في جدول ذو مدخل واحد أن يتم تحديد بدايته ونهايته بإطار أو بخطين متقاربين وتتضمن قمة الجدول رقمه وعنوانه أما بنيته فتتضمن فئات المتغير والمعطيات العددية المطابقة.

– الجدول المركب أو الجدول ذو المدخلين: هو جدول يعرض تجمع من المعطيات ويشير إلى توزيعها حسب متغيرين بهدف إقامة علاقة بين هذين المتغيرين عموما وينبغي في عنوان هذا الجدول المتغيرين المرتبطين بعلاقة ويبدأ هيكل الجدول بالتعريف ويتضمن في وسطه المتغير الذي تظهر قيمه في الأعمدة ونكتب تحتها أسماء فئات هذا المتغير أما المتغير الآخر فتظهر قيمه في خطوط أو شكل أفقي وتوضح تحته أسماء فئات هذا المتغير.

عرض البيانات في رسوم بيانية : تتم عملية عرض البيانات الإحصائية بطرق هندسية كالخطوط و الأشكال و النقاط. على أن يكتب اسم الرسم أسفله ، و كل هده الطرق تسمى بالرسوم البيانية. وتنقسم الرسوم البيانية من حيث أشكالها و طريقة إنشائها إلى الرسوم البيانية الخطية ذات البعد الواحد و الرسوم البيانية المساحية ذات البعدين[248]. والرسم البياني هو عرض في شكل صور لسلسلة من المعطيات المنظمة أو للعلاقات بين هذه المعطيات وهذا العرض المصور يمكن أن يأخذ أشكالا مختلفة ونختار منها حسب الحاجة تلك التي تناسب أكثر خصائص المتغير ويتعلق الأمر:

– مدرج الأعمدة: يتكون من مستطيلات عمودية يمثل كل واحد منها فئة من المتغير تكون قمتها في علاقة بتكرار الفئة، يسمح بالكشف السريع من خلال الرؤية إن كانت فئة ما تسيطر على الفئات الأخرى وإن كانت هناك فئة صغيرة جدا في التوزيع

---

[248]: رشيد زرواطي:مرجع سابق ص296-313

– المدرج التكراري:يتكون من مستطيلات توضع إلى جانب بعضها البعض حيث أن قاعدة كل مستطيل تتلاءم مع مجال الفئة ويتلاءم علوها مع التكرار المسجل.

– المضلع التكراري: يشتق من المدرج التكراري فهو طريقة أخرى لتمثيل نفس الواقع حيث تبرز نقاط المقارنة بين كل فئة بالربط بينها بواسطة خطوط مستقيمة أي بين النقاط التي تتوسط قمة كل مستطيل من مستطيلات المدرج التكراري.

– المنحنى التكراري:من خلال إعطاء شكل منحنى للمضلع التكراري فبدلا من الخط المستقيم فإننا نستعمل الخط المنحني.

– المدرج الدائري أو القطاعي(الدائرة النسبية): دائرة مقسمة إلى نقاط ظاهر كل نقطة متناسب مع أهمية كل فئة للمتغير من ناحية الأعداد ومن ناحية التكرارات النسبية ويسمح برؤية أحسن إن كان لقطاع ما أهمية أكثر من الآخر.

– المضلع التكراري المتجمع الصاعد: يبين المتغيرات التي تكون فئاتها زمنية أو متسلسلة تاريخيا حيث تتدرج القيم علة الثواني أو الشهور أو السنوات وتنظم المعطيات حسب جدولها الزمني يسمح بمشاهدة تطور ظاهرة ما مع إبراز فترات التغير الهامة، لذلك يعتبر هذا الرسم البياني ذو مدخلين.[249]

التعليق على الجداول أو الرسومات البيانية وتحليل النتائج:

تعتبر مرحلة التحليل والتفسير المدخل الرئيسي لصياغة النتائج العامة للبحث فعملية التحليل هي عملية ذهنية تتضمن تفكيك الواقع المدروس إلى عناصره بهدف معرفة طبيعته ويكون مفهوم التحليل بهذا المعنى هو عبارة عن تفكيك للظاهرة أو للمادة المترابطة الأجزاء إلى عناصرها الأولية بهدف معرفة طبيعة هذه الأجزاء وفهم كيفية عملها، فالمعرفة هنا يمكن أن تكون سطحية بحيث نعبر عن النتيجة المتوصل إليها بالكم فقط كعدد الأجزاء المكونة لها أو نسبها، أما الفهم فهو عملية ذهنية كيفية أي أن الباحث ينتقل من معرفة الأجزاء التي تتكون منها المادة المدروسة وعددها ودرجة شدتها إلى محاولة فهم وظيفة كل جزء على حده ثم علاقته بباقي الأجزاء الأخرى وشدة تأثيره على الظاهرة ككل لذلك فعمل الباحث لا بد وأن ينصب على فهم حركة الظواهر من الداخل وعدم الاكتفاء بمعرفة شكلها الخارجي، وتصنف عملية التحليل إلى التحليل الوصفي والذي يهدف إلى تقديم عرض مفصل لموضوع ما والتحليل التفسيري الذي يهدف إلى وضع عناصر الموضوع في علاقة ببعضها البعض والتحليل التصنيفي الذي يهدف إلى جمع الظواهر أو عناصر الواقع حسب مقاييس متنوعة بالإضافة إلى التحليل الفهمي والذي

---

[249]:موريس أنجرس: مرجع سابق ص387-396

يهدف إلى فهم الواقع من خلال معاني يعطيها الأفراد لتصرفاتهم. ولذلك فإن ما نعنيع بعملية التحليل هو تلك العملية البحثية العلمية المتخصصة التي تخضع لها البيانات المجمعة بواسطة البحوث الميدانية بحيث يقوم الباحث فيها بوصف هذه البيانات والتعليق عليها كيفيا بهدف إعطاء القاريء صورة واضحة عن الظاهرة موضوع البحث[250] .

تتضمن تقنيات التعليق على المعطيات أسلوب تحليل المعطيات أي وصف العلاقات بين مختلف الظواهر، كما يكون هذا الأسلوب وسيلة مساعدة لملاحظة العلاقات بين المتغيرات و بدونه يكون هناك نقص كبير في البحث الذي يهدف إلى إيضاح ما هو غامض و مستتر.و نلخص التعليق على المعلومات النظرية أو الميدانية في خمسة تقنيات:

- العرض: أي عرض المادة في صيغة قراءة الجدول مثلا
- التحليل : أي تفكيك متغيرات الظاهرة الواحدة
- التفسير: أي توضيح العلاقة بين متغيرات الظاهرة الواحدة ، ثم توضيح العلاقة بين مختلف المتغيرات التي تربط بين مختلف الظواهر.
- التعليل: أي تبيان العلاقة السببية التي تربط متغيرات الظاهرة الواحدة و متغيرات مختلف الظواهر.
- التركيب : أي استخلاص النتيجة أو النتائج المساعدة مما عرض وحلل و فسر وعلل.

و ليأخد الباحث بعين الاعتبار في ذلك ما يلي:

- ضرورة الربط و التلاحم بين النظري و الميداني ، و ذلك عن طريق التذكير ببعض النظريات أو المعطيات النظرية من جهة و التذكير بالمعطيات الميدانية.
- الإضافة : أي الإتيان بالجديد على أن لا يبقى الباحث وراء ما هو معروض بل عليه أن يجتهد و يضيف ما عنده ما لم يكن معروفا.

كما يجب على الباحث أن يطرح الأسئلة كأسلوب يرشده في التعليق على الجدول البسيط والمركب مثل:

- كم خانة يحتوي عليها الجدول
- هل يمكن إيجاد علاقات ثانوية غير ظاهرة تفيد في شرح الجدول
- أي متغير في الجدول يحتاج إلى وصف وإيضاح أو يحتاج فقط للدلالة الإحصائية أو إلى مقارنة إحصائية أو مقارنة نظرية أو تحليل إحصائي
- هل تفسير متغير ما في الجدول يحتاج إلى نظرية من نفس التخصص أو من تخصص آخر

---

[250]:صالح بن نوار:مدخل إلى منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال،قسنطينة2012 ص202-204

– أي متغير هو أكثر معنى وأشد ارتباط بفرضيات وإشكالية وهدف البحث. [251]

ويمكن مناقشة النتائج في ضوء فرضيات البحث من حيث صحة أو خطأ الفرضية أو تساؤلاته من حيث مدى الإجابة عليها أو في ضوء الدراسات السابقة و ذلك بأن يوضح الباحث كيف توصل إلى نتائج تكمل نتائج الدراسات السابقة أو توضح بعضها أو تضيف جديدا، كما يمكن مناقشة النتائج في ضوء بعض نظريات العلماء المتعلقة بموضوع البحث.

و بعد الانتهاء من عرض نتائج البحث من المفيد أن يطرح الباحث التساؤلات الآتية لاختبار صحة النتائج التي توصل إليها:

- هل النتائج المتوصل إليها مناسبة لحل المشكلة؟
- هل توجد ثغرات منهجية في البحث أدت إلى وجود نقائص في النتائج؟
- هل تم البرهنة على صحة أو عدم صحة النتائج.
- هل نتائج البحث مطابقة لنتائج الدراسات السابقة؟ و هل أضافت لها؟
- هل تمت الإجابة من خلال نتائج البحث على الأسئلة المطروحة في الإشكالية؟
- هل تحقق هدف أو أهداف البحث؟
- هل هناك مقارنة بين نتائج البحث و بعض نظريات العلماء؟
- هل هناك مقارنة بين نتائج البحث و بعض النماذج الناجحة المتعلقة بالموضوع؟[252] .

13: كتابة تقرير البحث

– تعتبر مرحلة صياغة تقرير البحث من المهام أو الخطوات الحاسمة التي يجب على الباحث الاعتناء بها إذا أراد تقريب محتوى بحثه من القاريء فالباحث البارع هو الذي يحرص على تقديم أفكاره بشكل منسق لائق داعما أفكاره بالأدلة والأسانيد ليجعل رسالته تجذب القاريء أي أن يبدو في شكل لائق ومتناسق في جميع خطواته، و هذه المرحلة على أهميتها تأتي مباشرة بعد أن يكون الباحث قد انتهى من جميع إجراءات بحثه التي منها جمعه للمعلومات المتعلقة بموضوع بحثه نظريا وميدانيا وبعد تصنيفها وتحليلها واستخراج النتائج العامة للبحث حيث يتوقع من الباحث كتابة جميع خطوات جهده

---

[251]: رشيد زرواطي:مرجع سابق ص288-290

[252]: نفس المرجع ص310-311

العلمي في تقرير ليقدمه إلى الجهة التي طلبت منه البحث أو مولت دراسته أو إلى دورية معينة من أجل نشره أو إلى الجامعة التي طلبت منه إجراء البحث استكمالا لمتطلبات الدرجة العلمية التي يسعى للحصول عليها[253] .

متطلبات ومعايير كتابة تقرير البحث: يتطلب تقرير البحث مجموعة المعايير التالية:

- الوضوح: يجب أن يكتب التقرير بوضوح دون لبس أو غموض.
- الإتقان: تجنب التعميمات والجمل المبهمة.
- المواءمة: مفهوما للأكاديميين والمتخصصين وجميع القراء المستهدفين.
- الكمال: لا يستثنى من التقرير أي جزء وينبغي أن يولى كل جزء الدرجة الملائمة من الاهتمام.
- الموضوعية: تجنب الانفعالية والذاتية في كتابة تقرير البحث وذلك من خلال تقديم معلومات عن نتائج البحث و عرض الآراء ووجهات النظر الشخصية بطريقة يسهل فيها تمييز هذه الآراء عن غيرها من محتويات التقرير كما يجب فصل الوقائع عن الأحكام القيمية .
- النزاهة: تعرض النتائج بطريقة نزيهة غير متحيزة.
- القابلية للتحقق والتأكد من النتائج : يجب أن يكون التحقق من معلومات التقرير سهلا.
- تغييب الذات : يفضل أن يكتب التقرير بصيغة ضمير المخاطب[254] .

التصور العام لتقرير البحث :

إن تحرير أي بحث علمي يمر بعدة مراحل إلا أنه يحتاج أولا وقبل كل شيء إلى إعداد مخطط كمرحلة أولى والذي يعتبر بمثابة الهيكل الذي سوف يتضمن كل المحتوى بداية بتساؤلات الاشكالية[255] والذي بفضله سيكون التقرير منسجما ومنظما بكيفية منطقية كما أن المخطط يسمح بالتحقق هل تم إعداد كل شيء أو أننا نسينا بعض العناصر الضرورية وبذلك يمثل المخطط هيكلا للتقرير ما يجعل العرض حول البحث عرضا جيدا، والمعروف أن بعض أجزاء المخطط متفق عليها مثل المقدمة والخاتمة أما الأجزاء الأخرى فتخضع لتنظيم وترتيب المواضيع ووزن كل موضوع كما لا ينبغي أن ننسى أثناء تحرير التقرير الجهة التي سيوجه إليها ذلك أن استقباله الجيد يتوقف إلى حد معتبر على مدى أخذنا بعين الاعتبار للجمهور المستهدف. بالإضافة إلى ذلك لا بد من توفر بعض المميزات

---

[253]: صالح بن نوار :مرجع سابق ص205-206

[254]: سوتيريوس سارانتاكوس:مرجع سابق ص687

[255]:Mourad Allaoua :op cit p 35-36

المتعلقة بالأسلوب واللغة المستخدمة والمتمثلة أولا في الموضوعية أي العرض بكيفية غير ذاتية كما لو أن دور الباحث لا يتعدى دور الوسيط، وثانيا البساطة أي تقديم الوقائع بكيفية صارمة دون ممارسة أي تأثيرات أي الاعتدال في الأقوال والأعمال، وثالثا الوضوح باستعمال المصطلحات التي يسهل فهمها والأقل غموضا والتحديد الجيد للمصطلحات الجديدة والمتعددة المعاني والمتخصصة، ورابعا الدقة والتي تظهر في المعطيات التي نقدمها حتى يكون في إمكان جمهور القراء تقييم حدود الواقع الملاحظ ومظاهره وفي ما يلي بعض الاعتبارات التي اقترحها موريس أنجرس حول التصور العام لتقرير البحث:

- **الجانب الشكلي:** ينبغي أن تكون قراءة النص سهلة وهناك بعض الخصوصيات التي يمكن أن تكون مطلوبة كإعداد وتهيئة النص وتجميعه حسب المؤسسة التي يجرى فيها البحث ويستعمل الورق الأبيض وتترك هوامش من الجهات الأربعة للصفحة فالهامش الذي يكون على اليمين عادة ما يكون أوسع من الهوامش الثلاثة المتبقية أي حولي 3سم مقارنة ب2سم من أجل الربط والتغليف.

- **الفصل وأقسامه الفرعية** : يمثل الفصل في التقرير وحدة مستقلة في ذاتها وما يتم معالجته فيه هو جانب من المشكلة كمفهوم أو بعد أو متغير أو جانب من جوانب التحقق من الفرضية، عادة ما يبدأ بفقرة تقديمية للموضوع وتقديم العناصر التي سيتم التطرق لها بطريقة منطقية تدريجية وينتهي الفصل بفقرة تكون بمثابة الخلاصة التي تتضمن حوصلة لأهم ما يجب الاحتفاظ به في هذا الفصل، يمكن تقسيم الفصل إلى مباحث أو مباحث جزئية .

- **ترتيب الصفحات:** نقوم بترقيم الصفحات من المقدمة إلى نهاية التقرير ونحسب كل الصفحات عندما لا نسجل رقم الصفحة التي تبدأ بها الأقسام الأساسية للتقرير.

- **ترقيم العناصر والأقسام:** هناك نظامين أساسين لترقيم الأقسام والأقسام الفرعية للتقرير وهو ترقيم إما أن يكون عشريا أو عاديا، حيث أن النظام العشري يمنح رقما لكل جزء كبير من التقرير مثلا لكل فصل الأرقام 1،2،3...وكل قسم من الفصل يحمل رقما مسبوقا بنقطة وبرقم الفصل فإذا كان الفصل 1 فأقسامه ترقم 1.1، 1.2 فإذا أضفنا فروعا لكل قسم تظهر أرقام أخرى مسبوقة بنقطة ثانية وبرقم القسم مثل1.1.1 ،1.1.2 ...أما النظام العادي فيجمع بالتناوب بين الأرقام والحروف .

- **دعائم النص:** إن الجداول والمخططات والأشكال والاقتباسات وتسجيلات الملاحظة هي دعائم للنص تساند الأقوال المكتوبة وتدعمها إلا أنها لا تعوضها، وهذه الجداول والعروض المرئية يجب تقديمها مصحوبة بعنوان يمثل وصفا دقيقا وبسيطا للمحتوى مع ترقيمها.

– **محتوى التقرير**: يتضمن تقرير البحث العلمي عددا من العناصر الضرورية التي تمنحه مميزاته الخاصة حسب الأهمية التي نوليها لكل عنصر من هذه العناصر إلا أن معطيات مشكلة البحث ، المنهجية المستخدمة ، التحليل والتأويل، الخاتمة والمقدمة ينبغي أن تكون موجودة في كل تقارير البحث العلمي:

– محددات المشكلة المدروسة: تمثل العنصر الجوهري لتقرير البحث وتسهل الفهم على الجمهور المستهدف حيث لا بد من الإشارة إلى الطريقة المعتمدة للإحاطة بمشكلة البحث وتحديد القصد والهدف والمعارف وسؤال البحث والفرضية مما يسمح بفهم مجمل اهتمامات الانطلاق واتجاه الطريقة المتبعة لاحقا والفهم الشامل لعمل البحث ككل.

– المنهجية المستعملة: على ضوء الإجراءات المنهجية تقوم المجموعة العلمية بالحكم على العمل المنجز فالمنهجية الصارمة هي وحدها الكفيلة بالوصول إلى النتائج الصادقة لذلك لا بد من توضيح الإجراءات المنهجية في تقرير البحث وذلك من خلال تعريف المفاهيم الأساسية وأدوات البحث المستعملة وخصائص مجتمع البحث والعينة .

– عرض التحليل والتأويل:لا بد أن نبلغ في تقرير البحث النتائج التي توصلنا إليها انطلاقا من المعطيات المتحصل عليها من خلال تقديم الملاحظات حول المعطيات الأساسية وتقييم الفرضية وتوسيع المناقشة .

– الخاتمة والمقدمة: من المسلمات التي نجدها في معظم البحوث وتأتي الخاتمة أولا بعد التحليل والتأويل والمقدمة لا تحرر بطريقة مقبولة ونهائية إلا إذا كنا نعرف بدقة ما يحتويه التقرير أي بعد انتهائنا من تحرير الأجزاء الأخرى بما فيها الخاتمة.بالنسبة للخاتمة يمكن أن نقدم من خلالها حوصلة لتحليل المعطيات وتأويل النتائج أو المعارف الجديدة والمختلفة في هذا البحث أو آفاقا لأولئك الذين يريدون التعمق أكثر في المسألة. أما بالنسبة للمقدمة فإننا نكتبها في النهاية رغم أنها تظهر في بداية التقرير والتي يجب أن تتضمن تقديم الموضوع والمشكلة التي ستعالج ثم توضيح أهمية الموضوع وفائدته وأخيرا التعريف بعناصر محتوى التقرير وتبرير طبيعة نظام تسلسلها.

– **الصفحات التمهيدية**: هي التي تسبق مقدمة التقرير حيث نجد أولا صفحة العنوان والتي يجب أن تتضمن على الأقل اسم كاتب التقرير، العنوان، تاريخ النشر والتسليم، اسم الأستاذ إذا كان في إطار درس، وهذه العناصر يجب ترتيبها على كل الصفحة بصفة متباعدة ومتوازنة . ونجد ثانيا الفهرس يتضمن الفصول مرقمة والعناوين الدالة على محتواها وكذلك عناوين الأقسام والأقسام الفرعية للتقرير مع تسجيل رقم الصفحة مقابل كل عنوان. ويمكن أن يكون الفهرس متبوعا بصفحات أخرى من التقديم مثل

قائمة الجداول بالإشارة إلى الصفحة التي يتواجد فيها كل جدول، بالإضافة قائمة الأشكال أو الرسومات البيانية أو خصوصيات أخرى. وهذه الصفحات التمهيدية نتبع فيها عادة طريقة التقديم الرومانية .

– **الصفحات الملحقة:** بعد خاتمة التقرير تظهر قائمة المراجع التي استندنا إليها ويمكن أن تكون هذه القائمة متبوعة بملاحق مرقمة بأرقام خاصة أو بحروف متضمنة لمعلومات مكملة[256] .

العناصر التي يتضمنها تقرير البحث في مذكرات التخرج :

يكتب تقرير البحث وفقا للمنهجية التي ارتكز عليها البحث والمنهجيات البحثية المختلفة تتطلب معايير مختلفة لكتابة التقارير ذات طبيعة كمية أو نوعية وقد يختلف هيكل هذه التقارير ومحتواها إلى حد ما لكنها من حيث المبدأ تلتزم مبادىء نظرية أساسية تجعل التقارير علمية أي منتظمة ومنضبطة وبالتالي فإن تقرير بحث الطالب لن يختلف اختلافا جوهريا عن أي تقرير بحث آخر والعوامل الوحيدة التي قد تدفع الطالب إلى تعديل تقرير بحثه هي المواصفات التي تحددها مؤسساتهم وتوجيهات المشرفين عليهم[257].إلا أن ملاحظة الواقع تبين أن العناصر الأساسية للبحث والتي يجب أن تظهر بتسلسل معين اختلف فيها الأساتذة والباحثين حتى من نفس الجامعة والقسم وذلك من حيث تقديم وتأخير هذه العناصر ولكل منهم مبررات علمية ومنهجية ووجهة نظر خاصة وفيما يلي هذا الاقتراح لأحد الباحثين يتضمن:

– صفحة العنوان:page de garde والتي يجب إظهارها بصورة جمالية لائقة لأنها واجهة البحث ولا بد أن تضم كل المعلومات المطلوبة بشكل متسلسل من أعلى إلى أسفل وهي:

– الجهة المشرفة على البحث :الجامعة مثلا

– عنوان البحث: يكتب في الوسط وبخط أكبر وأوضح

– الإطار الذي أنجز فيه البحث: يكتب تحت العنوان مباشرة وبخط أقل كالحول على شهادة الماستر مثلا

– اسم صاحب البحث: يكتب على اليمين

– اسم المشرف :يكتب في نفس سطر صاحب البحث على اليسار

– سنة الإنجاز أو السنة الجامعية في آخر الصفحة .

– صفحة الشكر: تخصص أساسا لتثمين مساهمة الأستاذ المشرف ودوره في إنجاز البحث وتقدير دور كل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا الإنجاز.

---

[256]: موريس أنجرس: مرجع سابق ص430– 447

[257]: سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق ص684

– صفحة الإهداء: رغم أن الكثيرين يفضلون إدراجها ضمن التقرير إلا أن هناك من يعتبرها تقليد غير ضروري.

– فهرس المحتويات: يخصص للتعريف بالمحتوى المفصل للبحث بأرقامه.

– فهرس الجداول: عناوين الجداول وأرقام صفحاتها.

– فهرس الأشكال: عناوين الأشكال وأرقام صفحاتها.

– متن أو مضمون البحث: يقسم إلى أبواب وفصول ومباحث وغالبا نقسمه إلى فصول نبرز فيه:

– الفصل الأول:ضرورة أن يكون له عنوان مناسب والذي يضم: أسباب اختيار البحث، أهمية وأهداف البحث، إشكالية البحث، مفاهيم البحث، الدراسات السابقة والخلفية النظرية للبحث، الفرضيات .

– الفصل الثاني :يخصص للجانب النظري وكذلك ما بعده من الفصول الضرورية مع تضمين كل فصل العناصر الضرورية.

– الفصل ما قبل الأخير: يخصص لتحديد الإجراءات المنهجية للبحث حيث يعتبر بوابة للعمل الميداني مع تسجيل اختلاف الأساتذة والمختصين حول وضعه في هذا المكان ويتضمن:المنهج، طبيعة مجتمع البحث والعينة، أدوات جمع البيانات.

– الفصل الأخير: يخصص لعرض ومناقشة البيانات وصياغة النتائج.

– الخاتمة : خلاصة مركزة عن البحث والصعوبات التي قد تكون اعترضت عمل الباحث.

– قائمة المراجع والمصادر التي اعتمدها الباحث.[258]

رغم غياب المقدمة التي تعتبر جد مهمة تضمن هذا الاقتراح كل العناصر الأساسية للبحث إلا أن ترتيبها قد لا يتفق عليه الجميع. وفيما يلي اقتراح آخر:

– صفحة العنوان:page de garde تتضمن نفس العناصر الموجودة في النموذج السابق.

– صفحة الشكر وصفحة الإهداء: يمكن الاستغناء عنهما في النسخة المخصصة للمناقشة.

– فهرس المحتويات: يخصص للتعريف بالمحتوى المفصل للبحث بأرقامه.

– فهرس الجداول: عناوين الجداول وأرقام صفحاتها.

– فهرس الأشكال: عناوين الأشكال وأرقام صفحاتها.

– المقدمة: تتضمن التعريف بالموضوع ومنهجيته ومختلف محتوياته وأهم نتائجه.

---

[258]: صالح بن نوار :مرجع سابق ص207-209

– الفصل الأول: الإطار المنهجي و المفاهيمي للبحث : يضم بالترتيب إشكالية البحث، مفاهيم البحث، أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه ثم الإجراءات المنهجية للبحث ويتضمن نوع الدراسة، المنهج، أدوات جمع البيانات، مجتمع البحث والعينة، الدراسات السابقة والخلفية النظرية للبحث .

– الفصل الثاني :يخصص للجانب النظري مع العنوان الملائم للموضوع أو الموضوعات التي سوف يتناولها نظريا .

– الفصل الثالث : يخصص أيضا للجانب النظري مع العنوان الملائم للموضوع أو الموضوعات التي سوف يتناولها نظريا .

– الفصل الرابع : يتعلق بالإطار التطبيقي للبحث ويحمل عنوان الدراسة ويتضمن عرض ومناقشة وتحليل نتائج البحث بالإضافة إلى تلخيص النتائج العامة للبحث في ضوء التساؤلات أو الفرضيات.

– الخاتمة :تتضمن حوصلة عن النتائج أو آفاقا جديدة للبحث.

– قائمة المراجع والمصادر: تصنيفها حسب نوعها وترتيبها.

– قائمة الملاحق : إن كانت هناك ملاحق لا بد من إضافتها.

النموذج المقترح لإخراج مذكرات التخرج بقسم الاعلام والاتصال بجامعة سطيف2

القواعد الشكلية : عدد صفحات المذكرة يتراوح ما بين 90–120صفحة .

– لغة تحرير المذكرة هي العربية، وتخضع لقواعد اللغة المعتمدة وتكون واضحة ودقيقة.

– نوع الخط : "Simplified Arabic" وباللغة الأجنبية ،"Times New Roman".الأسطر بين المسافة"1سم "

– الهوامش: 2.5 سم من جميع الجوانب (يمين، يسار، أعلى و أسفل الصفحة).

– حجم الخط: متن النص بحجم :14، عناوين الفصول:16(خط داكن Bold/Gras) ، العناوين الفرعية: 14 (خط داكن)، خط الهوامش: 12

ترقيم الصفحات: يتم ترقيم كل الصفحات من المقدمة إلى آخر صفحة في الملاحق دون استثناء بالأرقام العربية. الصفحات السابقة للمقدمة (الفهارس والقوائم) ترتب بالأحرف الأبجدية. صفحة الحفظ، الصفحة

البيضاء، الشكر و الإهداء لا ترقم ولا تحسب يوضع الترقيم وسط أسفل الصفحة ويكتب بخط عاد ودون زخرفة.

الأشـــكـــــــال : تشمل الأشكال كل من: الصور، الأشكال البيانية و المخططات التوضيحية... الخ . وتكون معرفة بعنوان يكون وسط أسفل الشكل، مسبوقا برقم مزدوج للشكل، مكتوب بخط : (حجمه 12) بحيث يشير الرقم الأول إلى رقم الفصل و الثاني إلى رقم الشكل كما يلي: شكل رقم 1.1 :عنوان الشكل . أما مصدر الشكل يكون في الأسفل على الجهة اليمنى، بخط حجمه 12 عربي و10 أجنبي .المفتاح يكون داخل الشكل من أجل تسهيل عملية النسخ للمذكرة، و يكون تمثيله بشكل واضح.

الجـــــــداول :الجداول تكون موضحة بعنوان وسط أعلى الجدول، مسبوق برقم مزدوج للجدول، مكتوب بخط: (حجمه 12) ،بحيث يشير الرقم الأول إلى رقم الفصل و الثاني إلى رقم الجدول كما يلي:

جدول رقم 1.1 :عنوان الجدول . أما مصدر الجدول يكون في الأسفل على الجهة اليمنى، بخط : (حجمه 12 عربي و10 أجنبي).

المـــــــلاحـــق: تشمل وثائق تم توظيفها في النص توضع في نهاية المذكرة، ويمكن ترقيمها وعنونتها.

قواعد كتابة المراجع: توضع قائمة المراجع في آخر المذكرة وفقا لترتيب الأبجدي لألقاب المؤلفين (في النسخ المطبوعة أو الالكترونية)، ترتب حسب التصنيف الآتي:

-الكتب .

-الموسوعات و القواميس .

-الرسائل الجامعية (أطروحات الدكتوراه و رسائل الماجستير).

-المقالات المنشورة في الدوريات المحكمة.

-التظاهرات و الملتقيات العلمية.

-النصوص القانونية و التنظيمية.

- **الكتب**

– اسم ولقب المؤلف أو المؤلفين (أو اسم ولقب المؤلف الأول وآخرون). عنوان الكتاب، الجزء ،الطبعة،دار النشر ،المكان، سنة النشر. (آخرون:)تعني وجود أكثر من مؤلفين .

– الكتب المترجمة

– اسم ولقب المؤلف أو المؤلفين (أو اسم ولقب المؤلف الأول وآخرون)،عنوان الكتاب، (ترجمة)،لقب، اسم المترجم، الجزء ، الطّبعة دار النّشر ، المكان ، سنة النّشر.

– الكتب دون مؤلف"شخصي

– الهيئة المصدرة للكتاب،عنوان الكتاب .الجزء،الطبعة ،دار النشر ،المكان ، سنة النشر .

– الموسوعات والقواميس

– اسم ولقب المؤلف أو المؤلفين (أو اسم ولقب المؤلف الأول وآخرون)،عنوان القاموس، عدد المجلدات ، الطبعة،دار النشر ،المكان ،التاريخ .

– الرّسائل الجامعية : (دكتواه ، ماجيسر ،)

– اسم ولقب الباحث،عنوان الرسالة، درجة البحث (دكتوراه، ماجستير)، المكان، الهيئة (جامعة،مركز بحث،معهد،...)،التاريخ .

المـــــــجـــــــلاّت

– اسم ولقب المؤلف أو المؤلفين (أو اسم ولقب المؤلف الأول وآخرون)، عنوان المقال،عنوان المجلة، المجلد،العدد ، المكان ، التاريخ ، رقم الصفحات. وفي النسخة الإلكترونية يضاف: العنوان الالكتروني URLوتاريخ تصفح الموقع

– التظاهرات والملتقيات العلميّة :

– اسم ولقب المؤلف أو المؤلفين (أو اسم ولقب المؤلف الأول وآخرون) ، عنوان المداخلة ، عنوان الملتقي، الهيئة المنظمة، المكان ، التاريخ، الصفحات.

- النصوص القانونية والتنظيمية

- نوع القانون : (قانون أو مرسوم)،رقم القانون ،تاريخ الإصدار،تاريخ،مضمون القانون ،الجريدة الرسمية،العدد ، تاريخ صدورها ، رقم الصّفحة .

- إذا استخدم المرجع أكثر من مرة، يشار إليه في المتن كما يلي:

- دون مرجع فاصل: يكتب (المرجع السابق/ المرجع نفسه،ص) باللغة الأجنبية يشار إليه بـ. (Ibid, p)

- بعد مرجع فاصــل: يكتب (لقب المؤلف، مرجع سابق،ص)، وباللّغة الأجنبية يشار إليه ب:

(Nom auteur, op. cit, p). وفي حالة كان للمؤلف أكثر من كتاب/ مقال ، يضاف بعد اسمه الرموز أ ، ب ...

أما بالنسبة للاقتباس نميّز بين أنواع الاقتباسات الآتية:

- اقتباس قصير (ثلاثة أسطر على الأكثر) يوضع بين مزدوجتين ،و يضاف إلى محتوى النّص.

- اقتباس طويل لا يوضع بين مزدوجتين ويكون منعزلا عن النص في فقرة مستقلة (ذات هامش يميني3.5سم على الأقل).

- اقتباس متقطع ، يميز بثلاث نقاط متتابعة بين حاضنتين [...] وسط النّص المقتبس.

أما الاقتباسات غير الحرفية فلا توضع بين مزدوجتين و توثق بين قوسين كسابقتها. كما أن كل مراجع الاقتباسات المذكورة في متن النص تدّون في قائمة المراجع العامة في نهاية المذكرة.

الغلاف الخارجي الأمامي: تبرز فيه العناصر الآتية :

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص : .....

إعداد الطالب

الاسم و اللقب

إشراف الأستاذ

الاسم و اللقب و الرتبة

السنة الجامعية

الغلاف الخارجي الخلفي: يتضمن الملخص يكون مختصرا في حدود 200 كلمة و يوضح أهداف ومنهجية البحث وأهم النتائج المتوصل إليها .

المـــــــــــلخـــــــــــــص:

_____

_____

_____

_____

_____

_____

قائمة المراجع

الكتب

- أ.لارامي ،ب. فالي:البحث في الإتصال، ترجمة ميلود سفاري و آخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال، الجزائر 2009.
- إبراهيم أبراش:المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية،دار الشروق،عمان ،2009
- إبراهيم مروان عبد المجيد:أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية :دار الوراق للنشر ،عمان2000
- إحسان محمد الحسن:الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ،دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت 1994
- أحمد بدر:علوم الإعلام: البحث العلمي،المناهج،التطبيقات، دار قباء للنشر،القاهرة 2008

- أحمد بن مرسلي:مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2010

- أحمد خاطر:استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية،المكتب الاجتماعي الحديث الأسكندرية2008

- اسماعيل ابراهيم :مناهج البحوث الإعلامية ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة 2017

- السيد أحمد مصطفى عمر:البحث الإعلامي: مفهومه،إجراءاته،مناهجه، مكتبة الفلاح،الكويت2008

- بشير صالح الرشيدي :مناهج البحث التربوي،رؤية تطبيقية مبسطة،دار الكتاب الحديث،الكويت2000

- ربحي مصطفى عليان،عثمان محمد غنيم:مناهج وأساليب البحث العلمي،دار صفاء للنشر،عمان 2000

- ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته:بيت الأفكار الدولية،الأردن2001

- رحيم يونس كرو العزاوي:مقدمة في منهج البحث العلمي،دار دجلة، عمان 2008

- رشدي أحمد طعيمة:تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، دار الفكر العربي، القاهرة2004

- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث في العلوم الإجتماعية ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2008

- روجر ويمر،جوزيف دومينيك ترجمة:صالح أبو أصبع،فاروق منصور:مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي:المنظمة العربية للترجمة:بيروت2013

- ساعد ساعد،عبيدة صبطي:الصورة الصحفية:دراسة سيميولوجية،دار الهدى،الجزائر 2011

- سعيد بن كراد:سيميائيات الصورة الإشهارية والتمثلات الثقافية،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،2006

- سمير محمد حسين:بحوث الإعلام،عالم الكتب،القاهرة 1995

- سوتيريوس سارانتاكوس، ترجمة شحدة فارع:البحث الاجتماعي،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2017

- صالح بن نوار:مدخل إلى منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال،قسنطينة2012

- صلاح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر2003

- طه عبد العاطي نجم: مناهج البحث الإعلامي، دار كلمة للنشر، الإسكندرية،2015

- عامر قندلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، دار اليازوري،عمان 2007

- عامر مصباح: منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1998

- عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي ،وكالة المطبوعات ،الكويت 1977

- عبد المعاطي الحيزان: علم اجتماع المعرفة ،دار المعارف الجامعية، الإسكندرية 2001

- علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ، دار الفائز للطباعة والنشر ، قسنطينة 2009

- عمار بوحوش وآخرون:منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية،المركز الديمقراطي العربي،برلين 2019

- عمار بوحوش:دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990

- عمار بوحوش،محمد الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2007

- فايزة يخلف:مناهج التحليل السيميائي:دار الخلدونية للنشر و التوزيع 2012

- كمال شلي: منهجية البحث العلمي،مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حماة،2016

- لمياء مرتاض نفوسي: تحليل المحتوى في العلوم الانسانية:دار هومة للطباعة الجزائر 2016

- ماجد محمد الخياط:أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية،دار الراية،عمان 2010

-محمود إبراقن:ترجمة أحمد بن مرسلي:التحليل السميولوجي للفلم:ديوان المطبوعات الجامعية2006

- محمد الفاتح حمدي:منهجية البحث في علوم الإعلام و الاتصال ، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2017

- محمد شفيق:البحث العلمي:الأسس والإعداد،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،2008

- محمد صلاح الدين وآخرون:خطوات البحث العلمي ومناهجه:منشورات جامعة الدول العربية2010

- محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة 1993.

- محمد عبد الحميد:البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،عالم الكتب،القاهرة 2004

- محمد عبد الحميد:تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، دار الشروق للنشر والتوزيع2007، القاهرة

- محمد عبد الفتاح الصيرفي:البحث العلمي:الدليل التطبيقي للباحثين،دار وائل، عمان 2005

- محمد عبيدات وآخرون:منهجية البحث العلمي وقواعده والمراحل والتطبيقات،دار وائل،عمان 1999

- محمد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية ، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، ، 2003

- مصطفى حميد الطائي،ميلاد أبو بكر:مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام والعلوم السياسية،دار الوفاء،الإسكندرية 2008

- منذر الضامن :أساسيات البحث العلمي،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،2007

- موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون: منهجية البحث في العلوم الإنسانية ، دار القصبة،2004

- نادية عيشور وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر و التوزيع، 2017

- نور الدين رايص:نظرية التواصل واللسانيات الحديثة:مطبعة سايس،فاس،2007

- يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم،الجزائر 2007

- يوسف حجيم الطائي،هاشم فوزي العبادي:مناهج البحث العلمي للبحوث الإعلامية والإدارية والإنسانية، دار الأيام،عمان2016

المجلات

- زياد اسماعيل، هابة طارق:المقاربة السيميولوجية لرولان بارث في تحليل الصورة، مجلة الإعلام والمجتمع،العدد1المجلد2 ،2018

- فريد أمعضشو: المنهج السيميائي :مجلة ضفاف العدد6 ماي2004

رسائل جامعية

- محمد حسنين حسن:الدلالة الإيحائية:دراسة سيميائية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة،2000

كتب باللغة الأجنبية

- Martine J :Introduction à l'analyse de l'image, édition nathan ,Paris 1994

- Mahmoud Iberaken :Semiologie du cinéma , OPU,ALGER,2006

- Mourad Allaoua : élements de methodologie , Houma Alger,1996

- Jean de bonville :l'analyse de contenu des médias de la problématique au traitement statique. Paris. département de Boek université.paris 2000

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
معلومات عن المقياس	
المقدمة	**01**
1: اختيار الموضوع و ضبط العنوان	**02**
أولا: اختيار الموضوع	**02**
– المعيار الذاتي لاختيار الموضوع	**02**
– المعيار الموضوعي لاختيار الموضوع	**02**
– مصادر الحصول على موضوعات للدراسة والبحث	**05**
– أهمية الدراسة الاستطلاعية في تحديد الموضوع	**06**
ثانيا: ضبط عنوان الدراسة	**07**
– مميزات العنوان	**07**
– مراحل تحديد العنوان	**08**
– خصائص العنوان الجيد	**09**
2: متضمنات مقدمة الدراسة	**09**
3: تحديد مشكلة الدراسة وصياغة سؤال الإشكالية	**10**
– المشكلة	**10**
– إشكالية البحث	**11**
– خطوات تحديد الإشكالية	**12**
– صياغة الإشكالية	**14**
4: ضوابط صياغة التساؤلات و الفروض العلمية	**14**
أولا: تساؤلات الدراسة	**15**
– خصائص الأسئلة الجيدة	**15**
– أنماط الأسئلة	**15**
– السؤال الرئيسي والتساؤلات الفرعية	**16**
ثانيا : فرضيات الدراسة	**16**

– أنواع الفرضيات	17
– أسس الفرضيات وشروط نجاحها	18
– أهمية الفرضيات	18
– بين الفرضيات والتساؤلات في البحث العلمي	19
5: ضبط أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة	**20**
6: تلخيص الدراسات السابقة وكيفية الاستفادة منها	**21**
– أهمية الدراسات السابقة	22
– كيفية عرض الدراسات السابقة	23
7: استخدام المقاربة النظرية	**24**
– دور النظرية في البحث	25
– المدخل النظري والتنوع الأنطولوجي و الابستمولوجي	27
– الدراسات الكمية والنوعية	27
8: ضبط حدود الدراسة(التحليل المفهومي)	**28**
– التعريف اللغوي والاصطلاحي والإجرائي للمفاهيم	29
– التحليل المفهومي(التحديد الإجرائي)	30
– المفهوم والمتغير	31
– أنواع المتغيرات	32
9: اختيار منهج الدراسة	**34**
– مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال	34
أولا : المنهج المسحي	**35**
– أهداف المنهج المسحي وخصائصه	37
– أنواع البحوث المسحية	38
– خطوات المنهج المسحي	39
ثانيا: المنهج التجريبي	**40**
– مميزات استخدام المنهج التجريبي	41
– مقومات المنهج التجريبي	43
– التصاميم التجريبية	44

– التجارب المختبرية والتجارب الميدانية	45
– خطوات المنهج التجريبي	16
ثالثا :المنهج السميائي	**47**
– مفهوم السميولوجيا	47
– منهج التحليل السميولوجي	48
– مرتكزات التحليل السميائي	49
– مقاربات التحليل السميولوجي في الإعلام والاتصال	50
– مقاربة مارتين جولي	51
– مقاربة رولان بارث	53
– مقاربة رومان جاكوبسون	55
رابعا: منهج دراسة الحالة	**57**
– المعايير الأساسية لبحوث دراسة الحالة	58
– دراسة الحالة في بحوث الإعلام والاتصال	59
– الإجراءات المنهجية لدراسة الحالة	60
10: أدوات جمع البيانات	**62**
أولا: الملاحظة كأداة لجمع البيانات	**62**
– أنواع الملاحظة	62
– بناء إطار الملاحظة	65
ثانيا : المقابلة كأداة لجمع البيانات	**67**
– أنواع المقابلة	68
– المقابلة في الدراسات الكمية	69
– المقابلة في الدراسات النوعية	70
– المقابلة النوعية المكثفة	71
– بناء مخطط أو دليل المقابلة	71
ثالثا: الاستبيان أو الاستمارة كأداة لجمع البيانات	**72**
– مميزات الاستبيان	73
– الاستمارة وسبر الآراء	73

– خطوات تصميم استمارة الاستبيان	74
– مراجعة إطار البيانات وتحديد نوعها	74
– تحديد نوع الأسئلة المستخدمة في الاستمارة	75
– إعداد الاستمارة في صورتها الأولية ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة	76
– اختبار صدق الاستمارة	77
– الإعداد النهائي للاستمارة	78
رابعا: تحليل المضمون(المحتوى) كأداة لجمع البيانات	79
– تعريف تحليل المحتوى بين الجانب الكمي والكيفي	79
– خصائص تحليل المحتوى	80
– فئات تحليل المحتوى	82
– وحدات التحليل	85
– وحدات العد والقياس	85
– خطوات تحليل المحتوى	86
11: مجتمع البحث والعينة	87
أولا: مجتمع البحث	87
ثانيا: العينة والمعاينة	88
– مميزات استخدام العينة	89
– أنواع المعاينة	89
– خطوات تحديد واختيار العينة	90
– أنواع العينات الاحتمالية	92
– أنواع العينات الغير احتمالية	94
– اختيار العينة في البحث النوعي	96
12: تحليل البيانات الكمية واستخلاص النتائج	97
– تهيئة المعطيات	98
– العرض المرئي للمعطيات	99
– التعليق على الجداول أو الرسوم البيانية وتحليل النتائج	101
13: كتابة تقرير البحث	103

– متطلبات ومعايير كتابة تقرير البحث	**104**
– التصور العام لتقرير البحث	**104**
– العناصر التي يتضمنها تقرير البحث في مذكرات التخرج	**107**
– النموذج المقترح لإخراج مذكرة التخرج بقسم الإعلام والاتصال جامعة سطيف 2	**109**
قائمة المراجع	**114**

فهرس المحتويات